کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

۱۲۱

مجموع ادبیه الکرکوکی

قد خزانه ملک الاقل
درویش علی ابن حاج
[illegible]

بازرسی شد
۳۷ - ۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: مجموعه ادبی و وظایف
مؤلف:
جلد: ( ) از کتب ( ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۸۲۸
۴۵۲۵

۱۲۸۴۸

خطی اهدائی | کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۲۱

۱۲۱

مجموع ادبی من الکلوا

قد یخلو الملا الاقل
درویش علی ابن کاج
عفی عنه

بازدید رسمی شد
۳۷ - ۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... مجموعه اشعار و حکایات ...
مؤلف ...
جلد ( ) از کتب ( ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۲۸
۴۵۲۹
۱۲۸۴۸

خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۲۱

يا شيخ اهل العلم فيما ومن يلزم اهل العلم يو
سائل جاءتك مفتنة فيها من العلم عقاقيره
فاسمع فانت الذي قد اخلقت في صحف العلم اسا طيره
شمشر جي كيف تثنيه لي او فدق استي كيف تصغ
وابر بغل طوله تسعة في مثل دور الدن تقديره
كم اصبعاً فاحسبه لي جيداً يكون في امت امك تكسيره
هذا وسرم غرزه قامة يبتر في دقنك جادوره
قل لي وطرطورك هذا الذي في غاية الحسن شواكيره
ماظرة لو جاء فصل الشتا لوان شعراتي صمموره
يلحس بيس الجعس من داخل في ظلم الجوف سطاميره
حتى اذا الهاجت به هيضة اطلق في دقنك ماسوره
اجل وما بان عصيب الخصى يشجر في است امك تنوره
ام ما ترى لي مبعر وارم يبسط في ظرسك ناسوره
وما السيف الوجل يوم الوغا تسم على عينيك تدبيره
ومن حساماً فوتيق فلم يصير مثل الدن تدويره
هذا غريب العالم الذي عليك او تصفع تفسيره
نعم وهذا العلم شعر الذي مذ فيك حدثت به غيره
طاب وان كان سخيفا فما يخلفه في السمع تكريره
يا ذا الذي يسحب اثوابه الكلب خير منه ساجوره
اقسمت بالله الذي لم تزل تجري على الخلق مقاديره
لو كنت اكاد جرحي خرا ما سرت في انك ناطوره
يا مدبرا والشعر منك لم يزل مدحتك كافور ولا غزوات
انت كنيف والعروق الذي شغفت من مظربه قيره

من اخبار من اشتهر بكثرة الاكل فمنهم هلال بن الاسعد العامري وهو من شعراء الدولة الاموية ذكر الاصبهاني انه كان عظيم الخلقة قويا شديدا قال ابو عمر بن العلا اتيت لزيارته حيا ولكن رثيته وهو ميت فما رايت على سرير اهول منه قال هلال جعت مرة ومعي بعير لي فنحرته واكلته فلم اترك منه الا ما حملت منه على ظهري ثم مرة اردت جماع امراتي فلم اصل فقالت لي كيف تصل الي وبني و بينك بعير وحدث شيخ من بني مازن قال اتانا هلال بن الاسعد فاكل جميع ما في بيتنا ولم يشبع فبعثنا الى الجيران نستقرض له خبزا فلما رئي اختلفنا اليهم قال كانكم ارسلتم الى الجيران اعندكم سويق فاتيته بجراب طويل به سويق وبرنية فيها نبيذ فصب السويق كله وصب عليه النبيذ كله واردود بجميع ومرة يوما على رجل في البصرة ومعه زوارق رطب قد ساقها من بستانه ليبيعه فجلس على زورق منها معظما معصبا براسه فقال اذن اكل من رطبك قال نعم قال اكل ما يكفيني قال كل ما يكفيك فجلس على الزورق ياكل من الرطب الى ان اكتفى فكشف الباريه فوجد الزورق قد ملؤنوا وقال صدقة بن عبد الله المازني اول من ابى لما تزوجت فصنعنا عشرة جفان ثريدا من جزور فاول من جاءنا هلال فقدمت اليه جفنه فاكلها ثم اخرى ثم اخرى حتى اتى على العشرة ثم استسقانا فاتي بقربة من نبيذ فوضع فاها في شدقه ففرغها في جوفه ثم خرج فاستنافنا عمل الطعام للوليمة ومن اعجب ما اكل ما يتار غيفا مملوء ملحا وكانت شبعته تكفيه خمسة ايام وكان لا يوجد رجل يقاومه في النجدة ومنهم سليمان بن عبد الملك ذكر المسعودي ان شبعته كانت كل يوم مائة رطل بالعراقي وكان ربما اتاه الطباخون بسفا فيد فيها الدجاج المشوي وعليه جبة الوشي فينشرها و يحرص على الاكل لا يصبر يدخل يده في كمه ثم يقبض على الدجاجة وهي حارة

قال الاصمعي

رايت رجلاً بالباديه قد دق عظمه ونحل جسمه ورق جلده فدنوت
منه لاسئله عن حاله فقال لي شخصاً اذكر له شيء من الشعر لعله يكلمك
فقلت سبق القضاء بانني لك عاشق حتى تمات فاين عنك
المذهب قال فشهق شهقة طننت انه مات ثم افاق وانشأ يقول
اخلو بذكرك لا اريد محدثاً وكفى بذكرك لي نعيماً وسرورا ايكي فيطربني
البكاء وتارةً يا بي فيأتي من احب اسيرا واذا اتى سبح يفرق بيننا
اعقبت منه حسرةً وزفيرا فقلت له اخبرني عنك فقال ان كنت تريد
ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت ذلك فانشأ يقول
الا ما لليلة لا تعود وا بخل بالليلة ام صدود فلو كنت مريضة كنت اسعى
اليك ولم ينهنهني الوعيد واذا بجارية قد خرجت والقت نفسها عليه فاعتنقا
وطال ذلك بينهما فسترتهما الابراهم احد من الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت
بينهما فاذا هما ميتان فسئلت عنهما فقالوا هذا عامر بن غالب وهذه جميلة قتل
الاصمعي فلم ار محبين مثلهما

ومن كتاب تحفة الارواح

قيل ان المتوكل لعباسي طلب رجلاً لتأديب ولده فذكر له عمران قال عمران فاحضرت بين يديه فلما راى فيَّ صورتي كره النظر اليَّ وامر لي بعشرة آلاف درهم وانصرفت فخرجت من عنده فلقيت محمد ابن اسحق ابن ابراهيم الموصلي وهو يريد التوجه الى مدينة دار السلام فعرض عليَّ التوجه معه فاستشلت ما امرني به فركبنا في محفة واحده وكانت الرجلة زيادة فدعى بالطعام فاكلنا ثم امر بالنبيذ والغناء ومدَّ الستاره بيننا وبين جواريه فغنت جارية له تسمى عواده ما رأيت احسن من صورتها ولا اخبر منها بصناعة الغنا وطريقه تقول برفيع صوتها هذا الشعر

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب فغنت جارية اخرى
طنبوريه تقول وارحمةً للعاشقينا ما ارى لهم معينا كم يجورون ويعذلون
ويعذبون فيصبرونا وتراهم مما بهم بين البرية خاضعينا كم يعذرون ويضهدون
تجلداً للشامتينا فقالت لها العواده ماذا يصنعون قالت لها هكذا

قالت الاصمعي فقلت ويحك ما لك اراك تقرأ الشعر لقد كنت ارى الاسم حظ شقي
للرشيد فقال ما لك اراك تقرأ الشعر لقد كنت ارى الاسم حظ شقي
اعرفك باخبارهم لقد كنت ارى باسبه حظ عبد الملك بن
في اكمام منها حبة فاشتد جوعه فاقام الله عشرين جرفاً من الطعام فاكل منها
ثم الطعام فاكل مع مؤدبه كالذر لما اكل شيئاً وقال الفرزدل وكيل عمرو بن العاص ثم قال لي
الطائف دخل بستاني هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه فقال يا شمردل ما عندك شيء تطعمنيه قلت بلى
عما لكم هذا الا ثم القاصدره على عضن ثم قال ويلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمنيه قلت بلى
عندي جدي كانت تغذوه امه وهو ابن ثلاثة ايام صدود فاكله وما دعا انيه ولا عمر ان عبد العزيز حتى اذا بقا العظم
به كانه عكة سمن قال عجل بهن فاتنيه بهن فكان ياخذ برجل الدجاجه فيلقي
حفص قال اني صايم فاتنا على الغداء ثم قال ويلك اعندك شيء قلت نعم سبع دجاجات
هندبات سمان قال عجل بهن فاتنيه بهن فكان ياخذ برجل الدجاجه فيلقي
بقيه فلما فرغ منهن قال ويلك اعندك شيء قلت نعم سبع دجاجات
فاتنيه بصحن يظم العس وهو القدح العظيم فجعل يلقيها ويشرب فلما فرغ قال عجل بها
انزلت في ثم قال يا غلام ارفع فاكل لقمه ثم مسح يده واستلقى على قفاه فنام
اكل وكل قد ثلاث لقم واقل ما اكل لقمه ثم مسح يده واستلقى على قفاه فنام
فصفت الموايد فاكل معهم فما انكر من اكله شيئاً وسبب موته ان نصرانياً اتاه
بزنبيل مملو بيضاً واخر مملو تيناً فقال قشر وا وجعل ياكل بيضة وبيضة حتى
على الزنبيلين ثم اتوه بقصعة مملوة تخاً بسكر فاكلها فانتخم فمات

ثم بورت علينا بوجه كالقمر والقت نفسها في الماء وكان على راس محمد غلام رومي
يضاهي [illegible] فلما راى ما صنعت الجاريه وكان بيده مدية فالقى المدية
من يده واتى الى الموضع الذي القت الجاريه نفسها ونظر اليها وهي تمر بين السفائن
فقال انت الذي علمتني هذا القضا لو تعلمنا لاخير بعدك في البقا
والموت ستر العاشقينا ثم القا نفسه في اثرها فاراد الملاح ان يدبر الزياده
نحوهم فاذا هما متعانقين ففاصا ولم يوجدا فاستعظم محمد ذلك واهاله امرهما
ثم قال يا عمر ان لم تحدثني بحديث يسليني قتل هذين لاحقنك بهما قال
فحدثه حديث عبد الملك ابني مروان وكان عبد الملك يجلس في كل اسبوع
مرتين مجلس خاص عاما فبينما هو جالس في مشترف له وقد ادخلت عليه القصص
اذ وقعت بيده قصة غير مترجمه فيها ان راى امير المؤمنين ان يامر جاريته
فلانه تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ امره في ما شاء من حكمه فاستشاط غيضا
فقال علي بصاحب هذه الرقعه فخرج الناس جميعا فادخل عليه غلام يفوق الغلمان
حسنا وجمالا وبهاء وكمالا فقال له عبد الملك هذا قصدك يا غلام قال نعم يا امير المؤمنين
قال فما غرك مني والله لامثلنك ولارودنك على جرائتك فقال علي يا امير المؤمنين
بجاريه كانها فلقة قمر وبيدها عود فطرحت لها كرسي فجلست عليه فقال عبد الملك
امرها يا غلام فقال غنيني يا جاريه بشعر قيس بن ذريح فانشدت تقول
لقد كنت حسب الود لو دام ودنا ولكنما الدنيا متاع غرور وكنا جميعا
قبل ان يظهر النوي بانعم بال عبطة وسرور فما برح الواشون حتى بدت لنا
بطون النوي مقلوبة بظهور فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب وتخريقا ثم
قال عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني قال الغلام يا جاريه غنيني بشعر جميل
فانشدت تقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا السعيد
اذا قلت بابي يا بثينة قابلي من الحب قالت ثابت ومزيد وان قلت ردي
بعض عقلي اعشه به مع الناس قالت ذاك عنك بعيد فلا انا مردود بما
انا طالب ولا جهها فيما يبيد يبيد يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى
اذا لاقيتها ويعود قال فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال له عبد الملك
مرها تغنيك الصوت الثالث فقال يا جاريه غني بشعر قيس ابن الملوح فانشدت

وفي الجزيرة العامريين من بطن وجرة غزال غضيض الطرفتين ربيب فلا تحسبي
ان الغريب الذي نائ بناء ولكن قيل عنه غريب فطرح الغلام [illegible] من المشترف
فلم يصل الى الارض الا تقطع فقال عبد الملك ويله عجل على نفسه وقد كان تقدير غير الذي فعل
وامر فاخرجت الجاريه من قصره تطير ثم سئل عن الغلام فقالوا غريب لا نعرفه الا انه منذ ثلاثة
ايام ينادي في السوق غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من ديارهم بعدا وكانت
هذه الجاريه مؤتلفة مع الغلام قبل ذلك ويقال ان الجاريه ماتت في يومها والله اعلم

قال وقال لي المؤلف قال كنت في اصفهان في سنة ٩ وكنت عند جماعة من اكابرها واهل
محابر الدوله وكان عندهم خادم جيد من اهل الفطنه والادب وكان للغلام عم ولعمه ابنت
بديعة الجمال كامله المحاسن قد وصفها جله من الناس وكان الغلام يهواها ويحبها محبة
عظيمه وكانت هي ايضا تحبه وتهواه فطلبها من عمه فلم يراضاه لها بعلا لقلة ما في يده فلما
جرى ذلك وعيل صبره التمس من موالية ان يلتمسوا له من عمه زواج ابنته فالتمسوه ورغبوه
بشئ له من اموالهم واعطوه نقدا فرارا لاجل خاطر خادمهم فرضا ولكن لا يعطيها له الا
بعد مدة ثلاث سنوات فرضا الشاب بذلك فمن تقدير الله عز وجل مرض الشاب
مرضا شديدا من كثرة شوقه وكانت الجاريه تائبه في كل اسبوع مرة بالخفيه فلما كان في
بعض الايام اشتد مرضه وزاد المه وتبلبلت احواله فلما رات ما حل به قالت في نفسها
ان ابن عمي قد حل به ما حل فما اجلي وهو ميت لا محاله ولا خير في الدنيا بعده فينبغي ان اهلك
نفسي عليه كما هو اهلك نفسه علي فصعدت الى الدار والقت بنفسها الى الارض فلم تصل الى الارض
الا تقطعت وماتت لوقتها فلما سمع ابن عمها بالذي جرى عليها شهق شهقة فمات لوقته وساعته
فدفنوهما جميعا وهذا من غرايب الاشياء في زماننا هذا الان لعشق والهوى قد محي ودرست
اثاره ولكن قد ظهر في هذين ما عدا به على عشاق السوالف واللواحق

وحكى ابن الجوزي

قال سمعت شيخنا الشيخ ابي الحسن الزعفراني يحكي ان رجلا من رباب نصرانية فهواها وزاد
به الامر حتى غلب على عقله فحمل الى المارستان وكان له صديقا يتردد اليه ثم زاد الامر به فقالت
امه لصديقه ادخل فلا يكلمني فقال لها امشي معي اليه فاتت معه فقال له ان صاحبتك
قد بعثت اليك رسالة وامك تاذيها اليك وجعلت امه تحدثه عنها بشئ من الكذب
ثم زاد به الامر ونزل به الموت فقال لصديقه قد جاء الاجل وما لقيت صاحبتي في دار
الدنيا واخشى ان اموت على الاسلام ولا القاها في الاخرى فقاله صديقه كيف تصنع

قال ارجع عن دين محمد ابن عبد الله فظن صديقه انه يمزح معه فجعل يقول بعيسى ومريم
والطيب الاعظم ويكرر ذلك الى ان مات فمضى صديقه الى تلك الامراه
فوجدها عليلة فاخبرها بموت صاحبها فقالت انا ما لقيت صاحبي في الدنيا
واريد ان القاه في الآخرة وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانا بريئة من دين النصرانية فقام ابوها وقال اخذوها فانها صارت مسلمة
فاتت لوقتها فانظر لمن سبق له الكتاب وضرب بينه وبين محبوبه بسور له
باب وهذا من اعجب العجب كما قيل سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرقي ومغرب وحكي ايضا ان شخصا من ذوي النعم قال
بينما انا في منزلي اذ دخل علي خادم لي ومعه كتاب وقال رجل بالباب دفع لي هذا
الكتاب فاذا فيه شعرا تحببك البلا وجزيت خيرا ونجاك مليك من الغموم
فعندك لو منت شفاء نفس واعضاء ضنين من الكلوى فقلت عاشق وقد
فقلت للخادم اخرج واتني به فخرج فلم ير احدا فتعجب من امره فاحضر جاريتي
الخاص وجميع جواري فخرج من ومن لا يخرج وسالتهن فحلفن انهن لا يعلمن
من حديث هذا الكتاب شيئ فقلت اني لم افعل ذلك بخلا عليك بما يهون منكن
من تعرف منكن حال الفتى فهي جهة مني اليه بمالها وماية دينار وكتبت جوابه
اشكره على ذلك واسأله قبولها ووضعت الكتاب على الوساده وماية دينار
فقلت من عرف شيئا فليأخذه فمالك الكتاب والذهب في اياما لم ياخذه احد
فغمني ذلك فمنعت من يخرج من جواري من الخروج فاكان الا يوم وبعض الثاني
اذ دخل علي الخادم ومعه كتاب وقال هذا من بعض اصدقائك بعثه اليك
فقلت اخرج واتني به فخرج فلم يجيء ففتحت الكتاب واذا فيه يقول
ماذا اردت الى روح معلقة عند التلاقي وهادي موت يحذبها
حبست حاديها ظلما فحدها في السير حتى تخلت عن تراقيها
والله لو قيل لي تاتي بفاحشة وان عقباك دنيانا وما فيها
لقلت لا والذي اخشى عقوبته والا باضعافها ما كنت آتيها
فغمني امره فقلت للخادم لا ياتيك احد بكتاب الا قبضت عليه

وقرب موسم الحج فتوجهت اليه فبينما انا اطوف وقد افضت من عرفات
واذا انا بفتى الى جانبي على ناقة لم يبق منه الا حيا لا فسلمت عليه فرد علي السلام
فقال اتعرفني قلت وما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين فاكببت عليه وقلت
يا ابي والله قد غمني امرك واقلقني كتابك وكتابك وانا قد وهبتك خليلتك
وماية دينار فقال بارك الله لك في ذلك وانما اتيتك مستحلا من تركت انظر
على غير الكتاب والسنة فقلت قد غفر الله لك والجارية لك فسر بي حتى اسلمها
لك فقال لا حاجة لي بذلك ولولا عهود عاهدت الله عليها لم يكن شيء الى من
ذلك فالححت عليه فلم يفعل فقلت عرفني من هي من جواري لاكرمها فقال ما
كنت اسمها الا حد فودعني وانصرف وهو يقول لعمرك ما استودعت سري وسرها
سواها حذارا ان تضيع السرائر اصون لهوى خوفا عليك من الهوى
مخافة ان يغري بذكرك ذاكر قال الاصمعي بينما انا اطوف بالكعبة واذا
بجارية متعلقة باستار البيت وهي تقول لا يقبل الله من معشوقة عملا
يوما وعاشقها غضبان مهجور وكيف ياجرها في قتل عاشقها لكن عاشقها
لكن عاشقها في ذاك ماجور فقلت يرحمك الله يا جارية اي في مثل هذا المكان
تنشدين قالت اليك عني يا اعرابي لا يرهقك الحب فقلت لها وما الحب قالت
هيهات جل الله ان يخفى وخفي فلن يرى ودق عن ان يوصف فهو كامن
كلمون النار في قلب الجمان قدحته اوري وان تركته توارى ثم انشأت تقول
بيض حرائر ما اتين بريبة كظباء مكة صيدهن حرام يحسبن من لين
الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام وقال ابراهيم بن اسحاق
عن ابي سكين انه قال ظلت ناقة لفتى من بني شيبان فوجه ينشدها
فبينما هو كذلك اذا بجارية كانها الشمس ضاحية في السماء اصاحبة حسنا
وجمالا فعشقها عشقا مبرحا ورجع الى قومه وقد ذهب عقله فاقام ما شاء الله ان
يرجع الى نفسه فلما هدي الليل قال لعل يسكن روعتي بالنظر اليها فاتاها

وهي جالسة واخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني قد اذهب شوقي عقلي فقالت اذهب والا نبهت اخوتي يقتلوك فقال لها ان القتل اهون علي مما انا فيه قالت وهل يكون شيء اهون من القتل قال نعم ما انا فيه من حبك قالت فما تريد قال تمكنيني من يدك اضعها على قلبي ولك علي عهد ان لا ارجع ففعلت فرجع في الليلة القابلة فراها مع اخوتها على حالها الاول فقالت له كقولها فقال لها مكنيني من شفتك حتى ارشف وانصرف فلما فعلت ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار فاقبلت تتلقاه كل ليلة فلحق بها جماعتها واخوتها فقالوا ما لهذا الكلب قد طال مكثه في هذا الحي وهو يتخطانا نقعد واياه في طلبه ليلتهم تلك فارسلت اليه ان القوم يريدونك فكن منهم على حذر واياك والغفلة فجادت السماء بالمطر حتى حال بينهم وبين طلبهم ثم انجلت السحابة وطلع القمر فتطيبت الجارية ونشرت شعرها واشتهت ان يراها في تلك الحالة فقالت لترب لها كانت اطلعتهم على حالها وسرها يا فلانة ويا فلانة اما تسعدوني على المضي الى معشوقي فخرجا يريدانه وهو على الجبل خايف مما حذرته فنظر الى شخصين يسيران في القمر فلم يشك في انهما من الطالبين له فاخذ سهما ورماه فاخطأ قلب صاحبته فسقطت على وجهها مظرجة بدمها فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر اليها وقد عرفها ثم انشاء يقول

نزعق الغراب بما كرهت ٭ ولا ازالة للقدر ٭ تبكي وانت قتيلها ٭
ناصبر والا فانتحر ٭ ثم جمع نبل وجعل يرميها واحدة حتى قتل نفسه انتهى

ونقل بعض الثقات قال اجتزت في بعض اسفاري على حي بني غذره فنزلت في بعض بيوتهم فرايت جارية قد لبست من الجمال حلة الكمال فاعجبني حسنها وجمالها وعذوبة كلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا انا بشاب حسن لوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال وانحف من الخلال وهو قلبي يوقد نارا تحت قدر يطبخ طعاما ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فلما حفظت

من قوله فلا عنك لي صبرا ولا لبك حيلة ٭ ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب
ولي الف باب قد عرفت طريقها ٭ ولكن بلا قلب الى اين اذهب
فلو كان لي قلبان عشت بواحد ٭ وافردت قلبا في هواك يعذب

فسالت عن الشاب وشانه فقيل لي هو ابن عم الجارية التي انت نازل ببيت ابيها وهي منجحة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رايت من شان الغلام فقالت ذاك ابن عم لي فقلت يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا متعت بالنظر اليه في يومك هذا فقالت اني لست بخلة عليه لكن صلاح حاله في ان لا يراني قال فحسبت ان امتناعها ضنة منها فازلت اقسم عليها حتى اظهرت القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني قلت انجز لي الآن وعدك فداك ابي وامي فقالت تقدمني فاني ناهضة في اثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينما انا اتكلم معه اذ خرجت جانبها مقبلة تجر ذيلها وقد اثارت الريح غبارا قدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخر على النار بوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من يطيق مشاهدة غبارنا فكيف يطيق مطالعة جمالنا اقول وما اشبه هذه القصة بقصة موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ولكن انظر الى الجبل

فهبات ما اوت ولو سفكت دم مضضة منهم كمضغة
فهبات ما عدلت ولو قتلت الف من واردوه في الخد د
فهبات ما شفيت وشفت نفس النحور فانها للخلد
ان الزعانف لا تقاد لها ومن هو في مكارم رسا بها الوقد
ان الاكارم لا تقاد لها ومن هو كالسنام لها الخبر

وهذه قصيدة بن التعاويذي

وهذه قصيدة بن التعاويذي بعينها

ان كان دينك في الصبابة دينى فقف المطي برملتي يبرين
ثم ثر الوشارت بي هضبه ايدي المطي لتمته بجفوني
انشد فوادًا بالظباء معرّضًا فبغير غرلان الصبر جنوني
لا العذرى لم اكن عن لحاظها وقدودها بجوارح وغصوني
ه ما اشتملت عليه قبابهم يوم النوى من لؤلؤ مكنوني
ن كل تابهة على اقرانها بالحسن غانية عن التحسين
ودٌ ترى قمر السماء اذا بدت ما بين سالفة لها وجبين
ادين ما لمعت بروق ثغورهم الّا استهلت بالدموع شؤوني
ن تنكروا نفس الصبا فلانها مرّت بزفرة قلبي المحزوني
اسلم ان ضاعت عهودي عندكم فانا الذي استودعت غير امين
وعدت مغبون فما في الهوى لكم باول عاشق مغبون
فقا فقد عسف الفراق بملطق العبرات في اسر الغرام دهين
مالي ووصل الغانيات اروم فلقد بخلن علي بالماعون
علوم اشكر والدماء مطاحة بلحاظهن اذا لوين ديوني
جهات ما للبيض في ودامرئ اربٌ وقد ارى على الخمين

وهذه قصيدة بن ثعلم الواسطي

ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظبا العين
الّا ليمنحني جوى وبريدني مرضًا على مرضٍ ولا يبرين

فصل
منه ولا ادرى لمن هي
صخ التراب على الحادي
وادم فيمن البلى حتى
والدمع لا يرقا ان نضب
عيناه بالسقم على ضعفه
باعبر النهلا على ولدى
رايت به الاضناء ما لم تبلى
هجع وقوتاد من همم
قد في بمرفع القلب مزودى
وافلته شرع الرماح له
نكاده فروح مصاها كالردى
لم انس يوم عرى تلك طائفة
الابطال بالعمالة محفل
اضعاف ما قفوزد لا ولا وكلا
فشددت لا يفلل ولا وكلا
نحي الذمار مقوم الاود
وثلاث عمرن الوكر لهد هم
بهند ما قل من يزدرى
وكسرت غير السيف تفصلهم
متشددين تبدد الحدى
وجثت بعد الوهن تدفعهم
نحن الجراح بكل مقتصدى

ولا يكبن بكل متدرع
لا عيش بعدك لي فقد ناظرتنى
ولبعضهن لقد نظرت الرشد
وهي على كليلة الحد
ولا نفرن بعضهم
فكل ادوع فوق منجرد
قوم ضلوعهم دروعهم
نفضي سوابغها على العلا
قوم مباركهم معاركهم
مأمودة وبنعوة الوسمي
قوم اذا حسبوا الظباء
مالت من عذافر صيدها
حتى اذا نهض النضال لهم
واصيب فوق الغوم على نود

فصل
منه ولا ادرى لمن هي
صخ التراب على الحادي
وادم فيمن البلى حتى
والدمع لا يرقا ان نضب
عيناه بالسقم على ضعفه
باعبر النهلا على ولدى
رايت به الاضناء ما لم تبلى
هجع وقوتاد من همم
قد في بمرفع القلب مزودى
وافلته شرع الرماح له
نكاده فروح مصاها كالردى
لم انس يوم عرى تلك طائفة
الابطال بالعمالة محفل
اضعاف ما قفوزد لا ولا وكلا
فشددت لا يفلل ولا وكلا
نحي الذمار مقوم الاود
وثلاث عمرن الوكر لهد هم
بهند ما قل من يزدرى
وكسرت غير السيف تفصلهم
متشددين تبدد الحدى
وجثت بعد الوهن تدفعهم
نحن الجراح بكل مقتصدى

ولا يكبن بكل متدرع
لا عيش بعدك لي فقد ناظرتنى
ولبعضهن لقد نظرت الرشد
وهي على كليلة الحد
ولا نفرن بعضهم
فكل ادوع فوق منجرد
قوم ضلوعهم دروعهم
نفضي سوابغها على العلا
قوم مباركهم معاركهم
مأمودة وبنعوة الوسمي
قوم اذا حسبوا الظباء
مالت من عذافر صيدها
حتى اذا نهض النضال لهم
واصيب فوق الغوم على نود

امصرعي تبغي شفائي وماؤها ... الا به عقلي ومن جنوني
ماهذه في الربع الا وقفة ... المحمول البيت وقفة الحزين
قسما بما ضمّت عليه شفاهكم ... من رقّتي في لؤلؤ مكنون
ان شارف الحادي الغوير الا قتضى ... حبي ومن لي ان تبرّ يميني
ولقد مررت على الغوير بزفرة ... امسى الاكراك بها بغير غضوني
فبكا الحمام وما بكين صبابتي ... وشجا المطي وما شجين حنيني
ياحيّة الشاكي بغير فصاحة ... وتفجّع الباكي بغير شؤوني
ياصاحبي ما ان اتيت ان اترك لي ... يوما على سرّ الهوى بامين
سل يا اللوى ان كنت تخبر انت عن ... دمعي الطليق وقلبي المسجون
ما بال ذهني عندكم وعليكم ... كتب الغرام وثيقة بديوني

وقال ابن التعاويذي

اترى تعود لنا كما ... سلفت ليالي الابرقين
فتكلّل عاطفة بوصل ... واجتماع من لبسين
وتضمنا بعد النوى ... دار لنا بالرقمتين
هيهات ضاع بمشل ... جيرتك الجميع غرابين
شعب تصدّع فابتكا ... ر له نوادك شعبتين
يادين قلبك ومن طباع ... لايرتجى بقضاء دين
الخلّفات كانهن ... خلق من زرد ومين
صرحن يا الاعراض حين ... راين وخط العارضين
مهلا فما شيبي بأوّل ... غادر بغدير تين
واغنّ معسول الرضاب ... شهي ورد الوجنتين
امسي يحيني وقد ... غفل الرقيب بقهوتين
وكلاهما من خمر عينيه ... وحمرة راس عيني

فمدامة سحريّة ... ترمي العقول بسكرتين
ومدامة كالتبر تضحك ... في قوارير اللجين
انا من هوى لبنى ومن ... فودي اسير لبانتين
ولقد نضا صبغ الشباب ... وكان خير الصبغتين
فسقى الحيا عهد الصبى ... وعهودهن برامتين

وقال الشهاب الاعرازي

ياطيب ما اهدى لعيني ... طيف تأوّب بعد بين
ادّى رسالته عن ... الحي المقيم برامتين
بالله ياطيف الحبيب ... اعد حديث الرقمتين
واشرح كلا في كله ... سرّ الذات الكلّيتين
ولئن السفير كما عهدتك ... بين احبابي وبيني
واغن جاني الناظرين ... جنى ورد الوجنتين
الوى بصبري في الهوى ... متعمدا ولوى بدين
ولكم عصرت له قواما ... كالاراكة ذات لين
ولقد رميت من المؤنّب ... والمشيب براجرين
وجزعت من سبعين من ... عمري تولّت واثنتين

وقال الصفي الحلّي في خمريّة

نعم لقلوب العاشقين عيون ... يبين لها ما الايكادبين
اظر الا ينظرن حقّا بباطل ... لها الشك شك واليقين يقين
نزنا بها ما كان قيل من الهوى ... فدلّ على ما بعده سيكون
انا الذي اعنه فلجّت قولنا ... فقلنا اقذى ان الجفون فنون
ونغضي للزمان اذا جنا ... ونقسو علينا حلمه فنلين

نرد حدود المرهفات كليلة تفتك فيها اعين وجفون
نهون في سبل الغرام نفوسنا وما عودت قبل الغرام تهون
نطيع رماحا نوقهن اهلة وكثبان رمل فوقهن عصون
نواعم شتت في المحبين غادة بها اللدن قدا والسهام عيون
نبال ولكن القسي حواجب نصال ولكن الجفون جفون
نرين قلوب العاشقين وعادة بحلقي شجى للقلب فيه شجون
نحول وصبر قاطن ومفوض ودمع وقلب مطلق ودهين
نسهل احوال الغرام تجلدا وان سهول العاشقين حزون
نتابعه طوعا ولا عروة الهوى بوثقى ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا بالزمان وانه زمان بتصديق الظنون ظنون
نروم وعود الجود منه وقد غدت لدى الملك المنصور وهي ديون

لمامية الشامي

قربوني فذا البعاد كفاني ليس من عاش بالبعاد كفاني
وانعموا لي ولو بطيف خيال فمنامي وحقكم قد جفاني
يا نزولا على مني الخيف خوفي من مماتي قبل المنا بالاماني
كلما لاح بارق من زرود سال وادي العقيق من اجفاني
عجبا انني بدمعي غريق وبقلبي لواعج النيران
انا في الحب جامع الحسن فردا واحد الوجد ليس لي من ثاني
لهف قلبي على نعيم تقضى وليال مضت على نعماني
ليت شعري متى تقلوا اجفالكم وتجودوا بقربكم والتداني
ايها المنشدان في الليل ليلا عللاني بذكرها عللاني
واذا ما سالتما عن سقامي مرضي من مريضة الاجفان

غادرتنا سقيمة الاجفان بين ساه وساهر حيران
نصحاوي ولم تكن نصحاوي وسكاري بغير خمر دنان
في هوى ظبية طما مقلتيها فتكت في اليتيم الحيران
دات غنج لحاظها السبتا سقم اجفان ناظر وسنان
فاقت النيرين حسنا ومعنا دونها الفرقدان والفرقدان
قد عتنا لحبها وتناءت قد عتنا ما بين عان وفان
كم وكم ليلة اطلت وقوفي في سبيل الهوى وقوف مهان
حاظعا خافظ الجاح ذليل بين ايدي شقيقة الولدان
كلما قلت سا محبا بوصل واتركي اللحى واثدني بالتداني
قالت اكتم غوامض السر واصبر كي تنال المنا وحسن الامان
ليس يلتذ عاشق بحبيب لم يكابده جفوة الهجران
قلت حتى متى اقاسي المنايا بين قرب منكي وبعد براني
فاعترافي الغرام في حبكم جنا ان دعاني روحا بلا اجتماني
ناحلا غير الاصطباء دائي عن دوائي لم يعرفوا ما اعتراني
فحفيت غير المضاء والمنايا دارس الرسم لو اتت لن تراني
وكفت الهوى وما قلت يوما مرضي من مريضة الاجفان

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بداء
فرأى بياضا فغيره بالحناء والكتم وقال
هذا أحسن وأطيب فغيره بالحناء وشيبة رضي الله عنه
شيب لحيته اصلا وروى ان عائشة رضي الله عنها
قوم لم يشيب الا الشيب فقيل لها او شيبن هو يا ام المؤمنين
مكان لبشيبه بالشيب فقالت كلكم يكرهه واما ابو بكر رضي الله عنه
امير المؤمنين وقيل السم المرفوع رواه عامر علبكم بالحناء والكتم
خضب وفي الحديث المرفوع وغيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
يصبغ البصر وغيره صلى الله عليه وسلم علبكم بالخضاب فانه
وجهه وعنه صلى الله عليه وسلم علبكم بالخضاب فانه
في باب الكنايه الخضيب هو السود وكان عبد الرحمن بن الاسود
حاكم النذير انه الشيب وقال ان عائشة رضي الله عنها
يوم وقد رحمها فسئل قال ان ابا بكر رضي الله عنه
لاغيرن وقالت ان ابا بكر رضي الله عنه
يخرج البنا وكان لحيته ضرام عرج فدعى له بالحناء والكتم
شيبة في الاسلام فنود اعلاها وتابى اصولها
خضب فقال له رجل ما احسن شعرك فقال له ابو بكر رضي الله عنه
ان عبد المطلب بن هاشم وفد على سيف بن ذي يزن فقال له
رام لهذا الخضاب حدة وكان بديلا من جلبل قد انصرم
لحيته قصيرة ولا بد من موت بتيلة ادهم
احب البناء من مقالكم قال انه يعني صار شيخا فصار رجلا بين الناس
من قوله لا يغبط الناس ان يقال له اضحى فلانا السنة حكما

للشيخ العلامة الاديب فريد دهره ووحيد عصره شهاب
الدين احمد ابن يوسف الطيبي طيب الله ثراه

برزت في الكؤس كالابريز ... فاعادت مسرتي بالبروز
خندريس من عهد ادريس تشفي ... داء قلبي المفجع المحروز
قهوة فارسية من حبابا ... ازدهير لنحلة ابرويز
بنت كرم من عهد نعمان رقت ... لابن ماء السماء غير نشوز
اقسمت لا تحل بالصدر حتى ... ياذن اللهم منه بالتبريز
ابرزتها بصيدناء عشاء ... فاضاء الصباح في تبريز
وجلاها زجاجها فاراتنا ... جامد الماء ذايب الابريز
خمرة مرة المذاق وعندي ... هي احلى من ثمرة الشهريز
بنت الميت نشرها لو بها مش ... شري رمس ميت موكونا
هي بكر يغيضها الهرم الواهي ... ويمشي بها بلا تعكيز
وهي في حلبة السرور كميت ... نكتسي بالحباب حلية بوز
ياحبيبي ويا طبيب فوادي ... وبحيري بقربها وبحيزي
في ضلوعي ازيز وجدٍ عراني ... هات خمرا بها هدو ازيز
ارقني انني اصبت بعين ... بالحميا لا بالرقى والحروز
واجزني بها على قدر حبي ... فبها المستجاز كالمستجيز
داوسيعا بالعود ان دمائي ... مل طول استماع درس الوجيز
وادرها بكوا عجوزا نعجا ... تركها للشروع في التعجيز
وامزج الجد بالمملح زمانا ... بلطيف المزاج والتطنيز

اسقنيها مع الصبايا فاني ... انا شيخ الغرام وهي عجوزي
اسقنيها مع شابات اذا مس ... هم الفواد باالتفقيزي
اسقنيها مع راقصات بقلبي ... في هواهن ناقص الاريزي
اسقنيها مع قينةٍ حين تبدو ... يبرز الغصن في القبا المزوري
اسقنيها مع كل حلاء زانت ... مقلتيها محاسن التلويزي
اسقنيها مع اهيف كقضيب ... يتثنى بقدّه المهزوري
اسقنيها مع طفلة كهلال ... فوق رمح على النقى مركوزي
اسقنيها على فتور جفون ... فاتنات التغنج والتغمزي
اسقنيها على بياض جبين ... غير خافٍ في السنا ولا مجوزي
اسقنيها على سواد عذار ... ابدع الحسن فيه بالتطريزي
اسقنيها مع الندامى اولي الفضل واهل التكريم والتعزيزي
اسقنيها حتى ترى ارزن القوم وقاراً كالطائش الموفوزي
اسقنيها واوفني لا ابالي ابضاعٍ ابقاع اكتال ام بقفيزي
اسقنيها ان لم يكن لي كروع ... من عباب اسلو بجرع النزيزي
اسقنيها وخذ ثيابي ودعني ... في ثياب الملموم والملموزي
اسقنيها فقد قنعت بليبي ... ثوب سكري عن لبس ثوب القروزي
اسقنيها فالغنى غير سكر ... بنيقذ المرء من يدّ التعويزي
اسقنيها لا تحترز من امور ... قدرت لا تردّ بالتحريزي
اسقنيها فانني بولائي ... لا مامي في ظلّ حرز حريزي
صنو خير الورى امام علاه ... غير مستنكر ولا محقوزي
صاحب الحوض يوم يفضي اليه ... كل غاوٍ بفعله منبوزي

والقى جدّ الامور والهزل ... بنصيب مقرّر مفروز
ليس كلّ الزمان للنشيد والاز ... جوز بعضه للمدام والتفكّن
ما فنانٍ للمتلبّس الداعر في ... طلب العلم وعن كشف سرّ المجوز
لا ولا صدق الشراب على الخو ... ض والمهدود والمهجور
وبحث الهدود في شربها كا ... شتغال بشرخ وجبزي الخنوز
فاشتغالي بشربها كاشتغال ... فاشرب الراح وابذل الروح فيها
واغنم العيش في اوان التهنّز ... ليس يشفي الاوام يا التهنّز
انا لا ارتوي بكاسٍ وكاسين ... فاسقنيها قديمة العهد كانت
من ربيع السلاف كالموجود ... ابدل الكون الكوّن والتحيّز
اسقنيها حتى ارى كلّ عضوٍ ... ليس مطل القناة كالتحيّز
اسقنيها ولا تغبّ بكأسٍ ... لم يجز بالشرب فيها الجواز
اسقنيها وخلني في تقيّ ... اسقنيها حتى اموت بسكري
اسقنيها في فصل آذار حتى ... يصل السكر بي الى تموز
اسقنيها والارض تحكي عروساً ... تجتلي في ملوّنات الخزوزي
اسقنيها وقل دمشق الانسي ... القصف في اصفها الوهموز
اسقنيها قد جيّش الزهر في النهر ... بنصب الخيام والدهليز

اسقنيها في حبّ جنة لا ... جمع سكره الى التحيين
اسقنيها ففي الصوابة فيها ... قصد اهل السناد والتبيين
اسقنيها فقد وعدت بها جنة ... خلد فخلد فما الثبات بمعذور
اسقنيها كما اشتريت ودعني ... وجدت التحيّم بيع وشحيح
اسقنيها فلست عاقر كرماً ... من الكروات في التجبيز
اسقنيها الى اذا عقد السكر ... لساني حللت عقد الرموز
اسقنيها صرفاً ومزجاً حالتي ... علة عقل المستفاد تمّ الغريز
اسقنيها حتى اموت بسكري ... وادع جمع القيان في تجهيزي
اسقنيها والارض تحكي عروساً ... تجتلي في ملوّنات الخزوزي
اسقنيها وقل دمشق الانسي ... القصف في اصفها الوهموز
اسقنيها قد جيّش الزهر في النهر ... بنصب الخيام والدهليز

هو الاقوى وسالجي وجاء ... وهو اسنا ذخاري وكنوزي

وقال العلامة وجيه الدين عبد الرحمن ابن كثير عارض
بها قصيدة الطيبي تغمده الله برحمته ومدح بها السيد
الشريف محمد ابا نمي شريف مكة شرفها الله تعالى

خطرت في مثقف مهزوز ... كم به من متيم موكوز
ورنت فانتضت حساما تحلا ... جفنه من حلاوة التلويز
سحرها وهو يخيل ماءً ... ولهيبا في خدها الابريز
وتخيله يقيد قلبي ... في هواها وجن عقلي الغريز
ودموعي تسلسلت فشفائي ... يا اللقا لا بطلسم او حروز
وبصهباء ريقها حين يحلى ... للندي بثغرها الابكوز
او بظلم يسقي ثغورا قاح ... نابت في وشامها الفيروز
او بعذب من الشديد يطفي ... من حشاه مهجتي لظلي تموز
او بشهد من الشقاة حلاه ... لم تشبه مرارة التمزيز
او باحداقها اذا ما ادارت ... كاس عنج من خمرة التغمير
او بساجي اجفانها حين ترمي ... لوصالي بخافيات الرموز
او براح فيها ارتياح لروحي ... وشفاء لقلبي الموخوز
اه لو ساعد الشباب عليها ... والليالي وموجب التجويز
كنت دهقانها الخبير وكانت ... فتة البسط في يدي وحوز
غير ان الجواز عز ورائي ... شاب والدهر مر قيز بقيز
فتحاميتها وكان امري ... باحتساها امر المبيح المجيز
خمرة مدت الحباب شباكا ... لاقتناص اللذات وقت التهوز
هاتها تنفي الهموم وتوفي ... لي وعد السرور بالتنجيز

هاتها لي شمسا مغيب سناها ... في فوادي وبرجها قطر ميز
هاتها لي روحا وان النار حلت ... جسم نور لظاه طب ازيز
هاتها لي تعبد المجوس لظاها ... ليلة المهرجان والنيروز
هاتها ثوب عسجد في لجين ... ظرفت منه راحتي بالكنوز
هاتها قد غنيت من صار خمري ... من نضار اكتاله بالقفيز
هاتها لي قد ضاع تمييز عقلي ... حين همت من كاسها بالبزوز
هاتها لي ادر وفي ليل سكري ... لسراج منها على تمييز
هاتها فالتهابها بند جيشي ... من صد القلب هم بالتبيير
هاتها لي فلو بدت جنح ليل ... خرقت ادم افقه المحزوز
هاتها لي صفراء في جام تبر ... تتهادي في حلة هرموز
هاتها لي عروس دن تجلت ... من لألي حبابها في حروز
هاتها لي عروس كالشمس تجلى بكاس ... كضياء النهار من غير ميز
هاتها لي تروي عظامي وتسقي ... من حشائي نبات ارض جروز
هاتها لي من لام فيها اذا ما ... صدح الديك في توثر وزيز
هاتها لي فالعيش شراب او ... شباب يغني بشطا عجوز
هاتها لي فالعمر من غير راح ... او رداح يمر بالتجليز
هاتها لي فلثم در حباب ... او حبيب يغني عن التعويز
هاتها لي صرفا ومزجا بظلم ... بين در وسط اللما مغروز
هاتها لي فليس بين نداماي ... وبين وحور الجنان من تمييز
هاتها لي فانني بين بدر ... وكثيب واسمر مهزوز

هاتهالي فانّ عندي هلال ... فوق غصن على نقا مرزوز
هاتهالي لمجلسي فيه رمان ... نهود خلون من تمريز
هاتهاكم لدي من حق نهد ... تحت مسمار عنبر ملزوز
هاتهالي ولو كبرت واحنت ... قوس ظهري تشنجوخة التعكيز
هاتهالي ولو هرمت واوهى ... حمل كاسي يدي من تعجيز
هاتهالي ولو وهت قوت الشرب ... فحسبي من كاسها تمريز
هاتهالي ولو تدانا حمامي ... وتداعى صحبي الى تجهيز
هاتهالي لتخليصي من خطاها ... في معادي مدح الملك العزيز

[illegible] ... منه عطفي قد زان بالتطريز
[illegible] ... يزيح الظلام من تبريز
[illegible] ... خافقا بالتكريم والتعزيز
[illegible] ... غير قدم بغبّة منبوز
[illegible] ... والمساعي في بذله الملموز
[illegible] ... خص منه بمخ معزوز
[illegible] ... وهو ليث في لاذه المدروز
[illegible] ... فوقه من موشيات الخزوز

ترجف البيض منه والدهر يمشي ... فزعا من سطاه في تعزيز
مستجيرا به وان رام فعلا ... في البرايا فمنه كالمستجير
بالنجاريب والظبا والعطايا ... منقذ الدهر والعراة الوكيز
تضحك البيض حين تنظر قوسي ... حاجبيه بالغيط في تكيير
واذا ما استهل تبكي من المال ... عيون من عسجد مكنوز
في العطا والسطا وفي العدل ما الفضل وعمرو وابن عبد العزيز
ولداحلمه وآرائه ... ما ابن قيس وما ابن فيروز
ملأ الارض عدله فالرعايا ... لو تظل السرا الى تشهير
هم من العدل في محل رفيع ... بدّ حصين ومن الامن في مكان حريز
آمنوا في زمانه الظلم حتى ... اصبح الذيب راعيا للمعيز
فاطمأنّ يرد صرف الليالي ... عزمه لو يفيق منه غوز
ويقيل المخمس والاسد فيه ... كنجوم السماء او رمل قوز
ارعف السمر بالدماء فلهذا ... نحلت من نزيفها والنزز
للطلا والكلا انتشار ونظم ... بطباه ولدنه المهزوز
من سطا الدهر فهو اوفى مجير ... ولوفد الثناء آوى مجيز
من يقسّد بالسيخ يخطى ويغدو ... ساخرا بالسحاب في تطنيز
حيث تعطى ماء وتبكي وهذا ... في ابتلاج يجود في الابريز
خدمته العلياء طوعا فظلت ... في آباء لغيره ونشوز
كيف يوفى الثناء فيه قريض ... بعروض مقطع مخزوز

والكتاب العزيز ثنى عليه بثناء يعلو على الارجوز
ولد المصطفى دعا بدعاء امنته استكفة الاوزوز
فعلى الخلق سعده لو تجزى لم تجد غير مسعد معزوز
يا مليكا قد حل ذاتا وقدرا عن صريح الثناء والمرموز
في مراضيك قد سعى الدهر طوعا لك منه من غير ما تكريز
والتشاريف وقتها بالتهاني لك تترى في نغمة النيروز
وبتخليد ملكك الفلك الدا ير يجري في قطبه المركوز
فارق فرق العلا وهاك قريضا البس الغير حلة التعجيز
واستحق التصدير في المدح فالمحـ ـجب لاجتماع التصدير والتعجيز
فعلة العقول فعل الحميا وتعالا عن حرمة التحجيز
من يفته سكر الطلا بقي فيه سكر من لا باهبة الخد بجوز
ختمه المسك بالصلاة على من خص في فحمة بنصر عزيز

قال ارسطو العاقل يوافق العاقل والجاهل والعاقل واما الجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل كما ان الخط المستقيم ينطبق على المستقيم واما المعوج لا ينطبق على المعوج ولا المستقيم

سوره هود عم من كتبها في رق ظبي وعلقها عليه اعطاه الله القوة والنصر فلو قاتله الف رجل غلبهم وقهرهم وهابوه وما راه احد الا خاف منه ومن كتبها وغسلها وشربها ثلاثة ايام بكره وعشيه قوى قلبه ولا يفزع مدة عمره ولو قاتل الجن والانس لم يفزع منهم ابدا واما سورة النحل من كتبها وجعلها في حايط بستان لم يبق فيها شجرة حاملة الا وسقط حملها وان جعلها في منزل قوم افترضوا كلهم فاتق الله ولا تفعلها في مسلم ابدا واما سوره الحجر من كتبها بزعفران وسقاها الامرة فانه يكثر حملها ومن حملها معه كثر رزقه

نقل من الكشكول

عن كميل بن زياد قال سئلت مولاي امير المؤمنين علي ابن طالب كرم الله وجهه فقلت يا مولاي اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعه النامية البنانية والحيية الحيوانيه والناطقة القدسيه والكلية الالهية ولكل واحدة منهن خمس قوي وخاصيتان فالنامية البنانيه لها خمس قوي ماسكه وجاذبه وهاضمه ودافعه ومربيه ولها خاصيتان الزياده والنقصان وابتغائها من الكبد والحسيه

ممدوح الله

واذا امر ملك الدراهم اطلقت شفتاه انواع الكلام فقال
وتقدم الاقوام فاستمعوا لما يتلى عليهم من الوحي مختار
ولو ادرك الفقر فكر الراتبة اسوي البرة قال
ليتهم كالكلاب
خلت ولي البخل مني سجية وكل رأيت الفقر سبيل
ليت الفقر غير من الفقر للفتى وللبخل خير من سؤال البخيل
الدين المتين والبخل من غير ما بخل يطيب ويعذب
اذا ما سألت الدهر مالا صحبته ومن بخل من غير بخل يطيب
فلا تغبطن المترفين فانهم على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب
وقيل لابن الرومي

الجوانبه لها
خمس قوى سمع وبصر وشم
وذوق ولمس ولها خاصيتان القلب والناطقة
والغضب وانبعاثها من القلب وحلم ونباهه وحكم
القدسيه لها خمس قوى ذكر وعلم وحلم ونباهه الملكيه ولها
خاصيتان النزاهه والحكمه والكليه الالهيه لها خمس قوى بقاء وفناء ونعيم
وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكيه ولها
خاصيتان الرضا والتسليم وهذه النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضيه مرضيه والعقل وسط الكل
مبداها من الله تعالى واليه تعود وقال الله تعالى وتقدست فيه من روحي وقال نعم بالتهما النفس المطمئنة
بماله والا يشتري الاحرار بفعاله وقال من كانت همته ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منها
وقبل ان رجل القطع في الناس للعباده فاسبب المعاش فلتب اليه يا احمق بلغك ان منقطع الى الله سبحانه وتعالى اعتزلت
عن الناس وتفرغت للعباده فاسبب المعاش وقال بعض الحكماء الدنيا اثمار اذا اردت
ان تعرف الدنيا وقدرها فانظر عند من هي وفي الكنكول لبعض الحكماء ان الرجل ينقطع الى الله سبحانه وتعالى
لي فقال بالباب من يقال له هو ملك الملوك فبر في عليه اثره فلبث في ترك البيع استراح وقال بعض الحكماء ولاة البصره لبعض
الملوك فبر في عليه اثره فلبث في ترك البيع استراح وقال بعض الحكماء ان الرجل ينقطع الى الله سبحانه وتعالى
الحافا وهم يعطون ناكرها فلا تنهر ليس هو سائل الطعام ولكنه سائل العلم وقال بعض النساك اذا اردت
قوله تعالى واما السائل فلا تنهر يا محمد ليس هو سائل الطعام ولكنه سائل العلم وقال بعض النساك اذا اردت
الدناق وقد سئل عن الحديث من تواضع لغني بلسانه وجوارحه فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه ان المرء يغلبه لسانه ولسانه
دينه كله وقال في المعنى لا تحقرن من الرفيع صغيره في العرف فيها اللؤ
فصغاير الرجل الكبير كبايره ولبايره الرجل الصغير صغاير وقال ابو علي
وقال بعض الاكابر التوبه رخيص مبذوله وعز غاليه غير مقبوله

وقال الامام رضي الله عنه عن
المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق واستغن عن
الرجس من فضله فليس غير الله من رضا فقال له الامام يا حسن
لفي الحسن البصري الامام علي ابن الحسين رضي الله عنه ان اطعم من احسن اليك وان لم تطعمه فلا تعص فلا امر وان عصيته فلا ناكل له
رزقا وان عصيته واكلت رزقه وسكنت داره فما عدله جوابا ولكن صوابا
وقال في الحديث اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد اجنحته سمّ
وفي الاخر شفاء وانه يقدم السمّ قال اهل الحديث ان معنى امقلوه اغمسوه
ومن الكتاب المذكور قال بعض الملوك واعجب من هؤلاء الذنوب يرد
وينقص ويثمر فلا يغتمّ وكان الربيع ابن خثيم يقول لو كانت الذنوب تفوح لما جلس احد الى احد قال لما اجتمع يعقوب مع يوسف عليهما السلام
حدثني بخبرك فقال له يا ابت لا تسألني عما فعل باخوتي واسئلني عما فعل
الله سبحانه وتعالى وقال هرون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد زهدك
فقال له انت ازهد مني لاني انا زهدت في فان وانت زهدت في باقي لا يفنى
ومن الكتاب المذكور عن جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه قال كان فراش علي وفاطمة رضي الله عنهما
حين دخلت عليها اهاب كبش اذا اراد ان ينام اعلى قلباه وكانت وسادتهما
من ادم حشوها ليف وكان صداقها درع من حديد افلا طول اذا اردت
ان تطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل
قال واوصى بعض الحكماء لابنه قال ليكن عقلك دون نفسك ولباسك دون قدرك
وقولك دون فعلك

قال شخص لآخر
حتك في حوجة قال
اقصد بها رجلا وقال شخص آخر
لا خير حتك في حاجة صغيرة فقال لكن
حتى تكبر قال سئل ابو الفرج الجوزي كيف
ينسب قتل الحسين عليه السلام الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق
فانشد قول الرضي سهم اصاب وراميه بذي سلم
لقد بعدت مرماي انسان يطلق على المذكر والمؤنث وربما قال الاوني انتهى
انانه وقد جاء في قول الشاعر لقد كستني في الهوى عيني ثيابا
انانه فتانة بدر الدجى منها خجل اذا رنت عيني بها فدا الدموع
واورد هذا لبعض الاعلام في طلب صديقا بغير عيب بقي بلا علم يقي بلا
طلب طعاما بلا شبهة بقي بلا طعام وفي طلب صديقا بغير عيب بقي بلا علم يقي بلا
وقال ابن عباس رضه ما يكون العبد لله وجهه ورضه منه كل قول ليس يتبعه
في الناس اذا سالهم ومن كلام علي كرم الله وجهه ورضه منه كل قول ليس يتبعه
ذكر فعل فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو
ومن كلامه رضه افضل العبادة الصبر والصمت وانتضار الفرج ومن كلامه رضه
الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم على من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
فالاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس
ما خلف انما الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه وورد عن سليمان ابن داود رضهما
كان قد كتب السجلات للجن والانس والوحوش في مواضع قد اقرهم بها وامرهم بالعمل
فيها فانته قردة وروي انه مر برجل في بني تميم ان عمر ابن الخطاب رضه وجه الى اليمن جندا
فكتب لهم وروي عن رجل في بني تميم ان عمر ابن الخطاب رضه وجه الى اليمن جندا
فقيل له ما في الارض وادي اخصب من وادي كذا الولا ان الى ذلك الوادي
غلبت عليه فقدونا الى ذلك الوادي فرجب ذلك القردة

البناء فوالله ما هي منه
ناهيئنا لهم بناء اعظم منه
انواع الحرب الا هيئو البناء اعظم
فلما ضايقناهم خرج منهم شيخ كبير في عنقه
لوح حديد فيه كتاب مرقوم بالحميرية فنكس راسه واخرج اللوح من عنقه
انه يطلب بعضنا فاتاه رجل منا فنكس راسه فاذا في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
فبعث به الى عمر رضه فدعى برجل من حمير فقراه وادي كذا وكذا اذا قرأتم كتابي
ابن داود وعلى ملك الجن والانس لقرده وادي كذا وكذا اذا قرأتم كتابي
هذا فلا تعرض لهم فقال عمر الله اكبر انا اول من انفذ سجل سليمان ابن داود وعلى وكتب
لا صاحبه ان ينصرف عنهم ويقرهم في واديهم وارسل اليهم فقام فاتاها فرآها قردة
تحت جبل اذ خن بقرد ومعه زوجته فوضع راسه في حجرها فنبه القرد فلما انتبه
فانسلت من زوجها ووضعت راسه في الارض ووهبت مع القرد فاصيب بها فصاح
اقتفى اثرها فلما انتهى اليها وجدها وحدها فشتمها فوجد قد اصيب بها فصاح
صيحة فلم يتقه قرادا الا اتى اليه فكلمهم واعلمهم بما صنعت في الجور فحف والها فحفة
ورجوها حتى ماتت فعجبا منهم ومن حكمهم انتهى

نقل من شرح مقامات الحريري في المقامة الثانية عشر وهي المقامة المذكورة في قوله
ثم انا رحلنا العيس وقت التغليس وخلينا بين الخنس الجواري وبين الشاء والبيس وكان ابا زيد قد قارن
البيس وخصني وايّاه المجلس وكنت امرأ من عهد البيس فارقني بلى الحال حتى
صار البيس ينزل عليهم وقبله ابليس وكان اسمه عزازيل وابو يزيد والبيس يدلان على الشيطان بدل مفصل وانجيل على حدّ
قول كثير وكنت كذي رجلين رجل بجحفة ورجل بذي قار والهاء في بها للاية اي يكتسي بها قال تعلب وان كانوا
حكى ابو الفرج الاصفهاني ان موسى بن داود الهاشمي حج فقال لابيه لم لا تحج معي وكان اسود وجعل ينفقها في الشراب وتزيا بزي المغنين فلما
قربها اليه فاخذها وهرب الى السواد وجعل يغنيها في الشراب وتزيا بزي المغنين فلما
الحج فخرج حاجا فلما شارف القادسية اذا هو بابي دلامة مارا من قرية الى اخرى وهو سكران فاما باخذه
ونقيده وطرحه في محمل بين يدي قليل بعيد اقبل على موسى وزاد يا ايها الناس قولوا
اجيبن معاصلي الا لرعلي موسى ابن داود كان ديباجتي خده وعنبره عطسته
اذا بلك الكلف جحا ابن داود حرت ان طرفوا بحج
من ان اكلف بالسود ابي اعود بداود

من الشراب وما تشتهي بصريد والله ما في امرك فطلبه
والا التثاء على دبي يجبود ومثل هذا قول الاحر التركي وبنار جحا
فالتقى وعاد الموضعه فقال موسى النفوس تحمل لعنة الله
الم ترى في دار بشار جحا وكان لجحا وجين تجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد فمال بنا الطريق الى زراره
فاب الناس قد حجوا وبرّوا وانا موقنون بالخسارة
فالت التجار انها يوقا فقالت لقاؤك ولقاء جحا فاظمه
فالت انتركها فاظمه ولقاء جحا ولقاء ولقاء

وقال ابو يحيى نجار ولهذا البيت قصة مشهورة

الناس قد دخلوا كالا ير كلهم والعبد مثل الخصي ملقى على الباب
فقال له الصاحب ادخل يا خصي فقال هذا دليل السعه وقال ايضا

اتوك الناس فوج بعد فوج ولم يبق الصغير ولا الكبير
وقد دخلوا اليك وخلفوني كاني خصية والناس ايرُ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الشيخ العلامة محمد البرجي ٣
ستخرج لكليم ارسطاليس الاسكندري نزهة المتفرجين
ال الحكيم هذا حساب الاتباع يعرف به احوال الغالب
المغلوب من المتحاربين من الدولة والسلاطين ايهما غالب
ايهما مغلوب في سائر المحاكمات والحروب فاحسب اسم كل
احد منهم على الانفراد اذا اراد حرب ومخاصمة او محاكمة
اذا اردت ان تعلم الغالب من المغلوب فاحسب كل اسم منفرد
بحساب جمل الصغير وتسقط تسعة تسعة وكل اسم الى ان
يبقا تسعة او دونها فاكمان الذي يبقى من الاسمين متساويات
كانت الاسمين متساويتها الغالب الاصغر بالسن وان كان
منهما صاحب سيف وواحد صاحب قلم فصاحب السيف غالب
ان لا يقع غلط وقت حساب الحروف وان تسقط الالف
ل وابراهيم ومروان وهارون وزد او ود الواو
ما شاكله من زيادة الحروف وتسقط الالف واللام من اسم
حتى يكون الاسم على هيئة اللفظ الواحد من غير زيادة
ان كان للمرء اسمين فخذ اشرفهما من اسم او لقب
النقط
فاذا فرقت بين الغالب والمغلوب فاعلم انك لو حسبت
كل غالب ومغلوب على وجه الارض من عهد آدم الى قيام الساعة
اخطى هذا الحساب لكن ربما يقع في الغلط من حساب الحروف
وها انا ابين لك من هذا الامر اسمين فيهما بيان

صحة هذا فقس عليها واحسب بها ما ذكره الله تعالى
٢ كتابه العزيز فرعون داود وجالوت الباء في اسم
٤ داود في الاسقاط سته وفي اسم جالوت ثمانية فوجدنا
السنة تغلب الثمانية وقصة موسى عم وفرعون فالباء في اسم
موسى ثمانية وفي اسم فرعون واحد فالثمانية تغلب الواحد فقس
على هذا الترتيب واحرص على حفظ العدد وقد نظم بعضهم هذا

ففي الزوج والازواج تسموا اقلها والكثرة عند المخالف يغلب
ويغلب مطلوبا اذا الزوج اصلوا وعند استواء الفرد يغلب طالبا
اذا اجتمع الخصمان والاسم واحد فاصغرهم سنا بلا شك غالب

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠
ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه ى
١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

جدول الواحد

واحد وتسعة الاحد تغلب تسعة ... واحد وثما...
واحد وسبعة الواحد يغلب السبعة ... واحد وست...
واحد وخمسة الواحد يغلب الخمسة ... واحد واربع...
واحد وثلاثة الواحد يغلب الثلاثة ... واحد وا...
واحد واحد الطالب يغلب المطلوب جدول الاثنين

واقرأ السلام على عرب بذي سلم
ان بعت سلعا فسل عن خبرة العلم

فقاء عنت وبعد الدمع من عكم ... لصر ولم استطع دمعا ولا جلدا
ت والدمع هام هامل شرب ... والجسم من اقلم حم على وضم
ن شاءه حمل اعباء الهوى كمدا ... اذا هما شاءه بالدمع لم يلم
غزير من حبائبهم ... غزير من يديه وين انكما بالكلم
قد فطر لا نضير له ... ما ينقضي اما منه ولا الم
كل لحظ لي باسم لين ذي ثرن في قتله بالمغنى او بي هرم
طال ليلي واحفاني به قصرت ... عن الرقاد فلم اصبح ولم انم
ن اناد ليلى في تطاوله ... لشويف كاذب امالي بقربهم
ن ندى الوصل ما فاله فكيف يحس منها حال منقطم

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ... واقرى السلام على عرب بذي سلم
فقد ضمنت وجود الدمع من عدم ... لهم ولم استطع مع ذاك منعقد
ابيت والدمع هامل شارب ... والجسم من اضلع لحم على وضم
من شانه حمل اعباء الهوى لمدا ... اذا حماه شانه بالدمع لم يلم
من لي بكل غرير من ظبائهم ... عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
يكاد قد نضر الانضير له ... ما ينقضي املي منه ولا الالم
وكل لحظ اتى باسم ابن قدي ... في قتله بالمعنا او ابي هرم
قد طال ليلي واجفاني له قصرت ... عن الرقاد فلم اصبح ولم انم
كان آناء ليلي في تطاوله ... تسويف كاذب امالي لقربهم
هم ارضعوني ثدي الوصل حاقبة ... فكيف يحسن منها حال منفطم
كان الرضى بدنوي من خواطرهم ... فصار سخطي لبعدي عن حواسهم
وجدي حبيبي انبي فكرتي ولهجي ... منهم اليهم عليهم فيهم بهم
لله لذة عيش بالحبيب مضت ... فلم تدم لي وغير الله لم يدم
وعاذل رام بالتعنيف بيتدي ... عدمت رشدك هل الا عدمت رشدي
اقصر اطل اعذلا اعذر سل خل اعن ... حن هن عن ترفق
اشبعت نفسك لومي ذمي فهاضك ما ... تلقى واكثر موت الناس بالكلم
انا المفرط اطلعت العدو على ... سري واودعت نفسي كف مجتهد
فمي يحدث عن سري فاظهرت ... سرائر القلب الا من حديث فم
لا انت عندي اخص الناس منزلة ... اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

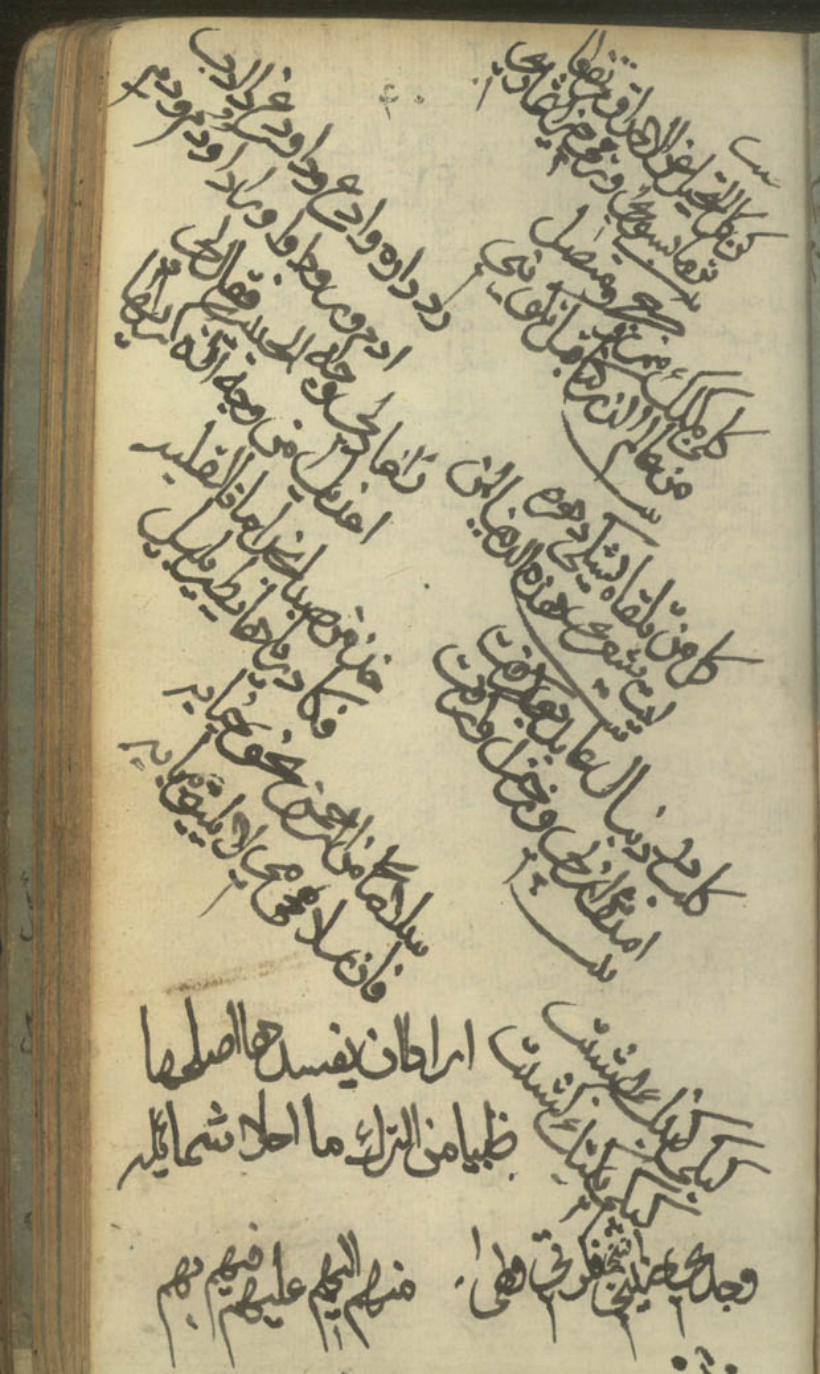

من مفرد بغرار السيف مشترا ... ومزوج بسنان الرمح منتظم
شيب المفارق يزري البيض منهم ... ذوائب البيض بيض الهند واللمم
واستخدم الموت بتاه وبأسه ... بعزم منتقم في ذي منتقم
يجري اساءة باعيانهم بسيئه ... ولم يكن عاديا منهم على ادم
كانما حلق السعدي مشترا ... على الثرى بين منغض ومنقصم
حروف خط على طرس مقطعة ... عادت بها يد غير مقتهم
لم يلق وحب منه مرحبا وري ... ضد اسمه عند هز الحص والاظم
لاقاهم بكماة عند كسرهم ... على الجموم ودوع من قلوبهم
بكل منتصر للفتح منتصر ... وكل مغترم بالحق ملتزم
من حاسر بغرار العضب ملتحف ... اوساف بغبار الحرب ملتثم
مستقبل قاتل مسترسل عجل ... مستاصل صابل مستفحل خصم
بباري جدم في مارق اثم ... في سابق عزم في شاهق علم
فعال منتظم الاهوال مقتحم ... الاهوال ملتزم بالله معتصم
سهل خلائقه لطف عرائكه ... جسم عجائبه في الحلم والحلم
فالحق في افقي والشرك في نفق ... والكفر في فرق والدين في حرم
فالجيش والفلق تحت الجون مرتكم ... في ظل مرتكم في ظل مرتكم
نقيع اسكنوا اطراف سرهم ... من الكماة مقر الطعن والاضم
كل طويل نجاد السيف يضربه ... وقع الصوارم كالاوتار والنغم
من كل مبتدر للموت مقتحم ... في مارق بغبار الحرب ملتحم
تهوى الرقاب مواضيهم فتحطبها ... حديدها كان اغلا لا من القدم
شوس ترى منهم في كل معترك ... اسد العرين اذا حر الوطيس حمي
صالوا منا والامانى من عدائهم ... بارق في سوى الهيجاء لم يشم
كانا نار منه ورياح الموت ان عصفت ... لما روى ماؤه ارض العلابد م
حران ينفع حر الكر غلته ... حتى اذا ضمه برد المقيل ضمي
قاد الشوزب كالاصبار حاملة ... امثالها تنتت في كل مصطدم
من سبق لا يرى سوقا لها سملا ... ولا جديدا من الارسان واللجم
كادت حوافرها تدمي محاجرها ... حتى تشابهت الاجمال بالرشم

يكابر السمع فيها الطرف حين جرت ... فيرجعان الى الآثار في الاكم
خاضوا عباب الوغا والخيل سابحة ... في بحر حوب تموج الموت ملتطم
حتى اذا اصدروا والخيل صائمة ... من بعد ما صلبت الاسياف بالقمم
تلاعبوا تحت ظل السمر في فرح ... كما تلاعبت الاشبال في الاجم
في ظل ايلي منصور اللواء له ... عدل تؤلف بين الذئب والغنم
سهل الخلائق سمح الكف باسطها ... منزه لفظه عن لا ولن ولم
اغر لا يمنع الراجين ما سئلوا ... ويمنع الجار من ضيم ومن جرم
شخص هو العالم الكلي في شرف ... ونفسه الجوهر القدسي في عظم
ومن له خاطب الجذع اليبيس ومن ... بكفه اورقت مخزاة من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح له ... يوم التباهل عقبى زلة القدم
والذئب سلم والجني اسلم والثعبان ... كلم والاموات في الرحم
ومن اتى ساجدا لله ساعته ... ولم يكن ساجدا في العمر للصنم
ومن غدا اسم امته نعت لامته ... فتلك آمنة من سائر الامم
من مثله وذراع الشاة كلمه ... عن سم ملسان صادق الرقم
هل من نديم يحب من يديم له ... بما رموه كمن لم يدر كيف رمى
هو النبي الذي ايانه ظهرت ... من قبل مظهره للناس بالقدم
محمد المصطفى المختار من خيمت ... بمجده مرسل الرحمن للامم
فذكره قد اتى في هل اتى وسبا ... وفضله ظاهر في نون والقلم
اذا رآه الاعادي قال جازمهم ... حتام نحن لساوى النحر في الظلم
به استغاث خليل الله حين دعا ... رب العباد فنال البرد في الضرم
كذاك يونس ناجا ربه فنجا ... من بطن حوت له في اليم ملتطم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... من التعالي وقل ما شئت واحتكم
صلى عليه آله العرش ما طلعت ... شمس وما لاح برق في دجى الظلم
وآله امناء الدين من شهدت ... لقدرهم صورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا ... لله الا وهم ساده الامم
بيض المفارق لا عيب يدنسهم ... شم الانوف طوال الباع والاكم

هم النجوم بهم يهدا الانام ويخ ... ـلهم الظلام ويهمي صيب الديم
لهم السنام سوام غير حافية ... من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا ... لما ان يقصر عن غايات فضلهم
هم هم في جميع الفضل ما عدموا ... سوى الاخاء وفضل الذكر والرحم
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قوى ... والصابنو العرض صون الجار والحرم
خضر المزاوجم السمر يوم وغى ... سود الوقايع بيض الفعل والشيم
ذل النظار كما عز النضير لهم ... بالذل والفضل في علم وفي كرم
من كل ابلج وارى الزند يوم وغى ... مشهر عند يوم الحرب مصطلم
لهم تهلل وجه بالحياء كما ... مقصوده سيهل من اكفهم
مارو ضة وشح الوسمي بردتها ... يوما باحسن اثار سعيهم
لاعيب فيهم سوى ان النزيل بهم ... يسلو عن الاهل والاولاد والحشم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم ... والعدل والفضل والايفاء والذمم
ومن اذا خفت من حتفي وفكك له ... مدحي يحوت فكان المدح مقتضم
وعدتني في منامي ما وثقت به ... مع التقاظي بمدح فيك منتضم
فقلت هذا قبول جاء في سلفا ... ما ناله احد قبلي من الامم
لصدق قولك لوجب امر محجرا ... لكان في الحرعن منواه لم يرم
فوفقني غير مأمون ووعدك لي ... فليس دونك اصفات من الحلم
وقد علمت باني النفس من ارجب ... وانت اكرم من ذكر له بفم
فان من انفذ الرحمن دعوته ... وانت ذاك لديه الجار لم يضم
وقد مدحت بما تم المديح به ... من حسن مفتتح منه ومختتم
ما شئت من خصلتي حرصي ومن املي ... سوى مديحك في شيبي وفي هرم
هذا عصاي التي فيها مآرب لي ... وقد اهش بها طورا على غنم
ان القها تتلقف كل ما صنعوا ... اذا رميت بسحر من كلامهم
الطفتها صغير من تقصيري فقام بها ... عذري وهيهات ان الهذر لم يقم
فان سعدت فمدحي فيك موجبه ... وان شقيت فذنبي موجب نقم

حكي ان بعض الاعراب امتدح بعض الرؤساء بقصيدة بديعة فلما قرأها استكثرها عليه بعض الحاضرين ونسبه الى سرقتها فاراد الممدوح ان يعرف حقيقة الحال فرسم له بمدة معينة وقال في نفسه ان كان له بديهة في النظم فلا بد ان يقول في شهر شيئا فاخذ الشعير في ردائه وخرج فقال الممدوح للبوابين سرا لا تمكنوه من الخروج فوقف الاعرابي في الدهليز حائرا فبعث اليه الممدوح بعض حاشيته فقال له ما شانك يا اعرابي فقال اني امتدحت الامير بقصيدة غراء قال ما اجزاك عليها قال هذا المدد الشعير قال فهل قلت في ذلك شيئا قال نعم قال ما هو قال قلت فيه يقولون اني اخصت شعرك في الوري ٥ فقلت لهم من عدم اهل المكارم ٥ اجزت على شعري الشعير والتبن ٥ كثيرا اذا خلصته من بهائم ٥ فلما سمع الممدوح هذين البيتين اعجب بها وعلم ان القصيدة نظمه فرسم له بجائزة سنية وحكي بن دريد قال سهرت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت فرايت رجلا طويلا اصفر اللون كوسجا دخل علي واخذ بعضدي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد خوضا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجيه من نابغيه اهل الشام ثم انشد وحمراء قبل المزج صفراء بعده ٥ اتت بين ثوبي نرجس وشقايق ٥ حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ٥ فقم واغتنم واشرب على كل روضة وفي كل بستان وبين الحدايق ٥ فما العمر الا صحة وشبيبة ٥ وكاس وقرب من حبيب موافق ٥ ومن عرف الايام لا يغتر بها ٥ فبادر الى اللذات قبل العوائق ٥ فلما فرغ انصرف فلم اجده وهو ابو ناجيه هو ابليس لعنه الله والبيتان الاولان له والثالثة الاخر ملحقة بها لقصور هاعنه قال ابو عباده الوليد بن عبيد البحتري بالماء تمهله ولها نسيم في الرياض تنفست ٥ في انفس الارواح والاندآء ٥ فالاندآء المجالس وفواقع مثل النجوم الدموع تحدرت ٥ في صحن خد الكاعب الحسناء ٥ يخفي الزجاجة لونها فكانها ٥ في الكف قائمة بغير اناء ٥ وقد عاب بعض المتقدمين هذا المعنى على البحتري ونسبه الى الخطا زاعما ان ذلك وصف للاناء لا للشراب ولو ملئ دبسا او عسلا كان هذا وصفه والجواب كما ذكره ابو القاسم الكاتب انه انما قصد وصف هيئة الشراب في الاناء لا وصف

الشراب خاصة ولا وصف الاناء خاصة وقد اخطا باعتراضه وحكي ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه من جراية فبلغه عن ولده ذلك فما زال يتبع اثاره الى ان لقاه يوما ومعه قينة خراعة فقال له ما هذا قال لبن قال وما لك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه كان ابيض فلما راك خجل واستحى ولعن الله من لا يستحي فخجل ابوه وخلاه وحكي ان عبد الملك ابن مروان قال لاعرابي صف لي الخمر فاطرق ساعة ثم قال شموس اذا انشجت لدى الماء مزة ٥ لها في عظام الشاربين دبيب ٥ تريك الغدا من دونها وهي دونه لوجه اخيها في الوجوه قطوب ٥ فقال عبد الملك شربتها يا اخي العرب ووجب عليك الحد فقال ومن اين لامير المؤمنين ذلك قال لانك وصفتها بصفتها قال وانا راني من الامير ما رابه مني بان يكون شربها حتى عرف اني وصفتها بصفتها فضحك واحسن جايزته وذكر الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه حيوة الحيوان ان السكران اذا شم رايحة المسك رد عقله وزال عنه سكره وقد ذهب رايحة الشراب الكريهة اليابسة والراسي والدارصيني ذكر الحكيم موفق الدين ابن ابي اصيبعه في ترجمة الحكيم سديد الدين قال ورايته وهو قد كتبه على كاس في وسط طاير على قبة في حرمه اذا صب الخمر في الكاس دار الطاير دورانا سريعا وصفر صفرانا قويا فمن وقف الطاير بازائه حكم له بالشراب فاذا شرب وترك فيه شيئا من الشراب صفر الطاير وكذا لو شربه الف مرة ومتى لم يبق فيه شئ فان صفيره ينقطع وهذه الابيات فيه انا طاير في هيئة لي زرزور ٥ مستحسن التكوين والتصوير ٥ فاشرب على نغمي سلافا مدامة ٥ صرفا تنير حنادس الديجور ٥ صفراء تلمع في الكؤس كانها نار الكليم بدت باعلى الطور ٥ واذا تخلف من شرابك درهم ٥ في الكاس نم به عليك صفيري ٥ وكتب هذه الابيات لغرابة هذا الكاس والا فهي ليست بطايلة قال ابو العتاهيه لابي نواس كم تنظم في كل يوم والليلة من الشعر قال البيت والبيتين وربما تعقد علي التركيب فاصبحت في كل يوم ثلاث قال فاني انظم مايه والمايتين في ساعة واحدة فقال له ابو نواس ان كان من قولك فاني انظم مايه والمايتين في لحظة واحدة ٥ ياعتب مالي ولك ٥ يا ليتني لم اراك ٥ فانا انظم المايه والمايتين في لحظة واحدة

وان [illegible] في قولي من كف ذات حرة في زي ذي كرة لها محيان لوطي
وزناء للتحسين مثله تقول في سنة كاملة وحكي ان ابو نواس مر نوما على مكتب
صفار فسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي اندري ما اراد ابو نواس بقوله الا فاسقني
خمرا وقلي هي الخمر ه وما الفايدة في ذا الا قال لا قال الصغير اراد ان تكمل له
ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم
والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة
السمع فلما قال وقل لي هي الخمر فقال ابو نواس للصبي فهمتني من شعري
ما لم اقصده ه وقال الصفي الحلي صفها اذا جليت باحسن وصفها
كي تشرك الاسماع في لذاتها ه وصرح الصفراطي بها حيث يقول
فشممتها ورايتها ولمستها ه وشربتها وسمعت حسن صفاتها ه
وقال ابو الفضل ابن ابو الوفا قم هات صرفا وممزوجا طلاك فقد
جلت معانيه بل دقت بدايعه ه مدامة من يعاطيني يدا بيد ه فيها فاني
على هذا ابايعه ه فالمس وذق وار او اسمع وانتشق ايدا ه تجد دواك
فقد عمت منافعه ه قال ابن نباتة في التورية يا واصف الخيل بالكميت
وبالنهد ارخي من طول وسوابي ه لا تهدا الا من صدر غانية ه ولا
كميتا الا من الكاسي ه واخذه القاضي فخر الدين ابن مكانس فقال ومورد
تقول لحظي من بني سنان ه يثبيك عن مقاتل الفرسان فاله به
عن موقف الطعان وان ذكرت الخيل في النهد ان ه فاشرب كميتا
واعلى فوق نهد ه انظر ايها المتادب الى غزل عيون التورية في الكميت
والنهد ايضا فانه من اسماء الخيل واللوازم ظاهرة والمضمنة في التورية قول
الشيخ بدر الدين بن الدماميني قم بنا نركب طرق اللهو سبقا للمدام ه واتنى
ياصاح عنانى لكميت ولجام ه فانظر الى حسن الاستعارة ولطف شمايل
التورية في الكميت واللجام فان اللجام للمدام من اسماء القدح واللوازم
ظاهرة ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة والكاس في يد ساقينا مشعشعة

تضيء من حول كسرى ضوء بهرام ه قد اسرجت وغدت للهم ملجمة ه فهي
الكميت باسراجي واللجام ه ففيه ثلاث توار في الكميت والاسراج واللجام
ه وعن بعض الشعراء البلغاء قال دخلت على المامون فقال لي من اشعر
الناس قلت قد اختلف في هذا فقيل امرئ القيس اذا ركب وزهير اذا
رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب فقال دعني من هذا
من ذا الذي يقول لا ينزل الليل حيث حللت ه قد هر شربها نهارا
فقلت ابو نواس فقال من الذي يقول فتمشت في مفاصلهم ه كمشي البرء
في السقم فقلت ابو نواس فقال من الذي يقول اذا ما انت دون اللهات
من الفتى ه دعاهم من صدره برحيل ه فقلت ابو نواس فقال اشعر الاولين
والآخرين ه وعجب ما حكي ان تاجرا سافر مع غلامين من مصر فاراد قتله في
الطريق فلما علم انه مقتول لا محالة قال لهما الي عليكما عهد الله وانتما برئيان من دمي
فاذا وصلتما مصر فقولا لابنتي يقول لكما ابوكما من مبلغ بنتي عني انني
لله دركما ودر ابيكما ه فقتلاه واخذا ماله ورجعا الى مصر فقدما اولا وصيته وجاءا
الى بنته فقالا لها ذلك فقالت والله ان ابونا مقتول وهؤلاء قتلاه
وتعلقا بالعبدين فاخذ الحاكم فرارا واعترفا بالقتل فقتلا
عوضه فقيل للبنت كيف علمتما ذلك فقالا انه اشار بيده الى فقال شاعر
من مبلغ بنتي عني انني ه اصبحت مقتول العداة فجدلك لله درك وادر ابيكما
لا يفلت العبدان من ايديكما ومن ماجاء من بشاشة الحرير وفتح منظره ما
حكي ان بعض الطلبة وفد اليه من بلاد بعيدة ليا خذ عنه العلم والادب فسئل عن منزله
الى ان وفد عليه فطرق الباب فخرج اليه الحرير وقال له ما تريد قال اريد الحرير فقال
هو انا فما حاجتك فلما راه افتتح عينيه وهو يكرر النظر في وجهه وقال انت الحرير
وصار يكرر القول عليه فانشده الحرير في الحال يقول ما انت اول سار غره قمر ه او
رائد اعجبته خضرة الدمن ه رحل قلوصك عني انني رجل ه مثل السعيد فاسمع والترى
وجاء في مثل السابر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

وحكى احمد بن يونس قال كان زايدان الكاتب يكتب بين يدي
يحيى ابن اكثم لقاضي وكان غلاماً جميلاً متشاهياً في حال فقرض القاضي
يحيى خدّ الغلام و لاعبه وداعبه فخجل الغلام واستحى فراح القلم فزيده
فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى عليه هذه الابيات
اياقمراً خجّلته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا اذا كنت للتخجيل
والعض كارهاً فكن ابداً يا سيّدي متنقبا ولا تظهر الاصداغ للناس
فتنةً وتجعل منها فوق خدّيك عقربا فتقتل مسكيناً وتفتن ناسكاً
وتترك قاضي المسلمين معذبا ويقال انه لما سمع المأمون خبر عزله عن القضاء
والحكم وكانت هذه الابيات واقعة الغلام سبب عزله حكى عن بعض الفضلاء
انه اجتاز بدار الرضي اخي المرتضى الموسوي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخفى
عليها صرف الزمان وذهب بهجتها وخلق ديباجتها وباقي رسومها يشهد
لها بالانضاده وحسن الاشاده فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وتمثل
بقول الرضي المذكور يقول ولقد وقفت على ديارهم وطول لها بيدي
البلا نهب وبكيت حتى ضج من نغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب فمرّ به شخص فسمعه
ينشد هذه الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن فقال لا فقال هذه
الدار لصاحب هذه الابيات الشريف فعجب من حسن هذا الاتفاق ولقد
اذكرني هذه الواقعة واقعة اخرى وهي بعينها اذكرها الحريري في درّة الغوّاص
وهي على ما رواه ابي عبيدة بن بشر بن لجرهمي عاش ثمانية سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو يومئذٍ خليفة
فقال له حدّثني بأعجب ما رأيت فقال وردت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتاً لهم فلما انتهيت اليهم اعرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر اتبكي يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر فهل ينفعك اليوم تذكير
قد يجب بالحب ما يجفيه من احد حتى جرت لك اطلاقاً محاصير

فلست تدري ولا تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير فاستقدر الله
خيراً وارضين به فبينما المرء اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغبوط
اذ صار في الترب تعفوه الاعاصير يبكى الغريب عليه ليس يعرفه وذا قرابته
في الحي مسرور فلما انقال لي رجل اتعرف من هو قال هذا الشعر فقلت لا فقال
فانه هذا الميت الذي نحن ندفنه لساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست
تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رجاءه وهو الآن اسرهم بموته
نقال معاوية لله لسانه لقد رثيت عجباً وسمعت لغباً ورزقت كرباً فمن مات
قال عنبر بن لبيد العذري وقال قلائد بن مكنسر
وقبل اسرى ثرّفا ابرقينا عاكف على قدح كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني مجوس اذا توهّم الكاس شعلة سجدا قال صاحب
حلبة الكميت لما وقفت على هذين البيتين احتلي في صدري ودار في خلدي
سؤال على هذا البيت وماذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار
وتشبيه انحناء الابريق حالة الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي
يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن حال انحناء الابريق
يكون القدح فارغاً فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحالة امتلائه يكون
قد انتهى سجود الابريق وهو آخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه ايضاً
وكنت اتهم نفسي في هذا السؤال واعرضه على الاصحاب فمن موافق ومخالف الى ان
رأيت منصوصاً لبعض الفضلاء من اهل الادب على حاشية كتاب عند ذكر
هذين البيتين فاطمأنت لذلك نفسي ويمكن انه شبّهه آخر الانحناء وهو
حال امتلاء الكاس لا اوله فيستقيم وفيه معنى الشرط اي يسجد وقت توهّم الكاس
واذا وجد توهّم الكاس شعلة فقد وجد السجود ومعلوم ان ذلك مفقود
في حالة فراغ القدح والله اعلم ثم ذكرت ذلك بعد مدة للمقرّ الشهابي سيدي
احمد بن يكتمر فاجاب ان المراد بالابريق هنا الابريق لمزج لا المدام وهو جواب
حسن لا محيد عنه فان الابريق كما تكون للمدام تكون للمزاج ايضاً كما
تقدّم من قول الصفي الحلي وللابريق عند المزج جلجلة وممن سبك

هذا المعنى فى قالب حلو وسلم من هذا المعنى والسؤال القاضى ابو الفتح
ابن قادوس فانه قال وكم اراه نطقا فى معاشى سدد
فاه بنظيم اللثم والقبل وبات بدر تمام الحسن من قى والشمس
فى فلك الكاسات لم تغل وبت منها ارى النار التى سجدت لها
المجوس من الابريق تسجد لى حكى انه اجتمع بدر الدين البشتكى والقاضى
فخر الدين بن مكانس مع جماعة من اعيان مصر فى سوانى الهايل بشاطئ
النيل وكان بين فخر الدين وبدر الدين مداعبة فقام بدر الدين ودار
الدولاب بدلا عمن يديره واخذ يسقى الروض وكانت ليلة البدر فانشد
فخر الدين فى قصيدة بديعة الاسلوب كلها فوز ودرر
دوّرة البدر فى سوانى الهايل تركت ادمع العيون هوامل
اه من الرياض نور اديب فطر من كلامه سحر بابل فاق سعيا
على ابى نور لكن قال الدور ماءه والسلاسل قد اعار الجناس حسن
نوار والنثر توريته فهو كامل يا سعيدا ترى من النظم والنثر فانسى
الورى زمان الفاضل قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور فهاتها
من اسكر بابل لم تدع من نباته لم تجدها فالتهابا الثنا عليك موال
وابن قادوس كان طالع فى خدمتك اليوم بالاوامر نازل وغدا بالظلال
كل اديب فى حجيرك مضا بفضلك قابل وبروحى عيون نرجس روح
تغزل لحسن بالدلال وتغازل انت شنفتها بشعرك زهوا وبعثت
المياة فيها خلاخل كم غصون اينعتها وغليها هاج للطير والحب
بلابل انت فى الحالتين تصريفك الاحرف اوكيما ياء ذهنك واصل
انت لو لم تكن علوم ماجرت فى الرياض منك جداول كنت عندى
اجل قدرا وقد درت من النور للوجود كامل وغدا قس بين

فضلك والروض على الحالتين عندك باقل ١ انت يا بدر فعت
بدر الدياجى فلهذا تبدوا وذاك افل يا خليا ابنة الشجوان لم
يك عنى كدمع عينى سايل فالاديب المحب يشكو اهواه للاديب
المحب عند النوازل انا مغرى بحب احمر الخد يافتى نورى بغصن خمايل
من بنى الترك غدة الدلال واللحظ كلا الفاتنين اصبح ذايل اعين
الزهر والغصون يراها شاخصات اذا وموايل لا تقل لى الاعراب يحكيه
حسنا ما تريك الاعراب هذى الهوامل ماس عجبا وقصده يقتل الناس
دلالا والدلال دلايل لا تلم فى عذاره هتك شيبى انا قد بعت آجلى
بالعاجل ولعمرى انت الذكى ولكن انت والله عن غرامى غافل
هاك حالى شرحته فاغثنى ان تكن يا اخى لهمى حامل واطرح عتبها
فعيش المحبين فجور والعيش كالظل زايل دمت يا جامع المحاسن
والشمل ولا زال غيث فضلك هاطل انت بدر ام انت شمس فانا
قد رايناك غرة فى الاصايل وكفيت الخوار يا اشرف القوم
ومن جوده بنسى بن باخل قال بعضهم قال رايت خالد الكاتب
واقفا على صبى فى غاية الحسن وهو يقول ما آن ان يرحمنى قلبك
قال الغلام لا فقال خالد يوما حتى متى يلعب بى لبك قال الغلام
الى آخر الدهر فقال خالد لا اعدم الله فؤادك السرور قال الغلام امين
فقال خالد يوما ولاجر به قلبك قال الغلام قد فعل الله ذلك فقال خالد
ان كان دينى قد قضى بالفضا فقال الغلام ماذا يكون قال خالد
وشقى حب فما ذنبك قال الغلام سل نفسك قال فقلت
للغلام مثل خالد وجلالة جلالته يخاطبك بمثل هذا الخطاب وانت
تقاطعه بمثل هذه المقاطعة فقال ان عشق خالد بلسانه ولو انى علمت
عشقه فى قلبه لساعدته ولكنه يخاطبنى بهذا ويخاطب غيرى اكثر
منه وليس فى قلبه شىء من ذلك

قال ٥٣

دخل سعيد ابن حميد على الحسن ابن مخلد وبين يديه غلمان حسان وكانيتهم بهم فاخذ الدوات وقطعة ورق وكتب وزعمت انك لا تلوط فقل لنا ٥ هذا المقرطق واقفا ما يصنع شهدت محاسنه عليك بريبة ٥ وعلى الحب شواهد لا تدفع

قال وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن على الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد له اول وهو كما قيل

فكانني وكانه وكانها ٥ امل ونيل حال بينهما القضاء ٥ وكان في الحجام مسعود ابن محمد المخندق الشافعي فقال يا بني حبيب زادني مستكرا فيد الوشاة لرفوا لا معوضا ٥ فكانني وكانه وكانها امل ونيل حال بينهما القضاء ٥ وحكي انه قال ابو الاغر دخلت على الكامل فقال اجز نصف هذا البيت تدبلغ العشق منتهاه ٥ فقلت وما درى العاشق ما هو ٥ فقال وانما غرهم دخولي ٥ فقلت فيه فهاموا به وتاهوا ٥ فقال وفي حبيب يرى هوانى ٥ فقلت وما تغيرت عز هواه ٥ فقال رياضة الخلق في اغتمابي ٥ فقلت ودوضة الحسن في حلاه ٥ فقال اسر لدن القوام المي ٥ فقلت بغشقه كلمن يرا ٥ فقال دقيقة كلها مدام ٥ فقلت ختامه لمسك من لماه ٥ فقال ليلة كلها رقاد ٥ فقلت وليلتي كلها انتباه ٥ ثم ان مضر كلها مديحا في ملك الكامل قال الصفدي

ابيانا وقد القى البدر شعاعه من وراء الاغصان كانما الاغصان ذوو ضها ٥ والبدر في اثنائه يسفر ٥ بنت مليك سار في موكب قامت الى شبا كها تنظر ٥ ولم في هذا اللغز كانما الاغصان لما انثنت ٥ امام بدر التم في غيهبه ٥ بنت مليك خلف شباكها

لما جاء في الاسماء وسعد الخضر في اسم فاطمة

وهيفاء تزهو بالقوام لانها
على كبدي دون البرية حاكمه
لقد قطعتني بعد ارضاع وصلها
فكيف ارتضاع في وصلها وهي فاطمه

ابن كفيل في امنه

شغفت بجود لا نضير لقدها
محبتها في القلب عندي كما منه
اذوب كما نا من فخافة هجرها
وافزع من خوف الجوى وهي آمنه

ابن العطار

يا عاذلي اعذر في التجلد عندما
بالخال في ارداضا ساكنه
ولا تحوفني في عشقها
فان روحي في الهوى آمنه

محي الدين بن عطار

كم بعد لولي فيها
وكم مشوا بنميمه
ولم تزل ذي احتمال
ما تلك الا حليمه

شهاب الدين المنصوري

سبت قلبي بقامتها القويمه
ومقلتها التي تمثل سقيمه
فتاة ان تدانت او تناءت
محبتها باحشائي مقيمه
وما جهلت غرامي في هواها
ولو جهلت لما كانت حليمه

في اسمه

شغفت بحبه ولا نضير لقدها
وتذكر العهد وتنسا اللقا
اكرمها فاذ اكرمة ناسيه
فان تعرضت فاصبروا حسنا
ولا تواخذ في الهوا اسيه

في زينب

وقفت للوداع زينب لما
رحل الصبر والمدامع تسكب
سحت بالبنان دمعي وحلوا
سكب دمعي على اصابع زينب

في راضيه

جاءت وقد لعب الهوى بازارها
من فوق خلخال ولمعت ساقها
فسالتها الا الاسم قالت رحمة
فاجبتها الا على العشاق

في راضيه

ردي الغداء لمن غدت بنارها
قد اهوقت قلبي بنار صدك قتلي
نادتها بارضك قلبي وعقلك راضيه
قالت نعم اني وعقلك راضيه
وله ايضا
سلمت بسوف ماضيه
قال ردي راضيه

ورأيت في بعض المجاميع في ذكر عبد المحسن الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء وديوانه مشهور وكان ابو الفتيان ابن حيوس معجبا بشعره ويفضله على ابي تمام والبحتري وغيرهما من المتقدمين واجتمع بابي العلا احمد ابن سليمان المعري وكان يعيب الصوري لقصر نفسه فانشد المعري ابياتا للصوري وقال هذا للقصير فقال ابن حيوس هذا الشعر من طويل يعني المتنبي فقال المعري الامراء لا يناظرون وكان ابن حيوس يقول اني ليعوض لي الشيء مما يشابه به شعر ابي تمام والبحتري وغيرهما من المتقدمين ولا اقدر على ان اتبلغ موازنة الصوري لسهولة لفظه وعذوبة معانيه وفصاحة ابياته ورشاقة شعره السايرة

اترى بنار ام بدين ... علقت محاسنها بعيني

في لحظها وقوامها ... ما في الهند والردينى

وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين

بكرت علي وقالت اختر ... خصلة من خصلتين

اما الصدود او الفراق ... فليس عندي غير ذين

فاجبتها ومدامعي ... تنهل فوق الوجنتين

لا تفعلي ان كان صدك ... او فراقك كان حتمي

فكانما قلت انهضي ... فنهضت مسارعة لبيني

ثم استقلت ابن حللت ... عيسها رميت بأين

ونوايب اظهرن ايا ... مي الى تصورتين

شوقها واطلها ... فرايت نوما ليلتين

هل بعد ذاك من ... يعرفني النضار في اللجين

فلقد جهلتهما البعد ... العدو بيني وبيني

مكسبا بالشعر بئس ... البضاعة في اليدين

كانت كذلك قبل ان ... يأتي علي ابن الحسين

فاليوم حال الشعر ثالثة ... لحال الشعرتين

اغنى واغفى مدحه ... العالمين عن الكذب ومين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن الحسن ولد الوزير ابي القسم المغربي واتفق انه كان بعسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض واستدحه بهذه القصيدة وفر ادى مدحها من نظم قوله ذلك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فما اصغى الرئيس الى انشادها واستخسنها واجزل جايزته فلما خرج من عنده قال لبعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري فقال اعلم ذلك واحفظ القصيد ثم استدعاه فقال له كيف عملت معه هذا العمل قال لم اعطه الا لاجل قوله وذلك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين وهذا البيت ما عمل الا في اعتى ... واجاد غيره في هذه القصيدة

ضربت على بعض الاذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي فغرت

وجرعتها الكوه حتى تدربت ... ولو لم اجرعها اذا لاشمازت

الا رب فرس ساق للنفس ذلة ... ويا رب نفس بالتدلل اعزت

اذا ما مددت الكف التمس الغنى ... الى غير من قال استلوني فسئلت

سأصبر جهدي ان في الصبر عزة ... وارضى بدنياي وان هي قلت

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل ان تسئلت

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يحويها اذا هي ولت

الا انما الدنيا كظل غمامة ... اذا ما اتاها المستظل تحلت

وهذه من نفايس انفاس الفاضل الاديب العلامة الشيخ بهاء الدين محمد ابن السعيد مرحوم الشيخ حسين ابن عبد الصمد الحارثي رحمهم الله تعالى

وافي البشير بقربكم ... نفسي لكم وله الفدا فاراح عن جسمي السقام

وعن فؤادي الف دا ... واوال عن عيني القذا واماط عن قلبي الصدا

فطفقت اسرع نحوه ... والرجل تعثر في الردا اذ قد اتاني مخبرا

بكم وقد طال المدا ... من بعد ان ذبح الفراق حشاشتي ذبح المدا

والشيخ المذكور اليه وقد توجه الى بعض البساتين تشوى بعضهم لحما
ولم يتركه ان ينضج فقال وصديق لي شوى اللحم وقد ابقاه
لي قال له احسنت شيا قلت ما احسنت شي وله اليه في
غفلة الخلائق عما خلقوا له وتورين حاطا بهذا الوري
فتور الثريا وتور الثرى وهم تحت هذا ومن فوق ذا
حمير مسرحة في القرى وقال بعضهم
كم من قوي قوي في تقلبه يهذب اللب عنه الرزق مخترف
وكم ضعيف ضعيف العقل ذا حمق كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وقال بعض الادباء

كل من كان ساقط الاصل والفرع وحائد نعمة مستعاره
مبغض للذي رآه قديما خيفة منه ان يكشف عاره
نعمة الله لا تعاب ولكن في ارتفاع الانذال شق المراره

بحده من بقايا اللثم تحميش وبي لتشويش ذاك الصدغ تشويش
طبي من الترك اغنته لواحظه عما حوته من النبل التراكيش
اذا تثنى فقلت الغصن منكسر وان تبدا فطرف البدر مدهوش
وانجلاء العرب ان كانت عمايتهم لو تحوي ما قد حوت منه الشرابيش
يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته اعمى فاني عما قلت اطرش
كم ليلة بات يسقيني المدام على روض له بنبات الغيم ترقيش
والغيث كالملك يرتج الوجود له والبرق رايته والرعد شاوش
في مجلس ضحكت ارجاؤه طربا لانه ببديع الزهر مفروش

ومن تاريخ ابن خلكان من ترجمة ابو الفضل محمد بن عبد الله بن الحسين
بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد وكان فيه فضل وادب والترسل
كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب بن عباد
ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له في الرسايل اليد البيضا قال
الثعالبي يقال بدات الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد و
جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المديح
فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه فاجازه ومدحه بقصيدة يقول فيها

بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك او جري

وهي من القصايد المختارة وكان ابو الفرج مكينا عند مخدومه ركن الدوله

بن بويه وله الرتبة العالية عنده وكان بن العميد لابويه حقه
من الاكرام نعاتبه مرارا فلم يعد فكتب اليه يعتب وان
مالك موفورا فما باله اكسبك البنة على المقدم ولم اذا جئت لاطفا
جئنا تطاولت ولم تم وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول تقدم طرفة تقدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لا يعلم ولست بالغائب من دولة
ونحن من دونك في المنسم فقد وليتا وعزلتا كما انت فلم تصغر ولم تعظم
تكافأت اموالنا كلتنا فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان بن العميد قد قدم مرة الى
اصفهان والصاحب بها فكتب اليه قالوا ربيعك قد قدم
قلت البشارة ان سلم اهو الربيع اخو الشتا ام هو الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله امن المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد
اذا فقالوا لي نعم انتهى ومن التاريخ المذكور مرتجلا
على ابن فلج العسيي الشاعر المشهور قال نقلت من ديوانه يخاطب محبوبه
يا جاهلا قد رحبة ساءني ماضاع من كلفي ومن تبريحي سيان
عندك مغرم بك هايم وخلي قلب نيك عبد قريحي لو كنت اعلم ان
هكذا لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي ما كان في عزمي السلو وانما
الرمسية بكفي التقبيحي وله في بعض الرسائل وقد وصل الى بابه فمنعه
البوابون من الدخول فقال حمدت بوابك اذ ردتني
وذمة غيري في ردة لانه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي وكبرك الزايد في حده

وروى الصفدي بسنده ان السلطان لما عزم على قتل الطغرائي
ناظم لامية العجم امر بان يشد الى بخرة وامر جماعة ان يرموه بالسهام
فلما وقفوا تجاهه والسهام في ايديهم مفوقة لرميه فانشد في تلك
الحالة ولقد اقول لمن يسدد سهمه مني نحوي واطراف المنية شرع
يا لله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوا لاحبة موضع ثم قال
الصفدي ماهذا اثبات جنان بل ثبوت جنون ولقد ادبني في هذا الثبات
والذكر لمحبوبه على عنترة العبسي وغيره انتهى والمراد من قول عنترة هذه
الابيات ولقد ذكرتك والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني والبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها برقت كبارق ثغرك المتبسم
اشطان البئر بئين بمحمة الحبال التي يستقى بها ولبان الادهم بضم اللام وبالمو

قال الاصمعي
كنت اقرأ فوزتغالي و
السارق والسارقة فاقطعوا يديهما
جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم
وجعلي اعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت
فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقلت اتقرأ ان قال لا فقلت من ابن علمت فقال يا هذا
هذا كلام قطع ولو غفر ورحم لما قطع
وكتب هشام بن عبد
الملك الى ملك الروم يتهدده فكتب جوابه اما بعد فقد قرأت كتاب الملك
الذي ينتسب بعضا منعا وانا اقول ان الملوك تنسب بعضها بعضا

ما قيل في الكتاب نعم الجليس ان شئت الهتك نوادره
وان شئت انبحتك مواعظه وهو يجمع لك الاول والآخر والناقص
والوافر والبادي والحاظر ساكت ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء
مونس ينشطك بنشاطك وينام بنومك ولا ينطق الا بما تهواه صديق
منصف ورفيق مطيع ظاهر الكفاية عديم الخيانة جميل الاخلاق
دايم السرور خفيف المؤنة تعرف منه في شهر ما تاخذه من افواه
الرجال في دهر علم لا يجفوك ان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك

وقال صفي الدين الحلي

ولقد ذكرتك والجماجم وقع ... تحت السنابك والاكف تطير
والهام من افق العجاجة حوم ... وكانها فوق النسور نسور
فاعتاد ذي قلب يذوب تذكرك نشوة ... وبدت على بشاشة وسرور
وظننت اني في مجالس لذتي ... والراح تجلى والكئوس تدور

وقال آخر

ولقد ذكرتك والرماح تنوشني ... عند اللقاء وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده ... والسيف فوق ذابتي مسلول

ولآخر طاب البرق بعد

ولقد ذكرتك والظلام كانه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

لابن حمدان

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت ... امواجه والوري منه على خطر
في ليلة اسبلت جلباب ظلمتها ... وغار كوكبها في اعين البشر
والماء تحت افوق المزن واكفة ... والبرق يستل اسيافا من الشرر
والفلك في وسط المائين تحسبها ... عينا وقد طبقت شفرا على شفر
والروح من حزن راحت وقد وردت ... صدري فيا لك من وردٍ بلا صدر
هذا وتخصك لا ينفك من خلدي ... وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري

لمجنون العامرية

ذكرتك والحجيج له ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب
وقلت ونحن في بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما ... جفيت وقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى وتركي ... زيارتها فاني لا اتوب

غيره

ولقد ذكرتك والابطال عابسة ... والموت يبسم عن انياب شيطان
والسمر تبكي وبيض الهند ضاحكة ... والجو داجٍ ولون الملتقى قانٍ

وقال السيد رحمه الله

٦٥

فاح ريح الصبا وصاح الديك
فانتبه وانف عنك ما نيفيك
وادر مدحها الفصيح وقل
كل مدح بغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا
كل شئ عشقته بغيتك

فاح ريح الصبا وصاح الديك
وانشنى البان يبتكي بحريك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

فاح ريح الصبا وصاح الديك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

فاح ريح الصبا وصاح الديك
فانتبه وانف عنك ما نيفيك
وادر مدحها الفصيح وقل
كل مدح بغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا
كل شئ عشقته بغيتك

فاح ريح الصبا وصاح الديك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

فاح ريح الصبا وصاح الديك
فانتبه وانف عنك ما نيفيك
وادر مدحها الفصيح وقل
كل مدح بغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا
كل شئ عشقته بغيتك

فاح ريح الصبا وصاح الديك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

٦٦

فاح ريح الصبا وصاح الديك
فانتبه وانف عنك ما نيفيك
وادر مدحها الفصيح وقل
كل مدح بغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا
كل شئ عشقته بغيتك

فاح ريح الصبا وصاح الديك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

فاح ريح الصبا وصاح الديك
فانتبه وانف عنك ما نيفيك
وادر مدحها الفصيح وقل
كل مدح بغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا
كل شئ عشقته بغيتك

فاح ريح الصبا وصاح الديك
قم بنا نجلي معتقة
تاه من وجده بها النسيك
لو بدت والمحوس عاكفة
وحدوها وجانبوا التنسيك
فك عنها الختام منسطا
فهي للهم والعنا تفليك
وابتسم عند نشرها فلها
في الدجى حان كاسها يكفيك
هتكت عن نهاي برودته
ولقد لذ بي بها التهتيك
ملكتني السرور جملته
باله والالة من غليك

للشيخ حسين بن عبد الصمد

قلت لم لا تزور قبيلك في
فج ليل ظلامه يعجبك
قال اخشى الرقيب قلت له
ستر ذيل الدجى امامك فكك
قال لا قلت هذه علل
منك عن خير قلبنا تشتكيك
قال بالرأي لو ترفع قيد
مسكك مع الهوى يعوقك
تتبع وصلنا بزخرف قول
ملكه في نهاية التيتك
عد عن ذا ولا ترم شططا
ان صوغ اللسان لا يجديك
قلت دع ذا فان تزر ترني
سوف اسعى بكل ما يرضيك
قال ماذا اذا راك تسعى
قلت بالروح والحشى افديك
قال مد مد فما اراك تفي
بالذي قلت لا وحق ابيك
قلت اوفيك والذي هو لي
خالق وحده بغير شريك
ثم من الآن خل منك على
معهدي والحسا يد التمليك
فدنا ثم قال دونك ما
تبتغيه فانما نوفيك

وقال الاسناد ابو نظر التميري
اصل الحب انتهى
بالروح منى انت يه
ولذلك مع على يهج
تقبيل هذك اشتهى
لو نلت ذلك لم اسل
وعلى الحقيقة انت يه
لا ادرى

بعض العاربين
خليلي ان قالت بثنة مالها
انا بالهوى وعد نقول لعظم الذي بي
سقاها وهو منقول لعظم السقاها
ومن بات طول الليل يرعى النجوم
بثنة تزوى بالغزالة في الضحى
وان افضلت لم يبق يوما لها
لها مقلة كحلاء خلاء حلقة
كان اباها الظبي او هو قتلني
وهتف ورق قائل بالورد من ورقادها
وكم قلت يا عطاف لطاف تهتها
وماست باعطاف الباني من زهوها
فخلت قضيب البان من زهوها
وابرزت طرفا بالصبابة اما
وعطف عن السلوان اهل النهانها
انا عبدها رقا شرى حتى مالها
فيا الهها لا تتخذ مالها
وجنت فثار الخوف منها ومنها
فقلت وقد اسرعت بالسر نحوها

وقال العربي
ربما مر قلبي بهجران
وما اشتكى خرما ضرما
فيالته علما ما علما
ولكنه قدما قدما
فيالته سلما ما سلما
وفي مهجتي حرما حرما
وما احد غرما غرما
اذا ما جرا ادها اوها
وواصلني اجرا اجرا
وحلل ان رجلا ودع مالا
عند بعض القضاة فادعى الغائب
فقال ابن وديعتي فقال
خاطب الرجل الذي اودع مالي
ان قال قد ظفرت فيصدق انها
خافت ولكن منك يعني ان تفي
او قال قد وفيت فيصدق انها
وقفت ولكن منه احسن موقفي

للحريري ليضا
بني استقم فالعود تنمى عروقه
وتيما وبغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى
اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق
الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
واسعف ذوي القربى فيقبح ان يرى
على رمل البحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا انبا
زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ
اذا علقت اظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم ار اذا نهى
شكايل اخو الجهل الذي ما ارعوى

ان الغريب الطويل الذيل مشتهر
فكيف حال غريب ماله قوت
كلنه ما بين لص من عصابته
فالسكك تسخر والكافور يفشى
وطالما صلى الباقون جمعتنا
ونحن نظمع في الجمعة الباقون

ومعروشة الخدين ورد امرّ جاءً ... اذا جمشته لعين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول شوقي بعبرة ... فابدت لنا بالغ درّ امفلجا
فقلت لها منّي على بمثله ... اداوي به قلبي فقالت تعنجا
بلوت بردفٍ لا اطيق لحمله ... يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

لابن رشيق

فكرّت ليلة وصلها في صدها ... فجرت دموعي قانيًا كالعندم
فطفقت امسح عبرتي في خدها ... اذ عادت الكافور امساك الدم

في غلام كاتب لسيده

ويلي من بني الكتّاب ظبي لحاظه ... صفاح تنحّى عن مضاربها الصفح
يقول اصاب الخبر ثوبي قلت لا ... يرعك فان الخبر مقلوبه ربح

غيره

اهديت شيئًا يقول لولا ... احدوثة الفال والتبرك
كرهتي تفاءلت فيه لمّا ... رأيت مقلوبه يسرّك

غيره

ولمّا وقفنا عدات النوى ... وقد اسقط البين ما في يدي
لقيت الهوادج فيها بدور ... عليها براقع من عسجدي
وتحت البراقع مقلوبها ... تدبّ على ورد خدّ ندي
تسالم من وعثت خده ... وتلدغ قلب الشجي الابعدي

غيره

جهلت سلمى وما جهلت ... سوء حالي في محبتها
علمت تبلي وما علمت ... غير انّه من سبل مقلتها
ومهما جاكت محاسن وجهه ... ما صبّه في الكاس من ابريقه
نفعا لها في مقلتيه ولونها ... في وجنتيه وطعمها من ريقه

بك على عدات البين اذ نفرت ... وحتى عايدت نفسك له
ودمعي يفيض وحالي حال مبهوت ... لا ترد لي على الدهر احدا
ودمعتي ذوب يا قوت على ذهب ... اما ترى النار كما اخمدت
ودمعها ذوب درّ فوق يا قوت ... على هبوب الرياح تتقدا

وتيس بين مزعفرٍ ومعصفرٍ ... ومعنبرٍ وممسكٍ ومصندل
هيفاء ان قال الشباب انهضي ... قالت رويدك انها اتعدي وتهلي
واذا سئلت الوصل قال جمالها ... جور وقال دلالها لا تفعلي

وقد نظم الابيّ كما الذي يقيس نظامه وقد اقرّ خلفه

نظر الناس حين جفنك خالا ... حبّذا الشعر والاّي دليل

وقال بعض منهم

وانا ابن معتلج البطاح يضمّني ... كالدرّ في اصداف بحرٍ زاخر
يشتقّ عني ذكرها ومقامها ... كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها ... خلقي ومثل طباهن مجاوري

الرضي الموسوي

اشتر العزّ بما شئت فما العزّ بغالٍ
بالفصار البيض ان شئت او السمر الطوال
انما يدخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

ومما قال محمد ابن محمد النكك
البصري في ذم زمان

يا زمانا البس الاحمر ذلا وهوانه
لست عندي بزمان انما انت زمانه
كيف نرجو امنك خيرا والعلا فيك وبانه
اجنون مانراه منك بيد والامر مجانه
عجبت للدهر في تقلبه وكل افعال دهر ناعجب
يعاند الدهر كل ذي ادب كانما ناك امه الأدب
وله
جار الزمان علينا في تصرفه قل للذي يذكرني بغيبة بين الناس
واي دهر على الاحرار لم يجر ان قال خيرا فله وان يقل شرا فشر
عندي في الدهر الوان السير ومن النكت الغريبة الا
القي على الفلك الدوار لم يدر ما حكي ان السلطان المؤيد لما عمر مدرسة
وله التي بالقاهرة وكان القاعي على عمارتها الشيخ
زمانا قد تفرع للفضول بدر الدين العيني فعمر بها ما دنه عظيمة
ليسود كل ذي حمق جهول وبالغ منتهاه في العلو فسب العلو مالت
فان احتشم فيه ادتفاع فخافوا على الناس منها فهدمت فقال الشيخ
فكونوا جاهلين بلا عقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في ارتجاله
وله منارة تعلو اعلى الخرم والزين
يقولون قد اصبحت في العلم واحدا منارة ممدود ونوق
وفي الشعر والآداب مالك ثاني فقلت صدقتم ايها الناس انني
كذاك ولكن في هجرام زماني فبلغ ذلك الشيخ بدر الدين العيني فقال

وقال الزمخشري
نفسي الذي ما شيبني على صغر ولا رجعت انثى على ذكر
ودونها لو يشيبني كبر هذا لعمري نقص ضمن حسن
غير الذي انا نعمى نقص ضمن

المحققون من علماء اللغة يفرقون بين الجلوس والقعود قال الحريري في درة الغواص
يقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن
كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان الاختيار القعود هو
الانتقال من علو الى اسفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو ومنه قول عمر ابن عبد العزيز للفرزدق قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان تارك ما امرتك فاجلس اي اقصد نجدا وكان عمر واليا على المدينة فقال الفرزدق
ان كنت تلزم ما امرتك من العفاف والا فاخرج الى نجد قال ابن خالويه دخلت على
سيف الدولة يوما فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فعلمت
بذلك اعتلاءه باصحاب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب انتهى

ومن قول الحريري في المقامة العشرين نخ نخ اي عجب عجب وتثقل
وتخفف وهي كلمة تقال عند الاعجاب بالشيء وقال ابو البقاء هي كلمة
تقال عند التعجب من الشيء وفي الصحاح نخ بوزن بل كلمة تقال عند
المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال نخ نخ فان وصلت حفظت
ونونت فقلت نخ نخ وربما شددت كما لا سم فقيل نخ وقال غيره
يقال للشيء المستجاد نخ وللشيء المستثقل اف وتف
قولهم اف وتف الاف في الاصل وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار
ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه وقال غير الاف القلة ماخوذ
من الافف وهو القلة ثم نسق التف عليه اتباعا عليه ومعناه كمعناه
ويقال لمن يدعا عليه بالخيبة اف وتفا لك وفي الصحاح يقال اف له
وافة اي قذرا له وافة وتفة وقد افف تافيفا اذا قال له اف
وقال تعالى ولا تقل لهما اف وتفا اتباعا له ومنه جملة عدد الاسنان
وهي اثنان وثلاثون سنا ستة عشر منها علا وهي ثنيتا ورباعيتان
وناباه وعشرة اضراس فالثنيان الوسطيان والرباعيتان اللتان

تليانهما من يمين وشمال من كل ناحية رباعيه والثنايان يليان الرباعيتين والاضراس خمسة من اليمين وخمسة من الشمال ومثل هذه الستة عشر في اسفل

قوله في المقامة الثالثة عشر يا رازق النعاب في عشه اي فرخ الغراب سمي بذلك لنعيه اي تصويته وانما اختص النعاب من بين الطير لانه اذا نقص عنه بيضه وراه ابوه لحما ابيضا استراب منه للونه فيضرب انثاه وينقرها حتى تقرطايرة وذلك منه خوفا وحذرا لان الغراب احذر الطيور ثم يطير خلفها ويتركانه وقيل ان فرخه يخرج من بيضة ابيض الزغب فينفر ابواه منه فيطيران ويتركانه فيقيض الله له ذبابا يطير حول عينيه فيفتح منقاره ليشردها ويطردها عنه فتدخل في حلقه بغير اختياره فيتغذا بها ولا يزال كذلك اربعين يوما حتى ينبت ريشه ويسود فحينئذ يرجع اليه ابواه فيكملون تربيته فسبحان من يفعل ما يتعجب منه القوى اهى

قوله في المقامة الخامسة عشر فقعته وقلت الضيافة ثلاث اي ثلاث ليال لتذكير العدة وانما قال الضيافة ثلاث لما ورد في حديث ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وجايزته يوم وليلة والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال ابو عبيد جايزته يوم وليلة يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوم وليلة يقال اسقه جايزة وجيره وجوزه اي قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل

ومن نوادر الضيافة قال المبرد اضاف رجل رجلا فاخرجه واطال المقام حتى كرهه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه عندنا فقالت له الق بيننا شرا حتى نتحاكم اليه ففعل وتحاكما اليه فقالت المرءة للضيف بالذي الق بيننا شرا حتى نتحاكم اليه افعل وتحاكما اليه فقالت المرءة للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهرا ما اعلم قال ونزل بصري على مدني وكان

صديقا له فاخرجه والح عليه في المقام فقال المدني لامراته اذا كان غدا فاني اقول لضيفنا كم ذراع تقفز واقفز فاذا قفز فاغلقي الباب خلفي فلما كان من الغد قال المدني يا فلان كيف تقفز قال جيد فعرض عليه ان يقفز معه فاجابه فوثب المدني من داره الى خارج اربعة اذرع وقال للضيف ثب انت فوثب الضيف الى داخل الدار ذراعين فقال له انا وثبت الى خارج الدار اربعة اذرع وانت الى داخلها ذراعين فقال الضيف ذراعين الى داخل افضل من اربعة الى خارج انتهى

ورايت في بعض المجاميع قال دخل ابو تمام على احمد ابن المعتصم وعنده يعقوب الكندي فانشد قصيدته السينية الى ان قال اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس فقال له الكندي ما صنعت شيئا قال وكيف ذلك قال ما زدت على ان شبهت امير المؤمنين باوباش العرب وان شعرا وقتنا ما يجاوزون به الممدوح من كان قبله هلا قلت كما قال العكوك في ابي دلف رحل ابر على سماحة عامر باسا وعنتر في محي حاتم فاطرق ابو تمام مليا وانشد في الحال لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندا والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس ولم تكن الزيادة من اصل القصيدة فعجب الحاضرون من ذلك ثم طلب ان تكون اجازته ولاية بلد فقال الكندي ولوه فان ذهنه يخت عن قلبه فكان كما قال قيل وسمع الكندي انسانا ينشد وفي اربع مني حلت منك اربع فانا ادري ايها هاج لك كربي حبالك في عيني ام الذكر في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي فقال والله لقد قسمتها تقسيما فلسفيا

نادرة لطيفة نقل الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله في كتابه المستطرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون انّ واضع العود بعض حكماء الفرس ولمّا فرغ منه سماه البربط تفسيره باب النجاة ومعناه انّه ماخوذ من صرير باب الجنّة وجعلت اوتاره اربعة بازاء الطبايع فالزير بازاء السودا والبم بازاء الصفرا والمثنى بازاء الدم والمثلث بازاء البلغم فاذا اعدلت اوتاره المرتبة على ما يجب جانست الطبايع وانبعثت الطرب وهو رجوع النفس الى الحالة الطبيعيّة دفعة واحدة وبدا بهذا العلم بطليموس وختم بابي اسحق ابن ابراهيم الموصلي الله

مفاخرة المدام مع الشمع

حكي المغرم العاشق عن المحبّ الصادق انّه قال كنت ذا نشأة شديد الكلف بالراح زايد المحبّة والشغف بالملاح لا اخلو من ذلك العشق والغرام ولا اقطع دياجي الظلام الا برشف سلسبيل المدام فبينما انا في بعض الليالي مشتغلاً بحالي وقد زارتني من شغلت بالي وهيجت بلبالي وتركت جسدي كالشنّ البالي فانشدت في المعنى لسان حالي

فتاة يغار البدر من حسن وجهها ... وشمس الضحى تخفى لنور جمالها
لها قامة كالغصن يعطفه الصبى ... يفوق على سمر القنا باعتدالها

ثم اني احضرت مما تكمل المسرّة باحضاره من رياحين الروض وازهاره ووردة ونرجسه وآسه وجلّناره وجعلت تلك الزهور تضوع واشرقت كوكبها يتلك الشموع وقد سمح الزمان بوصل المحبب وآمن المكان من واشٍ ورقيب وانشدت في المعنى

ادي الدهر لم يسمح باحرى بنضرها ... ولا سمحت ايامه بمثالها
تكاملت اللذات فيها بجمعها ... فمن ذا الذي يعطى المنى بكمالها
مكان وامكان وخود مليحة ... تحيّر عقلي في بديع جمالها
وصهباء صرف عتقت في دنانها

ولاح سنى شمس الضحى من خلالها ... وقد اشرقت تلك الشموع كانها
كواكب افق اشرقت بذبالها ... فجلسنا آمنين من الحوادث مطمئنين

كل منّا ان ينغض بثالث فاذا نا الاقداح ومازج الراح منّا الارواح واهدي لنا المدام انواع سروره والقى علينا الشمع ردا نوره فشكرنا منامة المدام انواع سروره وما اهداه الشمع البنا من لطايفه وحبوره غير انّ كلاً من المدام والشمع يريد ان يتقدم على الثاني في ذلك المقام وزعم انّه احق بالتبجيل والاكرام واشتد بينهما الخصام وافضى الكلام الى ما لا يعبّر عنه من مزيد الجدال والسلام فظهرت تلك المحبوبة بفضيلة وقالت فليقل كلّ منكما ما يوجب تفضيله وليقم عليه برهانه ودليله فنهض المدام على ركبتيه وحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اخرجني من سلالة الكروم وخصّني بازلت الهموم وجعلني من انهار وجنّة التي وعدها الله المتقين واثنى عليّ في كتابه المبين فقال وهو اصدق القائلين وانهار من خمر لذّة للشاربين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد صاحب الوجه الانور والحوض والكوثر اما بعد فانّي احقّ بالتقديم واولى بالفضل والتكريم وكفاني فخرا وتفضيلاً ما قال الله في كتابه وهو اصدق من الله قيلا ويسقون فيها كاسًا كان مزاجها زنجبيلا وليس للشمع فخراً مثلي ولا فضلا كفضلي وها انا اولى بخدمة العشاق واحق بخدمتهم والذّ في المذاق انا جالب الانس والسرور ومذهب الهموم من الصدور الزم الافراح وانفي جيش الاتراح بسم حبابي لاحبابي واسقي صافي شرابي لشرابي افوق على كلّ شراب واجعل اعمالهم كسراب وكفاني شاهدًا عند ذوي الالباب ما ورد في نصّ الكتاب وفي ثمرات النخيل والاعناب واما انت ايها الشمع

فضعيف الكون اصفر اللون لونك حايل ودمعك سايل وهو
من الاحباب غير طايل تحرق جسمك بناك وتاذي ندماك بما يطير
من مزاراك فهذه بعض خصالك فقصّر في جدالك واسمع في سرح
حالي وحالك شعر ماجراي يا اهل ودي قليل زعم الشمع انّه لي مثيل
انا اعلا عند الندامى محلاً وكلامي لديهم مقبول واذا كنت بينهم عظموني
ومثلي لا ينكر التبجيل ويصيرون كلهم طوع امري ويطيعون كل شئ اقول
انا القي السرور في كل قلب فتقول الهموم طاب الرحيل واذا ما رشفت
ريق حبيب قلت فيه كانه سلسبيلا انت ياشمع قد علاك صفار
من يراه يقول هذا عليل لك عين شبه الرقيب علينا فهي تكوي بنارها
ونسيل ولسان يخشى النديم سطاه كل حين يقصّه فيطول
فلما سمع الشمع كلام المدام تهيّأ للخصام ونهض على كرسي شمعدانه
على الاقدام وجال في ذلك المجال واطلق لسان مقوله وابتدر وقال
الحمد لله منوّر النور ومحرّم الخمور الذي اقتضت حكمته الباهرة
تحريم الراح وجعل نوره كمشكاة فيها مصباح والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي ارسله بشيرا ونذيرا وداعيًا الى الله باذنه
وسراجًا منيرا اما بعد اعلم ايها المدام فقد اغلظت بالكلام
ولم تفرق بين الحلال والحرام اما لك عين ترى انواري الباهرة
ونجومي الساطعة الزاهرة وتجليات محاسني الظاهرة لمال ما اجملتك
بحضوري وابهرت عرايس انسك بنوري اين انت من الشمع المقصور
ونضارته وضيائه الذي كانه المقصورات في الخدور ورونق جمالته
المنضر اليه متى اوقدت فهي نور على نور واذا برزت في الظلام مزقت

اديم الدجور اوما علمت انّي شقيق التراب الذي شهد بفضله معظم
الخبر واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر وممّا
نفسي بين الاحباب وافنيت جسدي في رضا الاصحاب وربما
عمد الي الجاني فقطع لساني وخفض من شاني فصبرت على ما دهاني
وضاعفت احساني واجتهدت في انارة مكاني مع اني لو شئت لا
حرقته بدخاني وطعنت ببارق سناني ولاخذت منه بثاري
وحققت ان له الله يجزيه ان يصطلي بناري لكن ابحت لنديمي
خمري وغرت عليه ان يصحب غيري واما انت ايها الخمر فحاسنك
يسير ومناحسك كثيره طال ما اظللت الرفيق في الطريق و
حللت الصديق ما يطيق وان كنت جالب الانس والسرور
فانك حامل النفس الشرور تذيع الاسرار وتهتك الاستار
وتجتري على الرؤوس الكبار واما ما عيّرتني به من تحولي واصفراري
وملازمتي دمعي الجاري فهذا يوجب قبول اعتذاري وتمهيد
اعذاري اوما علمت ان جريان الدموع يدلّ على الالتهاب
بنار المحبة بين الاحشاء والضلوع وما احترقت احترافي
الا لاجراقي شعر ايها الخمر قد اطلت الفخارا ما عقول
الصحات مثل السكارا قد سبيت العقول منهم فضلوا
واصرّوا واستكبروا استكبارا وتعدّيت فوق طورك
حقًا قد تعديت فوق اطورا انا ما كنت في المجالس الا
البسها محاسني انوارا فاذا ما اجتمعت كنت نجومًا
ورياضًا قد انبتت ازهارا كغوان لبسن عقدًا حلى نظمه
لآلاء ونضارا حليت لا اعيرها المحب شغل الحلي اهلا ان يعارا

يستنير الظلام من نور وجهي فترى الليل من ضيائي نهارا

فلما سمع المدام من الشمع انحاز شعره اضطراب وظهر زبده وخشي من حصول العربدة سيبه ومده فنهضت من قبالي وجعلت مدامي قدامي وقلت لا بأس عليكما انتما نديمان حسان فبالله عليكما لا تنغصان طيب هذا المقام ولا تأخذا في نفوسكما من هذا الكلام وما منكما الا وله محاسن لا تحصرها الاقلام و الصلح سيد الاحكام فعند ذلك انبسطت تلك المحبوبة بذلك الصلح الجميل وانشدتها وهي بكرها تميل شعرا

ايها المخمر قد اطلت الفخارا ما عقول الصحاة مثل السكارا
قد سبيت العقول منهم فضلوا واضروا واستكبروا واستكبارا
وتعديت فوق طورك حتى قد تعديت فوقه اطوارا
انا ما كنت في المجالس الا البستها محاسني انوارا
فاذا ما اجمعت كنت نجوما ورياضا قد انبتت ازهارا
كعقود لبسن عقد حلي نظموه لا لؤلؤ ونضارا
حليت لا اعيرها لمحب شغل الحلي اهله ان يعارا
يستنير الظلام من وجهي فترى الليل من ضيائي نهارا

فلما سمع المدام من الشمع انحاز شعره اضطراب وظهر زبده وخشي من حصول العربدة سيبه ومده فنهضت من قبالي وجعلت مدامي قدامي وقلت لا بأس عليكما انتما نديمان حسان فبالله عليكما لا تنغصا طيب هذا المقام ولا تواخذا في نفوسكما من هذا الكلام وما منكما الا وله محاسن لا تحصرها الاقلام والصلح سيد الاحكام فعند ذلك انبسطت

تلك

تلك المحبوبة بذلك الصلح الجميل وانشدتها وهي بكرها تميل شعرا

لله ما اطيبها ليلة جديدة بالحمد والشكر قضيتها في ظلها ليلة ظلها متصل باللهو والبشر والراح قد رقت وراقت وقد هبت عليها نسمة الزهر والشمع في عسكره واقف في خدمتي ممتثل الامر والدهر قد جاد بمحبوبتي من بعد طول الصد والهجر قوامها يخجل سمر القنا ووجهها يبهي من البدر وشاقني من زراق من شمعته من مبدعات النظم والنثر واصطحانا في الوقت من بعد ما مالا الى الفتنة والشر حتى طوى الليل جلابيبه وانتشرت اردية الفجر ولما طلع الصباح رفعنا الشمع والراح وعزمت المحبوبة على الرواح بعد الاصطباح فودعتها متمسكا منها باذيال الوعود واثقا بان نعود وتوجهت في حرز السلام وها هنا خاتمة المقام حررت في سلخ رجب سنة ١١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه رسالة الطيف من منشئات المولى الاعظم ملك الوزراء والافاضل سحبان الوقت صاحب النظم والنثر بهاء الدين علي ابن عيسى الاربلي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم ياخليلي من ذوائب قيس في التصابي رياضة الاخلاق
تما اعترف به اخواني جادتهم الانواء وصابتهم السماء وهلت السحب
باندية تهم افواه عزاليها وهرت ماء مدامعهم بعقوتهم من اماقيها
وروض القطر دارهم ونمقها واجدر سوحهم ولا اخلقها واضفى
مشارعهم ولا رنقها وملاء حياضهم بنهر الماء وانقها شعر
فيتع ديارك غير مفسدها صوب الحيا وديمة تهمي حتى تبعث
بمنازلهم اموات النبات وتنشر بهم الازهار الهامدات وتكتسي
من مطارف الروض الوشايع المفوفة والحبرات وتحلى عرايس الربيع
في ملابسها الفاخره وتحدق عيون النرجس الناضرة الى وجنات
الورد الناضرة فيبسم ثغر الاقاح وتميل قدود الاغصان من الارتياح
فتصفق الانهار على الاقياع وتتمايل الازهار رافضة على السماع
وتشرب الخمايل من رضاب الطل سلافة عاصرها المعصرات
وسانيها الغيوث الهاطلات وتغرد خطباء الاطيار على منابر
الاغصان طربا فينثر الندي على الزهر لآليا وحبا اقول شعر
فكأن السماء تحلو اعروسا وكأنا وقد حلها مشار انّ اضرما
على الانسان في زمانه ان يجري جواد نفره مرخيا من عنانه
فقد قيل كم نفره اوجبت حسره وكانت حلوة فاعقبت عيشة مرّه
وعالما اخي امرؤ زمام طرفه نفاد بوباله وحتفه ولهذا امر بغض
الابصار ونهى عن ارسال النظر في كثير من الاخبار وقد جاء شيء
من ذلك في الاشعار وقال شاعر الحماسه وكنت متى ارسلت
طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذي لا كله
انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر فصرح بان من ارسل

طرفه رائدا كان له الى العناء قائدا وغايته ان يرى مالا يقدر على
كثيره ولا يصبر عن يسيره فاي حال اصعب من هذه الحال وهل الرضى
بها الا نوع من الاختلال وقال السيد الرضي نظرتك نظرة بالخيف
كانت جلاء العين مني بل جلتها قذاها نواها كيف تجمعنا الليالي
وآها من تفرقنا وآها وقول يدل على غرام سليب القرار ووجد
اعدمه الاصطبار فانه قنع لجلاء عينه بنظره اختلسها سارقا
وعانا قذاها ان كان كما يقول عاشقا وهنا يقال ما في الوصل
بالصدود ولا يحتمل هذا النحل لذلك الجود شعرا ليس بعد عن عامر عوضا
ولا بنجد عن زرامة بدل نعم وكم اوقعت العيون القلوب في الحبايل وكم بات
المقتول بها الهوى يحب القاتل شعرا قتلت الثم عينيها ومن عجب
اني اقبل اسيافا سفكن دمي وقد اجاد من قال واوضح هذا الحال
شعر يا قلب عاشقة وسهم جفونه من الزم المقتول حب القاتل
ومن اشق الامور انها تؤدي من الطرفين وكثيرا ما دلت العين على العين
فالقت الناظر من المنظور في حين شعرا ومن العجايب ان عضوا
واحدا هو امنك لي سهم ومني مقتل فلله هذا الشاعر اذ عرف الامر
فشرحه وكان مبهما فعرفه ومشكلا فاوضحه بل كان صعبا فذلله وحرا
فعبده ومقفلا ففتحه ومن العجب ان اهل هذا الشان فعلوا غررا
وركبوا من الهوى خطرا ورضوا بان تذهب دمائهم هدرا وان
الجناية على المحبوب ولو رمى بالفواقر حتى قال قائلهم ان احداق
الظباء التواخذ بالجرائر شعرا كيف تعرضت وانت حازم
يوم النقا لا عين الجاذر اما علمت ان احداق الظبا الغيد لا تؤخذن
بالجرايرة فعل هذا الاقول من سلط على نفسه حكم الحب ورضي

بما لحظ فيه لذي لب شعرا ما النصفة يكون من اعدائها في
زعمها وتكون من احبابه وموجب هذه المقدمة اني خرجت في بعض
ايامي متفرجا على الرياض الانيقة معرجا شعرا والطل ينثر في
الرياض دموعه والزهر يضحك في خلال بكائه وتخال انفاس النسيم عليلة
عجبا وتشفي الصب من برحائه ولي طبيعة تصبو الى زمن الربيع وتتشوق
الى النبات المريع اجد من نفسي نشاطا في ايامه ويبهجني نشر زنده وخزامه
وابتهج ببانه ووعراره واطرب لدره ودينواره واستنشق رياه
ونيلوفره في محياه ويروقني منظره ومخبره ويرق لي اصيله وسحره ما
تنفتق اكمامه الا تحرك وجد القلب وغرامه ولا فتح نواره الا
واضرم في الحشى ناره وقال البحتري اتاك ربيع الطلق يختال
ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما وقد نبه النيروز في غلس الدجى
اوايل وردٍ كن بالامس نوما ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت
وشيا منمنما احل فايد للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرما
ولم يكن عندي اذ ذاك باعث غرام وليس لي هم في غلامة او غلام ولا
سبيل على لسلطان البطالة ولا طريق على قلبي لغزال ولو كان كالغزاله
اذ اتى ممن يهيم وجدا واستغرب ممن شكا عاشق هجرا وصدا وافوق الي
توبة وجميل سهام ملام واسقه راي قيس ابن خزام اعد ما نقل
من اخبارهم زورا ومينا واستبعد من عاقل ان يجلب لنفسه حينا
فبينما انا اروح مسرحا طرفي بين الرياض وسارحا بطرفي تلك الربا
والغياض اذ عن لي سرب نساء كالضبا وسوانح وفي تلك الحدائق
سوارح تبدو اعليهن روعة الجمال وتروي فيهن ابهة الجلال
فاتبعتهن نظرة المرتاد وانسيت ما يجلب العين على الفواد
شعر الارجاني تمتعا يا ناظري بنظرة واوردتما قلبي اقر الموارد

اعيني

اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد
فبدا لي بينهن فتاة كانها مهاة تسفر عن وجه بديع الجمال وتنثني
فتخجل الاغصان في الميل والاعتدال بعيدة مهوى القرط اخوراء
المدامع شهية مافوق اللثات مضية ماتحت البراقع ترنو بالحاظ
ريم وتبسم عن در نظيم كما قال ابن الرومي نظرت فاقطرت قصدت الفواد
بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت
وقع السهام فنزعهن اليم كان محياها بدر داجية او شمس مضحية
ولا يقال ضاحية قد جال فيه ماء الجمال وخرجته حركة الدلال كما قال عمر
ابن ربيعة ابرزوها مثل المهاة تهادي بين خمس كواعب اتراب
وهي مكنونة تحير منها في اديم الخدين ماء الشباب ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد الرمل والحصى والتراب يحرك ما عليه من النضارة والصقال ويفتنك
اشراق بياضه على سواد ذلك الخال شعرا ياسالبا قلب السماء جماله البهتي
في الحزن ثوب سمائه اشعلت قلبي فارتمى بشراره علقت به يحذك فانطفي
من مائه وللشعراء في وصف الخال معان انيقة ومقاصد رشيقة سلكوا
منها واضح الجدد والطريقة واتوا بالسحر الحلال على الحقيقة كما قال ابن الساعاتي
ذو وجنة طاح مليح خالها بل لاح اسود مقلتي في مائها وقال الحمص
بالخال نقطة نون صدغك انما قلبي بحبته حباك تلهفا وقال الحاجري الاديب
بحبك الخال بعيد النار دائما يحترق لم يحرق بها وهو كلفو فتنيت في انزهتي جوادي
واتماتعبت فوادي وقد شغلني الحب عن التقيد وقادني الوجد قود المطية واصبحت
بعد ذلك الشماس عن التوحش والاستيناس وهونت ما كنت استصعبه
من لوم الناس وجريت في طلق الصبا طلق الصبا وذهبت في نيل البغية
مذهبا ما مذهبا وانشدت عاذلي وقد هاجت بلابلي اقول شعرا
الا فليقل من شاء ما شاء انما يلام الفتى فيما استطاع من الامر قضى الله
حب المالكية فاصطبر عليه فقد يجري الامور على قدري

فدنوت من ذلك السرب وانا ذا هل اللب معنى بشواغل الحب
وقلت وقد عقد الهوى لساني وقيد الغرام جناني حيا الله
هذه الوجوه النواضر والمحاسن التي هي شرك النفوس وقيد النواظر
اما ترثون لقتيل غرام واسير هيام وحليف سقام وصاحب
دموع سجام ومعنى قد عدم الجلد وقادن الكمد وملكت العيون
فؤاده ونفت عن جفنه رقاده ترك الوقار وكان اهله وسلب
القرار لذهاب عقله ليسامر النجوم وليساور الهموم ويعانى حرق
الغليل ويعرض نفسه للهم العريض الطويل شعر يبيت كابات
السليم مسهدا وفى قلبه نار يشب لها وقد وقد وقد هجر الخلان فى غير ما
قلى وافرده الهم المبرح والوجد فانبرزت من بينهن تلك الظبية
الادماء والغادة الحوراء واسطة العقد وفريدته ودمية القد
وخريدته وقالت وانت حيا الله دارك ولا بعد مزارك واكرم
ايرادك واصدارك ورفع قدرك واعلى منارك ما الذي جشمك
هذه الخطا وعلام وقفت موقفا كنت تعد فيه الوقوف من الخطا
ومثلك لا يعذر اذا اتى غلطا او رام شططا وكيف غررت بنفسك
كنت تصونها واهنتها وعهدي بك لا تهينها وعلام ارخيت
عنانها وبسطتها حتى جوت فى ميدانها واعطيتها فى طلق الخلاعه
فاضل عنانها كيف انسيت الحكم التي كنت توردها وهل صدقت
بغوادي الهوى التي كنت تستبعدها اين مواعضك وكف النفر
وزواجرك فى غض البصر فسقت الى نفسك تعبا وحملتها بالنفر
الينا على رغمك نصبا اما علمت ان دم قتيل الهوى مباح والله لا
حرج على قاتله ولا جناح وان ثاره لا يطلب وهامته لا تشرب الم يقل
لك الشاعر وهو ابن التعاويذ يا مغمدا فى القلب سيف لحظه
الله من دم بغير ثاير ومن غرام ما له من اوتار فيك وليل ما له من آخر
وقال غيره ويروى للشافعي رحمة الله عليه خذ وبدى ذاك الغزال فانه
رماني بسهمي مقلتيه على عمدي ولا تقتلوه انني انا عبده وفى مذهبي لا يقتل

هل احد لي
ذلك الحاذر حين اوقعك
القدر اما تعلم ان من حكم على الاقضية ازري
ابتلى بداية ومن حكم عليه بالقديم والحادث واخذت
برايه فرابني معرفتها بالقديم وقد علمت انها المقصودة بالكلام المهدية
اجاذبها اطراف الحديث ومن القلوب شواهد صادقة والعين تعرف من عيني محدثها الحذر
الى هو الشوق والغرام فقلت من تعنين بهذا الكلام الاقوال والافعال ثوب خزنه
صحة الموافقة فقلت وانا ما ضنه والمغرر الذي البسه الغرام ثوب عزاه
سادت فى الافاق اخباره وظهرت على صفحات الايام اثاره وتنقلت
الست ذا البيان الذي ينيف سحره فى العقد وصاحب اللؤلؤ المنضودة
ذا الاشعار الناصعه والرسايل التي هي لرسايل الاوايل قارعه كم جريت فى ميدان الاداب
ولها سامعه وغبرت بحاسنك فى وجوه فضلاء الزمان واثبت بالك ما
طلق العنان وغبرت بحاسنك فى وجوه فضلاء الزمان واثبت بالك ما
الفرايد والغرور والقلايد والمقطعات والقصايد كما قال الحداد
قلت ففجرت الاسماع على النواظر وكم كنت فانوار الخمايل النواضر
شعر كتبت فلولا ان هذا المحل وذاك حرام دد يلوح على نحر
فوالله ما ادري ازهر خيلة بطرسك ام در يلوح على نحر
زهر فهو وضع سحابة وان كان در فهو فى نجد الجبين فهل شعرك شعرى
العبود ام هل نثرك النثرة ام المنثور انت انت فى فضايلك التي
تحاري وادابك ادبك فلا تساهل ولا تباري وقال ابو الطيب
فى خطه وكل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء وكل عين قرة
فى قربته حتى كان مغيب الاقذاء القى اليك العصماء بالمقاليد واقر
لك البحتري وعبد الحميد والصاحب وابن العميد وان شئت فزيد
صفقة فسلني غير مزيد وقال ابو الطيب شعرا

من مخبر الاعراب اني بعدهم لاقيت رطاليس والاسكندرا
ورايت كل الفاضلين كانما ردالاله زمانهم والاعصرا نسقوا
لنا نسق الحساب مقدما واتى فذالك ان اتيت موخرا فدهشت
من فصاحة مقالها وسحرتني بالفاضها وجمالها وصرت فما اخرت
جوابا وفيد في فما افتتح خطابا وقلت كفاك الله عين الكمال من
اين لربات الحجال شقائق نحول الرجال واني لهذه الشمس المضيه
حدة هذه الفطنة والاهيه وهل في قدرة هذه الغادة الظريفه
الاتيان بهذه الالفاظ البلغية الشريفه وخاطبتها ولبي ذاهل
ووجدي مقيم وصبري راحل وهندي من حبها شغل شاغل
فقلت يا اخت الغزالة والغزال وثالثة الشمس والهلال الى
المحتى لساني عن المقال وقطعت حجتي في الجدال من ذا الذي ينتصب
لمعارضة هذه الالفاظ وبما اتقي سهام هذه اللحاظ وكيف
لقلبي بد بسحرين ومن اين لي قوة بذين كما قال البحتري شعرا
ولما التقينا والنقى موعدنا تعجب راي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
ولهمي في وصف الحديث فنون ومعان كلها عيون قال ابن الرومي
وحديثها السحر الحلال لواته لم يجن قتل المسلم المتحرز ان طال
لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز شرك النفوس
ونزهتي مثلها للمطمئن وعقله المستوفز وقال ابن حمديس
ذات لفظ تجني بسمعك منه زهرا في الرياض نداه طل لا يمل
الحديث منها محل معادا كانتشاق الهواء ليس يمل واشدني
السيد محي الدين الطوري الجعفري لنفسه ومنطق كرضاب النحل ما زجه
مروق شابه بالمسك عاصره جرى على السمع مثل الطيف خالسني
وقام مستصحبا للقلب زايره وما علمت لفكري في حلاوته اراق اوله ام
راق اخره وهكذا الخير لي ما يعترض من المعاني ادنى اشاره واقتصر علي

اقصر عباره فان الاكثار دا عية الملال والانفس بالطبع تحب التنقل في
الاحوال ولو ادرت مقالا لاجريت سبيلا الى المقل فقالت وقد خفرها ورد
الخجل وورد منها مواقع القبل امتى يقعقع له بالسان ام تظن عقلا من عقول
النسوان ما قدر كلامي ولو كان درا ومبلغ بياني ولو استحال سحرا عند من تذعن
له جهابذة النقد ويسلم اليه اهل الحل والعقد ويقر له حتى الحسود ويعترف
بفضله السيد والمسود كما قال البحتري شعرا واري الناس مجمعين على فضلك
ما بين سيد ومسود عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
فقلت اقسم بقدك الاهيف النضير ووجهك البهي المنير وطرفك الفاتن
الفاتر ولحظك الساجر الساحر وقوامك النابل الناظر وورد خدك الجني
ودر ثغرك النقي وخمر ريقك الشهي ونرجس لحظك البابلي وليل شعرك
الداجو حتى على صبح جبينك المضيء وريقك المعسوله ودر ثغرك التي هي
بماء الحيوة مطلوله انك املح من الشمس وافصح من قس وانور من بدر واغزر
من بحر واضوء من نهار واجري الفاظا من صيب مدرار قد انبأت في هذا
المقال عن سحر الحلال ونطقت بما يحير ارباب العلوم ويعجز فرسان المنثور
والمنضوم وجريت على الجد واستوليت على الامد والحمت فصحاء الرجال
ولديك يلقى البلغاء مخاريق العصى والحبال فانت انت في الجمال
والكمال وعذوبة الالفاظ وحلاوة الدلال لمنشها هو تيها كالبدر
في حسنها اخطأت بل ابهى من البدر كانها الشمس ولكنها تبدو
على غصن نقي نضر فاقت على كل ملاح الورى وفاق في اوصافها سحر
في ثغرها در وفي لفضها در وفي نظمي وفي نثري وفي معانيها وما قلته
في وصفها ما شئت من سحري فقالت دع وصفي بما لا يصدقه
وهي وحدسي ولا يثبت علمه في خيالي وحسي فانا اعرف الناس بنفسي
وهل تعيدها خذعه ونقول في السبب الذي لاجله لزمنا هذه البقعه

فهي من اترابي وصويحباتي شبابي من هن في غزارة التصابي
وكلهن ينتظرن ايابي وقد اضر بهن لبثي وطال عليهن مكثي

وهذا النهار قد ذهب غير القليل والشمس قد جنحت الى الاصيل ولم
يبق سوى الرحيل فابن تمام في الضمير وسل عز الفتيل والنقير فشكوت
اليها غلبة الهوى وموجبات الجوى والخوف من عاديات النوى فا
نصاعت مبتسمة وعادت متكلمة وقالت يا قديتك اترفع ذيلك قبل
المخاض وتدعي السقب قبل الاياقاض كيف تشكو الغرام واوصابه
وتستمر دعافر واصابه وتعد الوجد والقلق وتصف السهر والارق
وتدعي مسامرة النجم ومساورة الهم ومكابدة الغليل والسهر بحاية
الليل الطويل حتى وصلت الشهاد وهجرت النوم وانما كانت معرفة هذا
اليوم قال مجنون بني عامر اشوق ولما يمضي لي بعد ليلة فكيف
اذا زاع المطي بنا عشرا وكيف تقدمت هذه الاسباب على سببها
وهو محال ام كيف اردت خداعي وطالما خدع النساء الرجال قد رتك
على هذا الشان ومعرفتك بعلم البيان عما جرت على لسانك الخلوب
ما ليس له صورة في القلوب فقلت قادرا وتلهوا سادرا لا ومن زين
صبح الجبين بليل الشعر وغرس في عذب الرضاب صغار الدرر
وخلق اقمار ارضية ابهى من الشمس واحسن من القمر وجعل العيون بالكحل
ونصب الخدود اغراضا لموقع النبل واجراتها بأسنة الحيات انبتت
ورد الخجل وابدع في الجمع بين يواقيت الشفاة ونرجس المقل والطف
في اغصان القدود وثمار النهود وارسل وارد الشعور الى الاردان
والخصور وجعل الاسود قرابين نحور الخور لست ممن يغتر بالاقوال
المزخرفة ولا ينخدع بالاسجاع المصفقة حتى استعلم اخبارك واتقصى
اسرارك واعلم ما عليك مما لك وارود مرادك فاتحقق مرادك
واسئل عما عندك فوادك فاذا استحكم بك الهيام وتملى من قلبك
الغرام واخبرت مما تعاني وعرفت بالتجربة هذه المعاني ونطق
لسانك بما في قلبك وظهرت شواهد الصدق على حبك وشكوت
مرارات الفراق وذقت بعده حلاوة التلاق وجربت مما قيل في سهر
الليل وطوله وثبات نجومه وبطوء تقوله فهنالك الى الاختيار

ولي الخيار على قدر ما يتضح من الحال اكايلك بالمكيال وميعادنا
مثل هذا اليوم بهذا المكان وركضت الى صويحباتها وركض جواد
الرهان فوقفت حايرا انظر الى تثنيها واستخرج درر الدموع من
اصداف مآقيها شعرا واصبحت من ليلى الغداة كناظر مع
الصبح في اعقاب نجم مغرب وانشدت ما هو اشرح حالي وقد
تضاعف بلبالي شعرا لاموا على زفراته فشكى جوى واستفزوا
عبراته فبكى دما ركب اللجاجة الغرام فكلما عنفوا عليه اللوم زاد
وتيما ولقد درى ان التهتك لم يفد قيسا ولا نفع البكاء متيما
وحي تمشي وتلتفت وقد سلبت القلب وما اكتفت واذكرتني شعرا
كنت انسيته دهرا مستملح من كل اطرافه مستحسن الاقبال والملتفت
لو بيعت الدنيا ولذاتها بساعة من وصل ما وفت سلطت اللحاظ
منه على جسمي فلو اودت به ما اكتفت واستعذبت دوحي هواه
تصحو او لا فسلوا ولو التفت فما كان الا بمقدار ما غبن عز عياني
حتى اظلم علي مكاني واعتراني جنون وفاض من عيني عيون شعرا
ولقيت في حبك ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون لكنني لم اتبع وحشي
الفلا كفعال قيس والجنون فنون فقلت لغلام كان عيبة اسراري
وجهينة اخباري ويلك اقتص الاثر واوضح لي الخبر واعرف لي الورد
والصدر وعرفني اين الكناس ومن اي الناس فانطلق مهرولا
وانشدت متغزلا شعرا نظرت اليها على غرة فعاينت
شمسا وبدرا منيرا وشاهدت اذ نظرت واثنت غزالا غريرا
وغصنا نضيرا واتبعته نفسا صاعدا لنيب الحديد ومعا غويرا
وعدت الى داري كاسف البال سيئ الحال مغلوب الجد والاصطبار
مسلوب القلب والقرار لا اجد انسا بحاظر ولا اهتش للخيل ولا

مسامر شعرا اذا غبت لم اجزع لبعد مفارق سواك ولم افرح
بقرب مقيم فيا ليتني افديك من غربة النوى بكل خليل صادق وحميم
ومع الذي اجدره من القلق التام واجنده من الوجد والغرام وانا متطلع الى عود
الغلام شعرا وانى اذا ما اشتقت ليلى وغرني اليها سلو او تعذر مطمع
بعثت رسولي كي يراها واجتلي سناها وجهها من وجهه حين يرجع وقد
قيل في رسول الاحباب اشعارا اصفى من رائق الشراب وارق من ماء المزن تحدر
عن متن السحاب وانشدني المولا الصاحب الاعظم علاء الدين صاحب الديوان
اعز الله نصره لنفسه ايام دعاه الهوى فلباه داعيه وناداه الغرام فاجاب منادية
ايام طبنا في خدمته بالبيان والطيب ونعمنا بلذة المبيت فيما شئنا من الطيب
وجرينا في ميادين الصبا ودكضنا الى اللهو عنفا وخببنا ابيات لابن عربي الموصلي
ايا منازلا للحي حييت اياما وزادك الله اجلالا واعظاما قد كنت بالامس
احلى ما بانفسنا فما اصابك حتى صرت احلاما هل يسمح الدهر يوما ان يعيد لنا
ليالياً قد افناها وايانا كانت لنا من عطيات الشباب فما دامت علينا
ولا للعطف لها داما وقال ابو تمام اعوام لهو كان ينسى طولها ذكر النوى
فكانها ايام ثم انبرت ايام هجر اردفت بجوى اسى فكانها اعوام ثم
انقضت تلك السنون واهلها فكانها واكانهم احلام منازل كانت مراتع
الغزلان ومطالع الوجوه الحسان ومسانح الضباء الاوانس ومسارح
المها الكوانس ومطامح الابصار ومطارح الاياد والاصدار وفوائح
الملاذ والمسار وبروج الكواكب السوارن ومجر العوالي ومجري السوابق
وديار الاحباب وقرار النطف العذاب ومحال الجذل والنشاط ومجال
اللهو والانبساط ومشارن الانوار ومنابت النوار ومنازل الاقمار
ومحاسن الاثار ومساحب الاذيال ومناخ الامال ومحط الرحال
ومصارع العشاق وجوامع الرفاق فتركناها رغما وفارقناها
حتما وعاد الزمان فيها حربا وكان سلما شعرا يا دهرهم لك
مثلها من غدرة ولانت اجدران تخون وتغدر جار
الاحبة في قضايا حبهم فغدوت اظلم في القضاء واجور

اصلا

اصحابنا الظاعنين هل من عودة يصفو لنا من عيشنا ما كدرا
قد طال في طول البعاد تعللي بعسى وليت وهل يكون وهل ترى
اذا مر ذكراها ببالي وارتسمت في لوح خيالي انشد لسان
الحال شعرا ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر امنهم جديد
ودارس مساحب من جر الرفاق على الثرى واضغاث ريحان
جنى ويابس حنيت بها صحبي وهم جدد عهدها واني على
امثال تلك الحابس تدار علينا الراح في عسجدية حنتها بانواع
فارس قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تزدهيها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القرا لنس وللشعراء
في الوقوف على الديار والتردد في الاثار والبكاء في الاطلال وتذكر
ايام الوصال معان ترقص لها الاسماع طربا وتستشعر بها العشاق
هما ونصبا واذكر لمعا من وشيها المرقوم واعود الى ذكر ابيات المخدوم
قال ذو الرمة وقفت على ربع لميس ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
وقال ايضا ابو تمام حبيب وقفوا على اللوم حتى خيلوا ان الوقوف
على الديار حرام لامر يوم واحد الا وفي احشائه لمحلتيك غمام
وقال ابو عبادة الوليد رأى البرق مجتازا فبات بلابل واصباه
من ذكر الخيلة ما يصبي وقد عاج في اطلالها غير ممسك لدمع ولا
مصغ الى عذل الركب وقال السيد الرضي ولقد وقفت على منازلهم
وطولها بيد البلى نهب فوقفت حتى جج من لغب نضوي وعج
بعذلي الركب وتلفتت عيني فذ خفيت عني الطلول تلفت القلب
وقد جاء السيد بما لا يرد حسنه ولا يدفع وغير في وجه من شكى وجع
الليث والاخدع وقال ابن الادخلي وقفت فيها واني ارسمها
ممحوة بالمحول احرفها مكفكفا عبرتي وودي لو اني ابكي ولا اكفكفها

ما ذا على الرسم من اراقتها هل هي الا بلوي اخفيها وقلت واستعرت
دمع السحاب فقد افنيت دمعي على الرسوم لخولي واعدلي ذكر العقيق
وايام تقضت لنا به وليالي فطالما بي دجوع مافات من عمر الصبا
والشباب عين الظالمي وسوالي دسما محيلاً ونويا عاطلاً من تعلات المحال
فانظر الى الدهر وتنقله وانجب من تغير كل حال وتبدله وثق بمن لا يحول
ولا يزول ولنرجع الى ابيات المخذوم في وصف الرسول وقد جاءت البد
امرأت من الترك قد نظمت معاني الجمال في سلك شعرا اباديه الاعراب عفي فاثني
بحاظرة الاتراك نيطت علائقي واهلك يا بخل العيون فانني جننت بهذا
الناظر المتضايق وكان القمر قد وهبها جماله والغصن منحها لينه واعتداله
وكانت رسولا من حبيبته الحاكمة على مهجته فاجتمعنا من غربي دجلة
فانشدني لقصه شعرا كالصبح قد وافا رسولك فانجلى ليل الهموم
وذاك فال ناطق فعلمت انك لا محالة زايري ابدا رسول الشمس صبح صادق
وهو معنى ابدع في غاية الابداع وملاء بالصواب فيه خروق الاسماع فجاء
كما قال المتنبي السبوك وصدق من قال ملوك الكلام كلام الملوك فيجب
من حلاوة مقصده وحسن المعنى وطيب مورده فانشدته بديهة شعرا
تعشقت رب الحسن لما رايته عيانا فجاهدت الهوى في سبيله ومن
حجبت عنه محاسن وجهه فغايته ان يهتدي برسوله فجاء غاية في معناه
في صحة مغزاها وقال ذهبر المصري رسول الرضى اهلا وسهلا ومرحبا
حديثك ما احلاه عندي واطيبا وياحسنا قد جاء من عند محسن
وياطيبا اهدي من القول طيبا ويا حاملا ممن احب رسالة
عليك سلام الله ما هبت الصبا وغلا مي وان لم يكن رسولا فانه
يشبهه قليلا وانا اذكر الشيء عند ذكر مثله او ما هو مأخوذ من اصله
فبينما انا ارسب في الفكر واعوم واستدعي السكون والكرى وهما
معدوم اذ عاد الرايد فقلت اين الصلت يا عايد هل من جانبه خبر ام
هل من دلالة على اثر ابن حقيقة اهوك ودلني على خبرك وخبرك اين
الحبيب خبر فعهدك به قريب واشف قلبا قد اضر به الوجيب وجفنا
اقرحه البكاء والنحيب شعرا من رأى قبلت عين رسولي

فن ان الرسول جاء بسولي انما قال حين ابصرت مامولك قبلت من
راى مامولي ان عينا تاملت ذلك الوجه احق العيون بالتقبيل
قل ولا تكثر قليلا ولا تقصر واعد حديثهم وزده تكريرا شعرا
اعد ذكر نعمان اعد ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع فان قر
قلبي فاتهمه فانه وقل له بمن انت بعد العامرية مولع ولو ان هذا
الدمع يجري صبابة على غير ليلى قلت دمع مضيع لقيت امورا فيك
لم الق مثلها واعظم منها منك ما اتوقع فقال تبعتهن وهن
يتمايلن هيفا ولينا ويتلفتن شمالا ويمينا نتظنهن اغصانا الدانا
تنقل اقمارا سافرة وظبا وعينا شعرا سترن المحاسن الا العيونا
كما يشهد المعرك الدرعونا سلمن سبوفا ولاقينا فلا تسل اليوم ما
ذا لقينا عيشين على نودة وسكون وقد جبن الابصار وتمنطقن
بالعيون وقد اجاد ابو الطيب حيث قال وخر تثبت الابصار فيه
كان عليه من حدق نطاقا وقال القاضي الارجاني جاءت بقد كالقضيب
غدا بلواحظ العشاق منتطقا وبدت وقد ابدت محاسنها
خمسا تبين عذر من عشقا ليلا على صبح على قمر في غصن بان في
كثيب نقا ونواظر مخلوقة فتنا قطعت على ابصارنا الطرقا
وبنيهن سيدة قلبك وخازنة حبك وسالبت لبك وصاحبة
هواك المخامر وجالبة همك المسامر وهي تفوقهن جمالا وتعلوهن
كمالا وتفتن دلالا وتستبي العقول ميلا واعتدالا وقال البحتري
نومة الغصن ان تاود عطفا منه عن هزة تماسك عطف فلم ازل
اقتص اثارهن وابلو اخبارهن حتى وصلن دجلة وقد طما عبابها
وزجر وهما مائها وهمر وطغا مدها وقهر ونهى السيل فيها وامر

فكان الموج هضاب اوابل صعاب او قطع سحاب او ليل صد واجتناب
والسفن كانها عقارب اذنابها شنابل وهي على مثل الصرح المذاب جايلة
كما قال السري الرفا الموصلي ولا وصل الآن اردع ملجما على ادهم من فوق
اخضر مزبد شوايل اذناب تخيل انها عقارب دبت فوق صرح ممرد
وقال البحتري ورمت بنا ست العراق ايانق سحم الخدود لغا مقن الطحلب
من كل طاية نجس خوافق دلج كما ذعر الظليم المهدب وقلت انا
ورب ليل غابت ثوابيه والبدر كالشمس لاح في الافق ركبت فيه
سفينة تسبق البرق وهوج الرياح في طلق كانها جزعة يمانية
تصقل درعا من ابيض الورق فقلت ويلك خل علم البيان وعرفني
حقيقة الشان قال فجلس على شاطئ دجلة متاسفات على الجسور
متحونات من العبور حذرات من ركوب السفن في هذا السيار
شفقات من خوض الغمار دهشات من اضطراب ذلك البحر الزخار
وانا بحيث اراهن واسمع نجواهن كما قال عدي ابن الرقاع العاملي
وكانما بين النساء اعارها عينيه احور من جاءذر جاسم وسنان
اقصده النعاس فرنقت في عينيه سنة وليس بنائم فقالت
احدهن لو علمنا انا ندفع الى هذا الخطر ونقدم على هذا الغرر لما
تحللت من هذا المكان ولسلمت امرنا الليلة الى فلان تعيشك
بالاسم واللقب وتاتي من شكرك بالعجب فهو يحب الضيف
المفاجي في الليل الداجي ويميل الطارق في الجنح الفاسق فيهش
مبتسما وينشد مترنما شعرا اوقد فان الليل ليل قر والريح
يا واقد ريح صر عيسى بري نارك من يمر ان جلبت ضيف فانت
حر هذا الى اخلاق احلام الرجال وادن من نسيم الشمال واسعاد
كالسحر الحلال واخبار اطيب من ذكر ليالي الوصال قال البحتري
من معان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المرام البعيد فقالت منهن
داء دوائك ومهدية شفائك والله لو بتنا الليلة عنده لاحييناها
سمرا وجدالا واحييناه انسا ووصالا ونعمنا به وانعمناه بالا ولقطعناها
ليلة انضر من ايام الشباب واحلى من رضاب الاحباب وفزنا بمفاكهته
وشركناه في شرابه وفاكهته وجريتا معه في فنون وعيون وجمعنا بين ليلى
والمجنون فقالت اخرى ان كان عزمكن صادقا فلن تحدثن الا موافقا
وانا رسولكن اليه والقادمة باخباركن عليه فما ارجحها من تجاره واحلاها
عنده من بشاره فافوز بوده والثواب واحصل اجر الشهداء في الجمع بين
الاحباب شعرا لمنشئها ان من بشر المحب بوصل وسعى باجتماع
بالحبيب لجدير بكل حمد وشكر وثواب من المجازي المثيب فقالت
اخرى بل المصلحة ان نغشاه من غير ميعاد ونقصده وما اخذ في استعداد
فيتضح لنا حاله عند مشاهدته ونقراء ما في ضميره واسرته ويكون
محجوبه البشير ويطلع على ليل اللهم قمر السرور المنير اما سمعتن ما قال
يصف هذه الحال شعرا لمنشئها افدي حبيبا مثل بدر الدجى
من فوق لدن القد مياد صدوده يذكي غليل الجوى والوصل يروي
غلة الصادي راي جنوني وغرامي به فزاد بي من غير ميعاد فقالت
مصباح النواظر وراحة الارواح والخواطر وصقيلة الافهام
ونهاية الاقدام ودرة الغواص وظبية القناص وفتنة الانام
والخاص اعلمن انه لا نجاة له من الغرام ولا شفاء له من السقام
قد اسرته تلك الاشارات وقادته الى الهوى اياته البينات كم ادمى
لحاسة يوم الجلاد نفاذ رتبة تلك المقامات مسلوب الفواد و
حملة العين على تقحم الخطر وسابقة الى الصبابة الجمال المعتر وملكته
العيون وسلبته السكون وانتن اخوات الصفا وذوات الوفاء

والظفر بمثله غنيمة بزايدة واهمال امره دليل على افساد الراي وافنه
والاهتمام بما يحفظ ودّه صوابٌ تفهم المصالح من ضمنه وانا ارى
انا متى زدناه استحكم وجده ومكده وغلب صبره وجلده والمصلحة ان
ننفذ اليه من يعرّفه مواقع هذه المنّة وينبّهه على قطف ثمار لجنة
والتفتت كالظبي اذا رنى والغصن اذا انثنى فرأيتني مستترا
وانا ارعد حذارا فقالت هلمّ يا غلام واقرأ استاذك السلام وقل قد
اظفرك حكم القدر المناع ونحن ضيوفك الى الصباح فهيئ جميع
الاسباب وانتظرنا عند الباب واخلى الدار من الاغيار واشكر
معاونة الاقدار وانشده غنّي وصرّح ولا تكنّي شعرًا

جاء بما تطلبه الدهرُ وزار في جنح الدجى البدر احوي رشيق القدّ فتانه
يخجل منه الغصن النضر في لفظه خمرٌ وفي ريقه خمرٌ وفي جنته خمر فقلت
جعلت فداك ومن اتاني الذي ابلغه معنى هذا الكلام ومن انا من
هذا الانام ومن الذي ابشره وما البشاره والي من وقعت هذه الاشاره
فقالت ويلك عدّ عن الاطاله فما انفذت الا لهذه الحاله فقد جاءكم ما لم
يكن بالحساب ولعلّ الله رزقك الايدق الباب وقد كنتم تقنعون من
بالاثر ومن العيان بالخبر فدع موارد النزاع والصداع فقد كشفنا عن
القناع وسارعنا الى اللقاء مع قرب العهد بالوداع وانشد

كنت ترضى بالطيف ان عاود النوم جفونًا كما زعمت قصارا فجرت
بالذي تريد المقادير ووفاك من تحبّ وزارا فلما اعادت جواب
ولا اطالة خطاب وقد سابقت اليك هبوج الرياح وابتسامك في الليل
بشمس الصباح فقم على قدميك وتلقّ بالترحاب من قدم اليك فهذا لم
يكن ببالك ولا تصوّر بخيالك وانشد ابياتك الامثال في وصفك
هذه الحال شعرًا

اهلاً وسهلاً بك زايري يخجل نور القمر الزاهر
اهلاً وسهلاً بك من مونس ينظر عن طرف الطلا النافر اهلاً وسهلاً بك يا نزهة
وراحة القلب والناظري رددت بالقرب زمان الصبا وطيب عيشي السالف
الغابري وغيشة ولّت على جاهر جاد لحيا السكب على جاهر

فكدت اطير فرحًا بخبر السار وقمت مرحًا الى باب الدار وقلت رح الى ملتقى
الطيف الكريم وعد امامه على حظ مستقيم واختصر الطريق واحذر التعريق
فقلبي الى قدومه مايل ودمع الفرح على خدّي سايل فمرّ يعدو ووقفت اشدو

شعرًا ان تم ما جاء رسولي به غفرت ما اسلفه الدهر وان وفى الحبّ
بميعاده وبات عندي ولي الامر سحبت بالنفس جراه له اذلا يادي
حقه الشكر وانا في مثل ذلك الاثناء على حرّ النار من طول الترقب والا
نتضار استنشق ريّا الوصل من جهته واطلع الى قدومه واوبته فاذا به
قد عاد ناعسًا جده خايبًا قصده مفلولاً حدّه كابيا زنده باديًا وجومه
زايدة هومه متجهمًا اسرّته نائية مسرّته قد عبس وجهه واتجه عبوسه
وشمس غايه وغابت شموسه وخبت نار نشاطه وانقبض بعد انبساطه

شعرًا وادمعه تجري على صحن خدّه ونار الاسى تذكي باظلاعه جمرا
وقد صعّدت انفاسًا انفاسه عبراته فمقلته عبري ومهجته حشرا

فقلت ايه بالخبر واين النجوم والقمر وما فعل الشموس المشرقة الانوار
ومتى يحصل اللقاء ويدنو المزار وما هذا الوجوم الذي اعتراك والهمّ
الذي اراك به على ما اراك فقال خرجت من عندك جازمًا بالتوفيق
متحققًا اني اراهن في الطريق فوصلت المكان فلا خبر ولا عيان
فنشدتهن والبا في يحبّ الوجدان فلم اطلع لهن على حقيقة امر ولا
اخبرت عنهن بحلّ ولا مرّ فوقفت وقوف الشجي اضاع خاتمه والفيت
محلهم قفرا فكنت حاتمه فبينما انا مفكر في الامر القادح والخطب الذي
هو النار الاسى قادح اذا جتاز علي صبي حين بقل عذاره وكاد يصوّح
ورده وجلّناره فقال مالي اراك يا ذي الاسف مشفيا على التلف
فقلت اني اضللت هنا شيئا وجيئت انشده وتركت معهودًا
فحال عما كنت اعهده فتبسّم الغلام بتبسم ذي عجب وقال قد عرفت
الحال فدع الطلب فانا جهينة الخبر ولن يخبرك عمن غاب الا من حضر

حين سمعت قول الزمته ملازمة الغريم يم وقلت اهدني هديت الصراط
المستقيم فقال اني حين رايت تلك الشموس المضيئة والاقمار الارضية
تبعتهن متفرجا على جمالهن الباهر وحسنهن الزاهي الزاهر فلما جلسن
في هذا الموضع ووقفت بمرأ منهن ومسمع فتفاوضن فيما ارسلنك فيه
واطمعنك في الامر الذي تبغيه ودعونك فسمعت وحدثنك فرجعت
فقلت من هذا السعيد الذي يقصدنه وطوبى لمريض يعدنه فلما غبت
فمن مسرعات الى العبور وقلن لا باس بالسفن مع تعذر الجسور و
دعون ملاحا فركبن معه لجة الغمار واقدمن بعد تاخرهن على تقحم الا
خطار وقلن يا فتى اذا عاد رجل الى هنا من صفته كيت وكيت فانشده
عنا هذين البيتين برب البيت   ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات
فاتك الترب وما زودت غير الحسرات   وقل له اردتم ان تعرفونا
وتوهمتم ان تخدعونا فكايلنا صاعا بصاع وجزيناكم عن خداعكم بخداع
والبادي اظلم كما يقال وان كنا نساء فما نحب ان تقهرنا الرجال و
مثلنا لا يسمح كذا عاجلا بوصال شعرا   لا بد قبل الوصل من
جفوة تذكي غليل الشوق والوجد   من لم يذق طعم الجفا لم يكد
يفرق بين الوصل والصد   وليس يدري لذة القرب من   لم يمثك
يوما الم البعد   وميعادنا وميعادنا وعلى الله اعتمادنا ثم امرنا الملاح
بالجذف وصرن في الجانب الشرقي اسرع من رجع الطرف وقد عرفت
انك مخدوع والامر اليك في الرجوع فلما وقفت على الجملة والتفصيل و
تحققت انها سوفت بالاباطيل عدت اليك بقلب كئيب وصبر سليب فخين
فهمت مقاله وعدمت الجلد والاصطبار واستنجدت الدموع الغزار
وعدت قلقا الى الدار وطال علي الليل فهو سنة وما الم بعيني نوم
ولا سنة قال المتنبي   وطال علي الليل حتى كانه   من الطول موصول
به الدهر اجمع   وشرعت في مسامرة القمر وقلت هل من عون على السهر
وانشدت عند تراكم الهموم والفكر الا   شعرا

ايها النائمون حولي اعينوني   على الليل حسبة واتجارا   حدثوني عن النهار
حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا   وخاطبت الليل الطويل وقلت وقد اذهبت
العويل شعر   يا ليل طل او لا تطل لا بد لي ان اسهرك   لو بات عندي قمري ما
بت ادعى قمرك   ولهم في طول الليل وقصره وبعد ما بين عشائه وسحره معان رايعة
واوصاف ناصعة   و[ا]ولهم وصفا واغزرهم وصفا امرؤ القيس حيث يقول
فقلت له لما تمطى بصلبه   واردف اعجازا وناء بكلكل   الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل   فيا لك من ليل كان نجومه   بكل مغار
الفتل شدت بيذبل   كان الثريا علقت في مصامها   بامراس كتان الى صم
جندل   فانه اتى بالمعنى المبدع وكان مخترعا فاحسن فيما اخترع وقال
النابغة   كليني لهم يا اميمة ناصب   وليل اقاسيه بطيء الكواكب وقال
سويد ابن ابي كاهل   كلما قلت ظلام قد مضى   عطف الاول منه ورجع
وقال بشار ابن برد   خليلي ما بال الدجى لا يزحزح   وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه   ام الدهر ليل كله ليس يبرح   وقال جحظة
وليل في كواكبه حران   فليس لطول مدته انقضاء   عدمت محاسن
الاصباح فيه   كان الصبح جود او وفاء   وقال ابو هلال العسكري
غابوا فلم ادري ما الاقي   مس من الوجد او جنون   ليلي لا ينتهي حراكا
كانه ادهم حرون   وقال سيدوك   عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا
والليل اطوله كاللمح بالبصر   فالان ليلي مذ بانوا فديتهم   ليل الضرير فصبحي
غير منتظر   وقال الرصافي   يا ليلة طالت على عاشق   منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون لحول في طولها   اذا مضى اولها عادا   وقال في ليلة مطيرة طويلة
اقول والليل في امتداد   وادمع الغيث في انسفاح   اظن ليلي بغير شك
قد بات يبكي على الصباح   واما ما قالوه في قصر الليل وسرعة انصرافه وقرب

وقرب ما بين اطرافه فهو من اوصافه لياليّ الوصل وعند اجتماع الشمل واتصال
الحبل فان سمحت هذه الحبيبة بالتداني ودنت غادر وصلها فمزيد الجاني
صفت الليل بقدر ما اجدة في ليلة وصلها واما الان فانا قانع ان تمت طيف
خيالها وكيف يزور الطيف ساهرا م كيف يقرّ من يكابد وجدًا ثابرا وقد اني
الشعراء في وصف الطيف بالابدع الغرايب وجاؤا منه بما هو احسن من درّ الغلا
في اجياد الخرايد وابو تمام والبحتري وابن الجاد في هذا المضمار وكان لها مزيّة
الاختراع والابتكار فشعرها يدلّ على طول نوم واستغراق يوصل ليلة بيوم والبحتري
اشدها نوما وانا اكثر له لوما قال ابو تمام شعرًا زار الخيال لها الابل اذ اركه
فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم طلبي تقنصه لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقال ليضم الليالي اخفي بلقبي اذا ما جرحته النوى من الايام يا لها
ليلات تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير انا في دعوة الاحلام فهذا السيد قد ذكر انه قد قطع الليلة بالنوم وابن
هذا من مذهب القوم وقال البحتري واني وان ظننت على يأسها الارتاح
منها لخيال المروّق يغرّ على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزدار فيها ونلتقي
كم علة للشوق اطفأت حرّها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق اضم عليه
جفن عيني تعلقا به عند اجلاء النعاس المرنق وقال ليضم بلى وخيال
من اثيلة كلما تأوهت من وجد تعرض يطمع اذا زودت منه نقضت مع الكرى
تلبيقت من وجدٍ له اتقرع ترى مقلتي ما الذي في لقائه وتسمع اني رجع ما
لدين يسمع وقال ليضم المت بنا بعد الهوى ونسالحت يوصل متى تطلبه
في الجد تمنع فما برحت حتى مضى الليل وانقضى واعجلها داعي الصباح الملمع
ودت لقاءٍ لم يائل رقة لاساءة لم تحذر ولم تتوقع اراني لا انفك في كل ليلة
تعاود فيها المالكية مضجعي اسرّ بقرب من ملمّ مسلّم وانجح بين من حبيب مودعي
وقال ليضم اذا ما الكرى اهدى الى خياله شفا قربه التبريح او نفع الصدا
اذا انتزعته من يدي انتباهة عدوت جبيًا راح منّي او غدا ولم ار مثلينا
ولا مثل شانينا نعذب ايقاظًا وننعم هجدا وقال ليضم وليلة هوّنتنا
مع العيس ارسلت بطيف خيالٍ يشبه لحق باطله فلو ابيض الصبح طال
تشبثي بعطفي غرة الابيت وهنا اغازله فانظر الى تناسب الفاظه وحسن
معانيها واعتبر شدة النوم المودع فيها وقال ليضم ايضا في الضياء

في الضياء القادين امس غزالا فايل عنه ما يقول الخيال لم يزل يخدع البصير
حتى سرقني ما يقول وهو محال لا عدمت الاحلام كم نولتني من عمر عزيز
صفت عليه الليال ولقد ابان عن نوم شديد هذا السيد حيث قال واتعبوا
اسباهم لي في الكرى ان ادنتم لجفوني ان تنامًا ولابن التعاويذي فزيد علي
الاوايل والاواخر حيث قال قالت اتقنع ان ازورك في الكرى فتثبت
في حكم المنام ضجيعي وابيك ما سمحت بطيف خيالها والا وقد ملكت علي هجوعي
وقال ايضا ابن التعاويذي وقد اخذه من شاعر المغرب حيث قال وسليمي ذات
نهدٍ في نهيدٍ من وصالٍ كلما قلت صلني حاسبتني بالخيال والكرى قد منعته
مقلتي اخرى الليالي وهي اودى فلماذا عللتني بالمحال وقال آخر رجوت طيف خيال
وكيف لي بهجوعي والذاريات جفوني والمرسلات دموعي وقد ظفر القايل
طيف خيالها جرى الحبي وما وقف عاتبني على الكرى ثم تفاه وانصرف
وانشد في شمس الدين الواعظ الكوفي قل لمن نال حظه من رقادي جاعلًا محنة
لطيف الخيال لو تيقظت جئت نحوك لكني ارسلت حين نمت مثالي لو صدقت
الهوى صدقت ولكن ما جزاء المحال الا المحال واجاد محمد الدين محمد بن ظهير الحنفي
الاربلي حيث قال احبابنا ازرق الدهر بينا وحاركم من بعد قربكم البعد
ولا تبعثوا طيف الخيال مسلمًا فما الجفوني بالكرى بعدكم عهد وقد عرف
هذا القايل بخلاف ما قالوه انظن انك عاشق وتبيت في الحجر عالم الطيف
اعشق منك اذ يسري اليك وانت نايم قال صاحب الرسالة وما زالت اعاني
القلق واكابد الارق حتى برق عمود الصباح واعلن الداعي بحي على الفلاح
وظهرت تباشير النهار وانا اذكر ما قيل في ذلك من الاشعار قال علي بن الجهم
كم قد تحرمني الكرى وازال ليل بيوده بصدة متطاول وهززت اعناق المطي
اسوقها قصدًا وتجنبها السواد السايل حتى تولى الليل تالي عطفه وكان
آخره خضاب ناصل وخرجت من انجاده وكانما يهتز في بردي رمح ذابل
وقال آخر رب ليل كالبحر هولًا وكالدهر امتدادٍ وكالمداد سوادا حضته
والنجوم يوقدن حتى اطفاء الصبح ذاك الايقادا وقال آخر وهو السيد طابلما
العلوي بالبلة جليت بزهر نجومها وسهرتها حتى بدت لي عاطلا لم ير ضي ليلي
اذ تجلى ليلة بدره حتى اراني فيه منك محيلا وطفقت ازمو منه بدرًا ما لعا
وطفقت اذكو منه بدرًا آفلا وقال ابن التعاويذ والليل تبدو والدراري في

كالماء تطفو على روض ازاهره وكوكب الصبح نجاب على يده
لخلق ملاء الدنيا بشايره فلما نقوضوء النهار وقعت بالانتضار كلما احست بنوبة
توجست وكلما تذكرت الحبيبة تنفست شعرا اقضي نهاري بالحديث
وبالمنى ويجمعني والليل للهم جامع نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل
هزتني اليك المضاجع فاخذت اعلل نفسي بالمنى وانوهمها كما رايت حسنا
وانا اراها بعين الشمس والقمر واتشاغل عنها بالمدام واين للحول من الغرر
فقال مهيار الديلمي اراك بعين الشمس والبعد بيننا فاقنع بتشبيها بها
وتمثلا واذكر غزالا من رضابك سايغا فما اشرب الصهباء الا تغللا
وقال محظه البركي اذا ما ضممت الى ريقها جعلت المدامة منه بديلا واين
المدامة من ريقها ولكن اعلل قلبا عليلا ولهم في نعت ريق الحبيب اوصاف تنذر
بالطيب مع اعترافهم انهم لم يذوقوا له طعما ولا عرفوا الاوهاما وقال مهيار
وفي الحول سحة ظبية تتبذل وجها وتصون ملمسا سلسالها ان لم
اكن اعرفه وصفا فقد وصفته تعرسا وهو ماخوذ من قول شاعر الحماسة
ياطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس وقد احسن القايل
كان على انيابها الخمر نخت بماء الندي من آخر الليل غابق وما ذقته الا
بعيني تعرسا كما شيم من اعلا السحاب بارق واجاد ذهين في قوله
وقد شهد السواك عندي بطيبه ولم ارى عدلا وهو سكران يطفح
وقال الفقيه عمارة اليمني شهدت يقينا ان مراك جنة وقالوا ما
ادري ورقك كوثر وقال ابن هاني المغربي وما عذب المسواك الا لانه
يقبلها دوني واني لراغم وقلت له صف لي اخبار شفاتها فالثمني فاها ما هو ازاعم
وقال غيره وهو ابن ابراهيم الشيباني مزال هرون تعشقه يقتلني بالصد والتيه
فما نزل السلوى على قلبه اقول والمن على فيه وقال كمال الدين بن العديم فوا عجبا
من ريقها وهو الطاهر حلال وقد امسى على محتما هو الخمر لكن ابن للخمر طعمه ولذته
مع انني لم اذقهما وقلت كان على فيها وما ذقت طعمه اذا جمع النوام راحا وغنيه
وقال النهايي لولم يكن الحوانا تغزمسها لكان يزداد طيبا ساعة السحر
واخذت منه وقلت يزيد رضابه في الصبح طيبا لان الثغر منه جنى الاقاح
وقال بعض العرب يا طيب الناس ريقا بعد هجعتها واحسن الناس عينا
حين تنتقب واخذ هذا من قول امرء القيس كان المدام وصوب الغمام
ونشر الخزامى وريح القطر يعل به بردانيابها اذا غرد الطاير المستحر

فهذه معان تشحذ ظباة الخواطر وتنبه على الوجد كل فاتر وتخجل الرياض اذ
اجادها السحاب الماطر وما زلت على مثل هذا الحال من محرق والليل وقطع
مسافة الايام والليالي وانا على مثل حر المقالي الى ان دنى وقت الميعاد واطل نوبه
وكاد ينبت في الليلة التي تسفر عن صباحه وتتجلى بغرته واوضاحه اراقب النجوم
وهي انضاء اسفار وانتاهد الفلك وقد عطل المدار وكان النجوم مقل اعترتها
السهاد وجفاها الرقاد فما تطرف لها جفون ولا تطرق لها عيون بل كانها
زهر روضة لا يضوع نباتها او كانها ثابتة مجتمعة فلا تغير ثباتها ولا يرحل
شتاتها ايها نظرت اليه وجدته له مقيما لا يرحل ومستقرا لا يتحلحل كان سواد
الليل حيرها فما تهتدي الى مغربها ولا تعرف وجه مذهبها اظلها الظلام وانظاها
ليل التمام فلم تخل الى الافول ولا حدثت نفسها بقفول كان فلكها قد اعيا واخذه
برد حفيا فمر نظام دورانه وكلما ظن انه استقر عاد الى مكانه فبعد لها من ليلة
طال امد عمرها واربت على حولها وشهرها وشكرا لها اذ كان يومها موعد الوصال
وسلما الى بلوغ الآمال فلم ازل اجبها وجدا واغرا واميتي تذكرا وهيانا سعر
للمشبي احيتها والدموع تجدي شؤنها والظلام يجدها الى ان كاد
الظلام ينشف لونه ويحمر جونه وبدت اعلام الصباح منشورة وطلعت
رايات النهار منصورة ودولي زنجي الليل وهو هزيم وركض عاريا وعقبه
كليم واجرت بوح الذهب المذاب على الآفاق وانسفرت ذكاء عن وجهها
المنير والقت خمار الدجى الظلام عن عارضها المستنير المستدير وقد ذكرت في
هذا الفصل شعرا رقيقا يفوق درا منضودا ثمنه فانية ابن هانى الجامعة
لهذه المعاني التي اولها اليلتنا اذ رسلت واردا وجفا ويتنا ريق بحوراء
في اذنها شنفا وهي مشهورة بقايلها فلا اتعب باثباتها ايد تناقلها فمن
اراد ها فقد دللته ومن انكرها فقد عرفته وقال مجد الدين محمد ابن
الظهير الحنفي شاعر من بلدتنا الغراء ومجيد من اعيان الشعراء اجرى
من الماء اذا اتحدر في صبب وافعل في النفوس من ان الغمام اذا ترنح بلبث
الغنب مدح السعيد الشهيد تاج الدين ابا المعالي محمد ابن نجم ابن الصلايا
العلوي الحسيني سقا الله عهده سيل العهاد وروى ثراه بكل منهل الودق المغدق
دق ابراق وارعاد شعرا الا يا اسلمي يا دار حتى على البلا ولا زال منهل بجرعائك
فلقد كانت ايامه واسم المسرة رداوقاته رقما على السرة لضي بحود السحابا

طلائع الثنايا شريف المآثر والمآثر والمزايا اذا افتخرت عنايم الشرف فله المرباع منها
والصفايا سمالك للخيرات مستغرق الفرق وناق عزايه الادبي في تلق دائرة المجد
بالميمن تعسر ايا قدر معنى كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
وانفد هذه الابيات اليد من الشام على يد اخيه واولها لو وجدنا الى اللقاء سبيلا
لشفينا بالقرب منكم غليلا وسعينا على الرؤس سراعا ورياه في علوه قليلا
قد سألنا القبول حمل النجاح فيالينها اصابت قبولا وتقول تيها لهم
وقلاة فليتها يامون ملئت البيد وخدها والذميلا مثل ظهر الجن لا يجد الحزيت
اليها الا سهيل سبيلا جنبتها والظلام راهب ليل جاعل كل كوكب قنديلا
والعظيم الزيغ يقدم جيشا قد اعدوا استه ونصولا وكان السماء دوض اريض
نوره يانع الندى مطلولا وكان النجوم در عقود عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم يزعها بان فرعا او شكلت ان تزولا رق حليات جفنها وبدا
شفقا كما شارف الخضاب النصولا وتولت واشهب الصبح يتلوه ادهم الليل واليا مشكولا
وكان الصباح مثل الجبين كاحل للظلام طرفا كحيلا ما انتهت والسهاد حتى انتهى الصبر
ورجاء مزعزع التشهد ميلا وثنى الجم عزه راء عنانا مطلقا وانبرى الهم عليلا
واجتلى وجه النهار كوجه الصاحب الصدر مرتجى المأمولا ونبغته انا نقلت
من ابيات في المخدوم الصاحب شمس الدين صاحب الديوان اعز الله نصره
وليال بدا في الاهاب ارتديته وصحبي نشاوى من نعاس ومن نصب
كان السما اللازوردي مطرف وانجمه فيه دنانير مذهب قد اطردت فيه
المجر جدولا فلاح عليه من كواكبها حب كان سواد الليل زنج بدا لهم من الصبح
ترك فاستكانوا الى الهرب كان ضياء الصبح وجه محمد اذا امة الراجي فاعطاه ما طلب
فهمت سابق رجع الطرف مسارعا الى متن الطرف واستصحب ذلك الغلام الى موضع
صعاد بدر التمام فحين رايت مسارح تلك الغادة المكسال وشممت من تلك
الترنجة مساحب الاذيال انشدت ودموع العين حدة بالانهال شعر

وحقك ان الجزع اضحى ترابه عبيرا وكافورا وعيدا اندرندا وماذاك الا ان مشت
بجنابه اليمنة في سرب وجرت به برادا وقريب منه قول البحتري حيث يقول
تظوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات بجرن اطراف
البنان من النقى ويخرجن جنح الليل معجرات وجادت العين بما هو اعز من بنوء
العين فكفكفته بجلد أنوف رسمته وتونا نوكف فما وقف واردت الانكار فاعترف
وصاب فكانه فرجة البحر غرف سعرا ارى اثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم
دموعي واسئل من بغرفتهم زمانى عمن علي يوما بالرجوع وطفقت اجول في تلك
العراص واطلب الخلاص وللات حين مناص فالوم نفسي تارة واعذرها اخرى واستظهر
بامداد الصبر وهي وانيه حرى الى ان كاد اليأس يغلب الامل وامتد امد الانتضاء
حتى قلت ان يومه يا اخر الدهر قد اتصل فاذا السرب قد عن وصد الحبيب الظعن
وذهب فن واقبل فن وحصل جود وتم من شعرا فقمت افرش خدي في التراب له
ذلا واسحب اكمامي على اثره وحرت عند مشاهدة جمالها وشغلني حسنها عن السلام
عليها وسؤلها فوقفت ذاهلا وقد اصبح سجان ببالي باقلا فابتدرتني بالتسليم
وابتسمت عن مثل الدر النظيم وقالت كيف وجدت نفسك بعدنا وهل شكوت بعدنا
ام هل عندك شيء مما عندنا وهل احسنت تلقينا وليتك لقيت من الصبابة ما لقينا
وكيف دهشت حين قدمنا وهل عدمت الجلد كما عدمنا وهل غلبك الهوى فلم يجر
لسانك ام هل استولى عليك الوجد فسلب بيانك خبرني عن ضميرك واشرح لي
كنه امورك فانشدت وقلبي طاير ودمعي في المآقين حاير شعر لم انسه لما بدا متمايلا
يهتز من لين الصبا ويقول ماذا القيت من الهوى فاجبته في قصتي طول وانت ملول
فتبسمت عن مثل اللئولي وقالت اسمع ما قال الحمال يابوت في وصف حالي لحالي
صدقتم في الوشاة وقد مضى في حبكم عمري وفي تكذيبها وزعمتم اني ملكت حد بشكم
من ذا يمل من الحبوة وطيبها الا نحنا فاشوقنا اليك متزيده وانفاسنا

لبعدك متصعده ولينا بعدك طويل ونومنا مذ غبت قليل نتعلل بلقائك
ونتعرض للنسيم اذا هبت من تلقائك شعرًا
ما اظلمت ليلة والعين ساهرة
يعتادها من نزاع نحوكم ارق الا تمنيت ان الروح لي نفس يسري اليك وان
النجم لي حدق وايّ كيف صبرك على فراقنا وحالك بعد انطلاقنا وهل ساعدك
الجلد ام استولى عليك الكمد وهل ذقت منا ما مجوناه وعرفت قرارًا ما انكرناه شعرًا
وحقك كدرت صفو الحيوة وطيب الوقاد بهذا الصدود ولو ثلت من زمني ما اريد
لنا دبت بالليلة الوصل عودي وهذه الجملة والتفصيل والاولى الاختصار اذا لم
يفد التطويل فان انكرت امرًا فسل قلبك فهو بي عارف او استقلت دمعًا
فشاهده دمعك الذارف وقد عرفت حالك ايام البعاد وتحققت كما جرى
فلا حاجة الى التعداد ووقفت على الحقيقة وجدت ما ظهر من تلك الطريقة وقد
كابدتك الصبابة وما رحمت ومع من الصبر صبابه شعرًا
الفنا التجافي واطمأنت
قلوبنا عليه وهذا آخر العهد بالجفا ثم بما تريد واحكم حكم المولى على العبيد فحين
سمعت كلامها وفهمت نظامها زاد غرامي اضعافا واستخفني الطرب استخفافا
وكدت اطير فرحًا وجذلًا ولو لم اتمالك لصرت مثلا شعرًا
اذا الخبر استخفك
من بعيد تناه فكيف ظنك من قريب فقلت يا قرة العين الساهر وقرار
القلوب النافر شفيت نفسًا اشفقت على التلف ونعشت قلبًا اوذي به
وارد الاسف وكفكفت دمعًا ما انهمته الاوكف ورفعت املًا كان في الحضيض
تنال الشرف واحييتي روحًا اماتها الجفاء ولازمها الهم فعليها العفاء فاستدركت
ما بقي من رمقها وبقيت عليها فضل مائها وسقيتها فعادت مخضرة الاوراق
واعدتيها على دواعي الوجد وعوادي الفراق شعرًا
لمنشئها مغرم
زايد ان الوجد قد شفني وخانني في بعدك الصبر فعدت بالحسنى على امرك
ذايد انشيا فلك الامر فقالت خلتنا من هذه الاقوال فلك المنة على كل الاحوال
وعد الى الدار وانتظرنا وقت الاصفرار فانا الليلة لك ضيوف وعليك عكوف

وخل هذا الغلام الذي بين يديك ليكون مع عودنا اليك دليلنا عليك وحظنا
في هذا الوفر ونصيبنا منه اكثر فاستعد لوصالنا فنعم البدل نحن من خيالنا
فتوثقت منها بالعهود وراجعتنا في الوفاء بالموعود واذكرتها تلك الخدعة
وان لا تعيدها جذعة فتبسمت عن واضحات كالدرر ونظرت عن طرف وسنان
ذي حور وقالت تلك وهذه حال ولم يبق الا اللقاء والوصال ولقد بت
على تلك الليلة التي ذهبت ضياعًا فقد كان الصواب ان اناسيك فيها سرارًا واوكس
الاحبة فيما مضى ومن الذي اعطاه دهره الرضي وتداعب البدر الشامس وابتسم الحظ
العابس وحفز الحبيب وغاب الرقيب وضحك العيش بعد القطوب ولم تبق حاجة في
نفس يعقوب فعدت الى الدار في الاعتذار جازمًا بحصول المراد فسئلني بعض الاقران
اذ رأى سرعة العود مع قرب المسير وشاهد الملاقة على الاساريرِ فانشدته
الابيات النوادر التي اقر بحسنها كل ناظم وناثر شعرًا
اجل عينيك في عيني تجدها مشربة جفني ورد الخدود وصافحني تجد عبقًا بكفي
يضوع اليك مردد النهود وهاسمع اليك فان فيه بقايا من حديثٍ كالعقود
وعد من الفواد فقد سرا اظن به على كل الوجود وقلت هذه جملت يطول نشرها
وليلة قد اسفر صبحها واستدعيت المشروب والمشموم وهيات الظاهر والمكتوم
واعددت المنثور والمنضوم واحضرت انواع الرياحين وتقالت بين يدي بالجمع
بين الورد والياسمين ونضدت مجلسا للشراب ومجمعًا للهو والطرب والاطراب
ورفعت سلافا ادرّ من الماء واجري من الهوى واحسن من الذهب والنور
من اللهب واسلس من النسيم واصفى من التسنيم واشد اشراقا من الشمس
شعرًا
اوغلت في الزجاج من كل قلبٍ فهي محبوبة الى كل نفس وقال
آخر لا ينزل الليل حيث حللت فدهرها نهار وقال آخر
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقًا وما لم يكن فيه من البيت مغربا وقد
اجاد الشعراء في وصف المدامة والنديم وابدعوا في وصف مجالس الشراب

فجاء بالطف الرابع والمعنى السليم وانا اجري على عادتي في ذكر ما يخطر من
ذلك بالبال واعود الى شرح ما نحن فيه فنقول ان ابا نواس
في نعت الشراب الفضيلة على الاواخر والاوايل وهو الذي اذا قال سكت
كل قايل وقد اشتمل ديوانه من ذلك على الغرر البدايع والمعاني التي هي اعذب من
جني النحل ممزوجًا بماء الوقايع والالفاظ التي اصحب له آنيتها واطاعت عفيتها
وانثالت عليه انثيالاً وثنت اعنتها اليه ارسالاً فحكم فيها حكم
العارف الخبير وابرزها بحسن نظمه كالروض النضير وانا اذكر من اشعاره
ما حضر ومن اراد الزيادة فعليه بديوانه يستخرج منه الدرر قال شعرًا

فاست تريني والليل مجتمع صبحًا تولد بين الماء والعنب كأن صغرا
وكبرى من فواقعها حصباء درّ على ارض من الذهب وهذا التشبيه في
غاية الحسن وقد اخذ عليه في صغير وكبير ما هو معلوم عند من رغب في جداله
واما هذه الرسالة مما يحتمل الخوض في هذا او امثاله وقال شعرًا

قال الغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت لحق الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلاً فالبسها المزاج وشاحا
عمرت لكاتك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السنامة باحا

وقال فيه

لا تبك ليلاً والتطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسًا اذا انحدرت من كف شاربها ارتك حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة من كف جارية منعومة الجسد
تسقيك من يدها خمرًا ومن يدها خمرًا فانك من سكرين في بلد
لا تشربان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال فيه ومدامة تحكي النفوس بها جلّت مآثرها عن الوصف
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من ادب ومن ظرف

عتقت في الدنان حتى استفادت نور شمس الضحى وبرد الظلال
ولعمري للدام ان قلت فيها انها الموضعًا للمقال

وقال

فطب بحديثًا عن نديم مساعد وساقية سن لراحق للحلم
ضعيفة كرّ الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم

فهذا الشعر الذي تستشعر به النفوس مسرة ويلوح على وجه الاشعار غرة
وما عسى ان يقال في شيخ الصناعة وفارس البراعة وقال
ياشقيق النفس من حكم عمت عن ليلى ولم انم وقد قيل انها قيلت فيه والذي
قالها والبته ابن الحباب والمشهور انها له يقول فيها عتقت حتى لو اتصلت
بلسان ناطق وفم لاجتنت في القوم مائلة ثم قصت قصة الامم
فرعتها بالمزاج يد خلقت للكاس والقلم في ندى سادة زهر
اخذوا الذات عن امم فنمت في مفاصلهم كنمش البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم ولكن هذا القدار من شعره كافيا في هذا المختصر
ولو اردت الاطالة لاتيت بكل شعر فكله غرر وقال ابن نباتة العدي

نعت به يجلو على كؤسه اغر الثنايا واضح الجبين اهور فوالله ما ادري
اكانت مدامة من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر اذا صبها جنح الظلام
وهبها رايت رداء الليل يطوى وينشر وقال ابن الجهم قلت لجارية
نجعل الليل مجلسنا في القمر فقالت ما اولعك بي بالجمع بين الضرائر
فقلت فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب ردني في الخفة ونكهتي
في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلقي في السلامة قال ديك الجن

فقام يكاد الكاس يخصب كفه وتحسبه من وجنتيه استعارها

شعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها وقال آخر
وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المحبوب صرفا فسلطو عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
وقال ابن دريد ثقلت زجاجات انتنا فرغا حتى اذا املئت
بصرف الراح خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف
بالارواح وقال عثمان المخالدي هتف الديك في الدجى فاسقنيها
قهوة تترك الحليم سفيها ليست ادرة بنت كرمة حيث كانت
ام الكاس فيها نتف لاجي وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في
تج من نهار هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري كان
المدير لها باليمين اذا قام للشرب او باليساري تدرع ثوبا من
الياسمين له فرد كم من الجلنار قيل ويروي ليزيد ابن معاويه وانى
من لذات دهري لقانع بحلو حديث او بمر عتيق هما ما هما لم يبق
شيء سواهما حديث صديق او عتيق رحيق وقال آخر
ومدامة حمراء في قادورة زرقاء تحملها يدا بيضاء فالراح شمس والحباب
كواكب والكف قطب والاناء سماء وقال محي الدين يصف مجلسا
في مجلس ظهرت سرائر حسنه وجلت بصايرنا وجوه سروره فكانه
فلك السماء كؤوسه كشموسه وسقاته كبدوره وقال الخالدي في مجلس
في مجلس جعل السرور جناحه ظلا لنا من طارق الحدثان لا تسمع الآذان
في جنباته الا ترنم السن العيدان او صوت تصفيق الجليس ونقره
وبكاء راووق وضحك دنان وانشد في محي الدين رحمه الله
انا في منزلي وقد وهب الله صديقا وقينة وعقارا

فابسطوا العذر في التاخر عنكم يشغل الحي اهله ان يعارا هذه اشعار
روايع ومعان نواصع والفاظ حلوة المبادي والمقاطع وهذا المختصر لا يحتمل
التطويل وقد يستغنى عن الكثير بذكر القليل فلما انجرت كل الامور واعدت
اسباب السرور اخذت في الانتشار وقد تقوضت خيام النهار وحال لون
الشمس الى الاصفرار وخلعت لباس الورد وارتدت بالنهار افلت تميس
كانها غصن بان وترنوا بعين ظبي وسنان شعر تمشى فتاة ثم تذكر
قدها ان التثني للغصون فتنثني فاضاء الافق بنورها وسلبت
الليلة لباس دجوها شعر فوالله ما ادري ءاحلام نايم المت
بنا ام كان في الركب يوشع وخلفت الشمس عند مغيبها وزادت عليها
بحسنها وطيبها فتلقيتها بدمع اجراه الفرح والخذل واطلقه السرور
فسح وهل فقالت ماهذا البكاء وقد واصل الحبيب وغاب الرقيب و
عالج الداء الطبيب شعرا فاجبته لما رايتك زايري وسمحت
لي بعد النوى بتدانى طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني
فدخلت امامها الى الدار ونعمت عيني بالجار وشممت نشر درك الاماني
والاوطار واستقرت بها المجلس فاعجبها ترتيبه وراقها اريجه وطيبه
واخذنا في شاننا واستنطقنا السن عيدانتا وكدنا نطير ونحن
في مكاننا ودارت كؤس الراح ورشفنا شفاف الاقداح فلما اخذت
ماخذها من الهام ودبت دبيب البرء في السقام انبسطت نفس
وتم انس وتحرك سكن وصفا اجن واجتمع احباب وجواسباب
وعطفت اجياد على اجياد وقرب فواد من فواد وواصل
محب حبيبه وامن عاد لرقيبه تامل من خلال الشك وانظر

بعينك ما شربت ومن سقاني بحد شمس الضحى ترنو بشمس الى مزاوحيق
الخمر واني وهصت قدود وجنيت خدود وضمت نهود ورشفت ثغر
برود وقبلت شفاة وثغور ومنت اهوال وامور شعر
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر واستحكم
فرح وسرور واشرق على وجه الانس نور وخلع عذار ونبذ وقار
وشرب عقار وطلب عند الهم نار ولطافت كؤس ولطابت نفوس
وجنيت غروس وجليت عروس ودال قوم ودبوس وادال دهر
وجر نهر وفتح زهر وقرب وصل وبعد هجر وتدانت قلوب
وساعف محبوب وحصل مطلوب واصحب مجنوب وانشدت ولبي
داعل وناد بي الانس آهل شعرا دعي الله ليلا ضمنا بعد فرقة
وادبي فؤاد من فؤاد معذب فبتنا جميعا الوتر ثالث زجاجة
من الراح فيما بيننا لم تترب وجرينا في ميدان الخلاعة وبذلنا
في طاعة الهوى جهد الاستطاعة وعاصينا الوقار والنهى وبلغنا
كل قلب ما اشتهى واعطينا النفوس امانيها وسلمنا قوس التصابي
الى باريها وجنيت ثمار المعاني وحصلت على المطالب والامانى وانشدت
ابيات ابن رزين المعاني افدي الذي زارني والليل معتكر
والافق مما اكتسى من افقه عطر فلم نزل نتجاري في العتاب معا
اشكو اليه جفاء وهو يعتذر حتى اذا اعتنقنا واستتب لنا
على ارادتنا عبس له خطر نادبت يا ليل دم ليل بلا سحر فقال ليلك
هذا كله سحر وذكرت في وصف الحال والاستعانة على الليل على
استمرار الوصال قول من قال بتنا على حال تسوء العدا
وربما لا يمكن الشرح سوانا الليل فقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح
وحثثنا الطاس والكاس ودبت الحميا في القدم فالراس

ونشت في المطا والقوايم وسرت سري الكري في مقلة النايم وانشدت
الابيات النوادر الدالة على قوة عارضة الشاعر التي تجاري نسيم السحر لطفا
وتفوق نظم الدرر وصفا ورصفا شعرا عاطيته والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسك العبق لناشق وضممته طي الكمي لسيفه وذوابتاه
حبايل في عاتق حتى اذا مالت به سنة الكرى زجرته عني وكان معانقي
ابعد ته عن اطلع تشناقه كيلا ينام على فراش خافق ولم اتبع الشاعر
في شقشقته ولا اخترت شيئا من العناق عملا بطريقته وذكرت
قصر ليل الوصال فاخذت في الحنين والاعوال وقد اطال الشعراء في ذلك واجاد
وبلغوا فيما قصدوه منه ما اراد وا وانا اورد منه ما يليق بهذا المختصر
واذكر ما حضر وقد سيتدل على الخبر بالواحدة من الكثر قال بعضهم شعر
يا ليلة كاد من نقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر تطول في هجرنا
وتقصر في الوصل ما نلتقي على قدر وقال سيدوك عهدي بهم وردا
الوصل يجمعنا والليل اطوله كالرمح البصر فالآن ليلى مذ بانوا فحيهم
ليل الفريد وميتي غير منتشر وقال آخر الليل ان مجرت كالليل ان وصلت
اشكو اليه الطول ما اشكو اليه القصر وقال ابن التعاويذي
واظلم ليلي وكم من ليلة ذهبت بوصلكم كظل الطاير وقال آخر
كل الليالي المانطيات خلاعة تفدي نعيمك يا ليالي جاهر ما كنت
في اللذات الا خلسة سحت بها الايام سحة غادري لحين لعنت
الى هذا المقام واتيت بما اتيت من النثر والنظام رعدت رعدة
من المنام غائبة ولا محبوبة ولا مدام ولا آس ولا خزام فتحيت من قوة
الخيال واستمرار هذا الحال وانا استغفر الله من التجوز في المقال وتحقيق هذا
الحال ولله الحمد وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله خير آل وصحبه وسلم

في الخال

كأنما خُطّ دعجي بمنعرج
بدرٌ أمير في الليل الطوال

أسفر ضوء الصبح من وجهه
فقام خال الخد فيه بدال

كأنما خاله من فوق وجنته
إذا تخفق فيه الوالهُ العابثُ

لهبُ النار وظلام الليل معتنقٌ
لبرق الثغر ضدّ مرجانُ

أقدّ به بدر دجًا من فوق غصن نقا
في جفنه ريحيسي يوجد السقم

لخال منه كحفي في السواد كما
في جذّه ونواحي النار تضطرم

نظرت اليه منفرا فخيرت
وفيه دقائق فكري في مديح خاله

فأوحى اليه الوهم اني احبه
فأنزل الوهم في وجناته

ويلك بوجنتيه الورد غضًا
ونور الاقحوان من النسا يا

تأمل منه شخص الصدغ خالًا
لتعلم كيف نمسي يا الزوايا

نظر الناس فوق

وفيه

أقدّي جيبًا الدرق كل جارحة
مني جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من شخت قامته
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

في النورية

نقل الاراك بان رنفة تغرها
من خرة فرجت بماء الكوثر

فرجا نقل الاراك الذي
برودة تملأ من فجاج جوهر

في مجدّر

بدت بثراته فوق الحيا
كما نثرت على الشمس الثريا

كأن الخدّ والثنيات فيه
حباب فوق كأس من جمانا

في وجع طرفه

نكست أعاديك فانكبت لها
بأكنة الدهر فتنة البلد

وجهك شمس الضحى اذا طلعت
نهارها الاقحوان والكبد

وكم قلت للقوم انتم علي
شفا حفرة من كتاب لشفا

فلما استهانوا بتوبيخنا
فزعنا الى الله حتى كفا

فماتوا على دين رسطالس
وعشنا على ملة المصطفى

الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد قايماز الذهبي

تولى شبابي كان لم يكن
واقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المحنا والفتا
فما بعدها ذين الا المصلى

تاج الدين محمد ابن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الفوصي

ليت يدا صدت حبيبا اتى
للوصل ابقى غلتي غلت

فيت قدما معه عيشة
ياليت فيها مدتي مدت

لو لم ارض نفسي لصبر غدا
ساعة صد جنتي جنت

قيل في غلام اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلبي لمن هام به
من لهوته ان لا تمنع القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه
وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

في بزاز

نظر في السوق

نظرت بالسوق شخصا وهو مجتاز
فقلت للناس من ذا قبل بزاز

برزت محاسنه قلبي فقلت لهم
بزازكم لقلوب الناس بزاز

في خال

له خال على ديباج خدّ
كنقطة عنبر في لوح مرمر

دلالة باسباب تنادي
على اهل الهوى الله اكبر

وفيه

له خال على ديباج خدّ
كبا قوة على بدر تعقى

تعجب ناظري لما رآه
فصاح الخال صلى على النبي

في النظر
جل الامام المجبر عن علة
فخطر سمه لهم السنانه
لسانه اوجع والسيف قد يكل انفاده

في غلام نصراني

قول البدر لا انجيله ورشدا
افديك من مسيح طوراً ومستمع
اشتاق نار جحيم وانت تسكنها
واكره الخلد الا لقاك فيه معي

في الوزق

مثل الوزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعاً
واذا ولّيت عنه تتبعك

ابن وكيل

نبت وجدر بشاب
فرسنا البدر اوجه
كلما شاب يخفي
بيض الله وجهه

في غلام كحل طيب وهو لا يطيب

ايا غلاماً عبيد الله امرضه
بصورة خبرت في حسنها الكتبا
تداخل العبد مولاه بخبرته
مولاً يداوي وعبداً يعرض الذنبا

لابي نواس

الريح تفاح جراذا ثيابنا
كذلك التفاح راح مجد
فاشرب على جامد فاذوب ذا
ولا تدع لذة يوم لغد

لعبد الله بن محمد يمدح بها المستعين بالله العباسي

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا
باقمار الطواق مطالعها بانوا
لان غادروني يا اللوي ان بلحتي
مسايرة اضعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم
ينازعها مزن من الدمع هتان
احبائنا هل ذلك العهد راجع
وهل لي عنكم اخر العهد سلوان
ولي مقلة عبري وبين جوانحي
فؤاد لي القياكم الدهر حنان
تنكّر الدنيا لنا بعد بعدكم
وخلّت بنا من معضل الخطب الوان

غيره

صد قائلي انا هذا وحبيبي واري
لا تقل لي لا فمكتوب على وجهك الوضاح حسناً نعم
روضة الوصل ولما يخش غوائل الحجب
ما جرى قط عليها قلم
انا مشهد مولاي يطوس اناذا
نونها الحاجب والعين بها طرفك الساحر والميم الفم
سالب الدمع بعين ذرفت كالسحب

غيره

قال العزّي
لمّا اجاب بلا طمعت بوصله اذ حرف لا حرفان معتنقان
كريم كان المال خالف امره وكذا نعم بنعيم وصل آذنت فنعم ولا شيئان متفقان

غيره

فعاقبه بالبذل والنهم يحقد قد اجمع الناس على بغضه ولست انسى ابداً فضل لا
حمى عن حروف النفي غرب لسانه لانني قلت له سايلاً تحب غيري سيّدي قال لا

غيره

مخافة لا والقول بالفعل يجد
وان قالها عند الصلاة فانها ويكاد من كرم لطباع وليدهم يهب لتمام ليلة الميلاد
لاثبات وحدانيته تشهد واذا استطى بهداً فلبي بنيمه الا نشيد مدايح الاجداد
الى تمام واجاد

وقال الشرقي ابن القطامي في عقبه فتى جعل المعروف من دون عرضه سريعاً الى الممتاع قبل عداته
ابن مسلم بالبحرين
لزمت نعم دأباً كأنك لم تكن ولو قصرت اموالها عز سماحة لقاسم من يرجوه شطر حياته
عرفت من الاشياء شيئاً سوى نعم
وانكرت لا حتى كأنك لم تكن وان يجد في قسمة العرجيلة الاعطاء من حسناته
سمعت بها من سالف الخلق والامم
وجاد لها الاعطاء من صومه وصلاته
قال العماني لجاد بها من غير كفر لربه
ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعما

ولمّا ابى الواشون الّا فراقنا ... وما لهم عندي وعندك موتار
وشنّوا على اسماعنا كلّ غارة ... وقلّ جماني عند ذاك وانصار
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ... ومن نفسي بالسيف والنيل والنار

لا آدري

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا ... هل عائد الدهر الّا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الّا الشمس والقمر

لبعض المهالبه

لعمرك ما الغريب غريب دار ... من الاهلين وهو جميل حال
ولكنّ الغريب غريب دار ... من الاهلين وهو قليل مال
فلا تطلب بدار العزّ هونًا ... وانزل حيث تنزلك الليالي

كمال الدين بن النبيه

الماوردي في مسلك النفي
وحرة مسكة العنبر تعلوا
ورمان من الكافور تعلوا
عليه طوابع الند الذكي
وقد كاد القضيب اذا تثنى
خشيت عليه من ثقل الحلي
لقد استوفيت بالهجران جسمي
واعطشني وصالك بعد ريّ

طلبت من الحبيب زكاة حسن ... على صغر من القمر البهيّ
فقال وهل على مثلي زكاة ... على قول العراقي التقيّ
فقلت الشافعي لنا امام ... وقد وجب الزكاه على الصبي

وذيلها الشيخ تقي الدين السبكي

فقال اذهب اذًا فاطلب زكاتي ... بقول الشافعي من الولي
فقلت له فديتك من فقيه ... ايطلب بالوفاء سوى الملي
نصاب الحسن عندك ذا امتناع ... يحضك والغرام الشهري

للامير ابو الفضل الكيالي

اقول لشادنٍ في الحسن اضحى ... يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب ... فادّ زكاة منظرك البهيّ
وذاك بان تجود لمستهام ... برشف من مقبّلك الشهيّ
فقال ابو حنيفة لي امام ... يرى ان لا زكاة على الصبيّ
فان تك مالكي القول او من ... يرى رأي الامام الشافعيّ
فلا تك طالبًا منّي زكاة ... فاخراج الزكاة على الولي

غيره

لقد وجبت عليك زكاة حسن ... وفيه كمثل ما في المال حقّ
فلا تعدل به عنّي فاني ... لمعرفة الفقير لمستحقّ

المعزّ بالله

بلوت اخلاء هذا الزمان ... فاقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم انه تغضّهم ... صديق العيان عدوّ المغيب

قال ابن بسام في الذخيرة كان القاضي ابو محمد عبد الوهاب
المالكي بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا
معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت بغداد
كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها
تخلع اهلها وودع مائها وظلها وحدثت انه يوم فصل عنها شيعه
من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفوره وطوائف كثيره وانه قال
لهم لو وجدت رغيفين كل غداة وعيشه ما عدلت ببلدكم بلوغ امنيته
وفي ذلك يقول سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... ولكنني ضاق علي بأسرها
ولم تكن الارزاق فيها تضيق ... ولكن مخل كنت اهوى دنوه
ومن شعره بغداد دار لاهل المال طيبة ... والضيق اقت فيها مضاعابين ساكنها
كانني مصحف في بيت زنديق ... وله اشعار ايضا في ذلك قوله
خذ وبدمعي ذاك الغزال فانه ... رماني بسهمي مقلتيه على عمدي
ولا تقتلوه انني انا عبده ... وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبدي
والمشهور هذان البيتان للشافعي
وقال العكيك المالكي الفراق عن بغداد قال لهفي على بغداد من بلدة
كانت من الاسقام لي جنه ... لهفي لما فارق الجنه
آدم لما فارق الجنه ... وقال بعضهم
ساقرت ابغي لبغداد وساكنها ... مثلا قد اخترت شيئا دون ذاك الباس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها ... عندي وسكان بغداد هم الناس
وقال اخر
سقى الله بغداد من بلدة ... حوت بهجة نزهة الانفس
على انها منية المؤسرين ... ولكنها حسرة المفلس

قيل لما دخل ابن الحاجب الى مصر اعدم وباع كتبه فاكلها وقال يا اهل مصر رايت ايديكم
عن بسطها للنوال منقبضه ... وانني مذ نزلت ارضكم اكلت كتبي كانني ارضه
وقال اخر
يا ملكا اصبحت محبته ... على جميع الانام مفترضه
اني امرء اصحت من فاقتي ... آكل كتبي كانني ارضه
وحكى عن الماوردي انه قال كتب الي اخي من البصره وانا في بغداد يقول
طيب الهواء ببغداد يشوقني ... قدما اليها وان عاقت معاذيري
فكيف صبري عنها الان اذ جمعت ... طيب الهوا من ممدود ومقصوري
قيل لرجل كيف رايت بغداد فقال الارض كلها باديه وبغداد حاضرتها
وقال الشافعي ما دخلت بلدا قط الا عددته سفرا الا بغداد فاني حين دخلتها عددتها
وطنا وقيل من محاسن الاسلام يوم الجمعة ببغداد وصلوة الخلق اوباش بمكة والعيد بطرطوس
قال ومن اتقن في قصيدة واحكم وتفنن القاطني السيد هبة الله
ابن سناء الملك عليه رحمة الله تع فانه خلص من تفخيم الحماسة والفخر الى رقة الغزل
وانه قسم القصيده سطرين وتلاعب بميادين البلاغة يا للعرب وهذه القصيده
يقف دونها فرسان الحماسة ويكبون الجواد من محولها وتثني بلطايف غزلها
من لعبت بلطف شمائله رقة شمولها وهي هذه

سواي يخاف الدهر او يرهب العدي ... وغيري يهوى ان يكون مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا ... ولا احذر الموت الزوام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه ... لحدثت نفسي ان تمد له يدا
لو قد عزم يترك الماء جمرة ... وحلية حلم تترك السيف مبردا
وفرط احتقاري للانام لانني ... ارى كل عار عن علي سوددي سدا
واظماء ان ابدي الى الماء منة ... ولو كان لي نهر الحريق مورد ا
ولو كان ادراك المنى بتذلل ... رثيت الهدى ان لا اميل الى الهدا
وقد ما بغيري اصبح الدهر انيسا ... وربي بفضلي اصبح الدهر احردا
وانك عبدي يا زمان وانني ... على الكره مني ان ارى لك سيدا
وما انا راض انني واطئ الثرى ... ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتي ... لحرت جميعا نحو وجهي سجدا

وبذل نوال زاد حتى لقد غدا ... من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا
ولي قلم في انمل ان هززته ... فاضرني ان لا اهز المهندا
اذا صل فوق الطرس وقعصرير ... فان صرير المشرفي له صدا
ومن كل شيء قد خلصت سوى هوى ... اقام عذولي باللام واقعدا
اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي ... وان صد عني كان بالصمت مسعدا
يحب حبيبي من يكون مفندي ... فيا ليتني كنت العذول المفندا
فقال لقد آنست نارا بجده ... فقلت واني قد وجدت بها هدا
ولم ادم ذاك الخد باللحظ انما ... عملت خلوقا حين ابصرت مسجدا
وكم لي الى دار الحبيب التفاتة ... تذكرني عهدا قديما ومعهدا
يراقب طرفي ان يلوح هلالها ... فقد طال ما قد قام حتى تعبدا
عبرت عليها واعتبرت بجلدي ... فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا
كان بطرفي ما بقلبي صبابة ... فلم ير تلك الدار الا تقيدا
وكم لجوادي وقفة في عرصها ... تعود منها جيده ما تعودا
تعود ذاك الجيد مني انني ... اصيره مزدر عيني مقلدا
ويا رب ليل بت فيه وبينا ... عناق اعاد العقد عقدا مبددا
ولم اجعل الكف الشمال وسادة ... فبات على الكف اليمنى موسدا
وجردته من ثوبه واعدته ... بثوب عفاف في كاسيا متجردا
وقربني حتى طربت الى النوى ... واوردني حتى صديت الى الصدا
شهدت بان الشهد والمسك ريقه ... ولا كنت لولا اختبرته لاشهدا
وان السلاف البابلية لحظه ... والا سلوا الانسان كيف عربدا

لقد اهنى واجاد

قال ابن خلكان في ترجمة ابو نعامة قطري بن الفجاءة الخارجي
خرج زمن مصعب ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير
وكان رجلا شجاعا مقدما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك
يقول مخاطبا نفسه
اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويلك لا تراعي
فانك لو طلبت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لا تطاع
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة ثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراعي
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لم يغتبط يسأم ويهرم ... وليس الموت في الانقطاع
اذا ما عد من سقط المتاع ... وما المرء خير من حياة

وهذه مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع من خلق الله
وما في الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابيه وشهامة عربيه وهو معدود
في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة
وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان قال اجعلوا الشر اكبر
همكم واكثروا ذكره فان فيه ما تراسلا فكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد
عزمت على الفرار فاردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى ربائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجساري على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل الشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عرضا صحيح

ذكره ابن خلكان في ترجمة ابو عبيده معمر بن المثنى اللغوي النحوي انتهى

صحوت ٢

ومن كل شيء قد خلصت سوى هوى ... اقام عذولي باللام واقعدا
اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي ... وان صد عني كان بالصمت مسعدا

لقد اهنى واجاد

قال ابن خلكان في ترجمة ابو نعامة قطري بن الفجاءة الخارجي
خرج زمن مصعب ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير
وكان رجلا شجاعا مقدما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك
يقول مخاطبا نفسه
اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويلك لا تراعي
فانك لو طلبت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لا تطاع
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة ثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراعي
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لم يغتبط يسأم ويهرم ... وليس الموت في الانقطاع
اذا ما عد من سقط المتاع ... وما المرء خير من حياة

وهذه مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع من خلق الله
وما في الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابيه وشهامة عربيه وهو معدود
في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة
وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان قال اجعلوا الشر اكبر
همكم واكثروا ذكره فان فيه ما تراسلا فكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد
عزمت على الفرار فاردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى ربائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجساري على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل الشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عرضا صحيح

ذكره ابن خلكان في ترجمة ابو عبيده معمر بن المثنى اللغوي النحوي انتهى

نقل في المكحول لبعض الحكماء قال ثلاثة لا عار فيهن المرض والفقر والموت
وقال آخر ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من احمق ومؤمن من فاجر
وشريف من وضيع ومن بعض الجامع الضر بالفتح الضرر في
كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال ذكره صاحب الكشاف
عند قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
وقال لقد لطف بالسؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه
بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب ويحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان
ابن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصا
فقال لها الطفت في السؤال لاجوم لاتركها تثب وثب الفهود
وملابيتها حبا

ومن امالي ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي ونوادره اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عمران البصري وابو غانم المعنوس قالا اخبرنا ابو
خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال كان سراقة الفارسي
شاعرا ظريفا زوارا للملوك حلو الحديث فرج في جملة وخرج لقتال المختار
فوقع اسيرا فاوتي به الى المختار فلما وقف بين يديه قال له يا امين
ال محمد انك لم يأسرني احد ممن بين يديك فقال ويحك فمن اسرك
قال رايت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ما اراهم الساعة بين هم الذين
اسروني فقال المختار للصحابه ان عدوكم يرى من هذا الامر ما ترون
ثم امر بقتله فقال يا امين آل محمد انك لتعلم انه ما هذا اوان قتلي قال
فمتى اقتلك قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على
كرسيها فهناك تدعوني فتقتلني ثم تصلبني قال المختار صدقت
ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك فريجح سرب الى الناس
ثم امر بتخليته سبيله فلما انفلت انشاء يقول وكان يكنى
ابا اسحق

الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق وهما مصمتات اري عينيّ ما لم تريا
كلانا عالم بالترهات كفرت بوحيكم ورايت نذرا علي قتالكم حتى الممات
قال ابو القاسم اما قوله ما لم تريا فانه رده الى اصله والعرب لم تستعمل اري
ويرى وترى الا باسقاط الهمزة تخفيفا فاما في الماضي فالهمزة مثبتة
وكان المازني يقول الاختيار عندي ان اروية لم تريا لان الزجاف
ايسر من رد هذا الى اصله وكان ينشد قول الاخر الم تر ما لاقيت والدهر اعصر
ومن يتمل العيش يرى ويسمع

وقال مجير الدين بن تميم في يوسف

تركت بمصر يوسفا وهو امرد وقلت لخل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد يا الرحمن عرج بيوسف لتخبرني عن عمل يوسف هل ابى

وله في مليح ينظر في المراة

واهيف ظل بالمراة مغري يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا فلما لم اجده عشقت روحي

المعمار في هندي

تملك قلبي خادم قد هويته من الهند معشوق اللما اهيف القد
اقول لصحبي حين يرنوا بلحظه خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

في خادم اسمه كافور

يا لايمي في خادم لي سيد قسما لقد زدت السلو نفورا
ولقد ادرت على المسامع قهوة في الحب كان مزاجها كافورا

في حمزة

ترى يبيد لحمزة ما بقلبي ويرحمني وينظر في بلائي
واشفي بالمبرد من لماه واجمع بين حمزة والكساء

ومغن

ناشدتك الله يا حبيبي بمطرب الحي والمسامع
اذا رايت الحبيب يوما قبله في خلوة وجامع

قال له البرق وقالت له ... الريح جميعًا وهاهاها
اانت تجري معنا قال لا ... ان شئت اصحلتكما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فتّه ... الى المدى سقافن انتما

لبعض الشعراء في صفة فرس وقد اجاد

اذا امتطى ظهره راعي السهام مضى ... والسهم حذوًا فلولا سبعة عقره
عجبت حين تسمّى سابحًا وله ... وثبٌ لو الجرد ارسى دونه ظفره
تجاء في هضبات الحزن صاعدة ... اولا فصاعقة في السهل منحدره
لما ترفع عن ندٍّ يسابقه ... اضحى يسابق في ميدانه نظره

آخر في الفرس

وادهم اللون فات البرق فانظره ... فقارب الريح حتى عينت اثره
فواضع رجله حيث انتهت يده ... وواضع يده اني انتهى بصره

وله ايضا

كم سابح اعددته فوجدته ... عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية ... الا وسابقها اليها الحاذر

وقال آخر

يا حسنه من اشقر قصرت ... عنه بروق الجو في الركض
لا تستطيع الشمس من جوده ... ترسيمه ظلًا على الارض

في الصاحب

اعلى الصراط تريد ترعى ذمتي ... ام في المعاد تجود بالاحسان
لنوائب الدنيا اردتك فانتبه ... والا مررت في العقبى على الرحمن

في بخيل

ولقد قصدتك مرة في فاقة ... فوجدت اللين من انامل الحصى
وظننتك الريح التي تسعى الصبا ... فوجدتك الريح التي تحت الحصى

وقاضٍ لنا حكم ما مضى ... واحكام زوجته ماضيه
فيا ليته لم يكن قاضيًا ... ويا ليتها كانت القاضيه

في لئيم

خذ ما اتاك من اللئيم ... اذا اعدمت ذوي الكرم
فالاسد تفترس الكلاب ... اذا تعذرت الغنم

في البرد

قد جاءنا البرد على غفلة ... فيا له من زائر بارد
فما له فضل سوى انه ... يصير الاثنين كالواحد

غيره

عدوك اما معلن او مكاتم ... فكلًا بأن تخشى وان تتقي فمن
فكن حذرًا ممن يكاتم امره ... فليس الذي يرميك جهرًا كمن كمن

غيره

قلت لعبدي اذ عصاني ولم ... يبنه عما كنت انهاه
عصيت مولاك اقتداءً به ... كما عصى مولاك مولاه

غيره

وشاذن قلت له هل لك في المنادمه ... فقال كم من عاشقٍ سفكت في المنادمه

غيره

وشاذن قلت له دعني اقبل شفتك ... فقال لي كم مرةٍ اقبلها ما شفتك

قبل كفي رشاءً بقبلة ما شفتي ... فقلت اذ قبلها يا ليت كفي شفتي

وقال الصاحب بن عباد

وشاذن جماله يجر عنه صفيتي ... او مي لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

غيره

اقول كما يقول حماد سوءٍ ... وقد ساموه وقرًا لا يطاق يطيق
ساصبر والامور لها اتساعٌ ... وما ينهى هذا الطريق
فاما ان اموت او المكاري ... كما ان الامور لها مضيق

اخشى اقل لك تبقى تقل له تاني تقل لي تبقى مقاله فلا اقل لك ولا تقل له
ولا تقل لي بكل حاله فكل قول يجر فعلا تاني العداوه بلا محاله

الصاحب علاء الدين في السواك

استاك بعدك بالاراك تيمنا باسم الاراك اقول سوف اراك
ورفضت امساك السواك تطيرا من ان يكون تمسكي بسواكا

وفيه

لا احب السواك من اجل اني ان اخذت السواك قلت سواكا
واحب الاراك من اجل اني ان اخذت الاراك قلت اراكا

وفيه

جعلت هديتي لكم سواكا ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء ان اعود وان اراكا

من مكرم فيه

بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك
فارسل الي المملوك من بعضه فاني والله مالي سواك

وفيه

غرت وقد قلت لسواكها اراك تحنى ريقها يا اراك
قالت نعم بت حنا ريقنا ونال بالترشاف منها سواك

وما الطف قول القاضي ابي علي عبد الباقي ابن ابي حصين في الجناس
وقد ولي قضاة المعرة وهو ابن خمس عشرة سنة واقام في
الحكم خمس سنين فقال وليت الحكم خمسا وهي تخمس لعمري في
الصبا والعنفوان فلم تضع الاعادي قدر شأني ولا قالوا فلان قد رشاني

محمد ابن علي بن بسام

لقد صبرت على الكريه اسمعه من معشر فيك لو انت ما نطقوا
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا

الصفي الحلي

اذا ما قام شخص عن اناس وعاد اليهم بعد القيام
فليس لهم عليه من سلام وليس له عليهم من قيام

واجاد صفي

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه الى طبقات الجو وهو وضيع
فاحسن اخلاق الفتى واجلها تواضعه للناس وهو رفيع

لابي نواس

لو كان يدري آدما غيبا بان ستكون من اولاده فيما اعتبر
لابان حوبي بالطلاق ثلاثة وابا لاجلك ان يكون من البشر

مفرد

لو كان يدري انه خارج مثلك من احليله لاختصى

وقال الفقيه عبد الله بن عمر مخرمه وهو من نوع الاكتفاء وعلى قافيتين
اللام الالف والميم كما تراه قلت سلام الله من مغرم ما ان سلا عنك
فقالوا اسلام فقلت هل ترضون لي وقفة قالوا فما تطلب قلت الكل

وله ليضا

يا بدر تم ماله مشبه ومزله الحسن البديع الجلي
اتقلني بعد عبث الهوى فامنين يوصل كالوان الخلي

وقال القاضي صدر الدين بن الادمي الحنفي

يا منتهى بالسقم كن منجدي ولا تطل رفضي فاني علي
انت خليلي فحق الهوى كن لتجوبي راحما يا خلي

قيل ان مجوسيا ذات يوم تصدق بماية دينار على مستحق وكان الشبلي
حاظرا فقال له يا مجوسي ما يفيدك الصدقه اذا لم يكن ايمان فبكى المجوسي
ورفع راسه الى السماء فبينما هو على تلك الحاله اذ وقعت رقعة من السماء
مكتوب فيها هذا ان البيتان مكافات المساحة دار خلد
وامن من خانه يوم بوس وما ان رق قة جواد

وان كان الجواد من المجوس

دورج الكشاف

قال ابو الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد
الطبري الخطيب الحصفكي عفى عنه بمنه وجوده وكرمه ١٣٢

اقول ودر ما نفع المقال اليك سهيل اذ طلع الهلال القمر
يكاثرني بآلات المعالي وكيف يكاثر البحر الهلال الماء في اسفل الحوض
اتطمع ان تنال المجد قبلي وابقى يسبق الذئب الهلال الصغار من النوق
وتبسم حين تبصرني نفاقا وشخصي في جوانحك الهلال الحربة العريضة
وتبطن شرة في لين بلس كما لانت مع اللمس الهلال الحسيكة
وتنظر الدوايري ولكن عليك تدور بالشر الهلال الرحى
كان وجوههم في ذل متنوا وفرط صلابة فيها الهلال اثر الحافر في الارض
واعراضا اذ يلت للاهاج كما يبدو على القدم الهلال القمص الوثر
وما تغني الكنايف عن صدوع بها ان يرأب الصدع الهلال الحديد الذريع
واعجب كيف يلزمكم كتاب واعقل من لبيبكم الهلال الولد اول ما يولد

قال قيل ودخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فقال له انت كثير
قال نعم قال ان تشبب باللعيدي خير من تراه قال يا امير المؤمنين كل عند محله
رحب الفضا شاخ البنا عالي السنا ثم انشد يقول

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور ويعجبك الطمرير
اذا اتراه فيخلف ظنك الرجل الطمرير بغاث الطير اطولها جسوما
ولم تطل البزاة ولا الصقور خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر
مقلاة نزور ضعاف الاسد اكثرها زئير واصرمها اللواتي لا تزور
وتد عظم البعير بغير لب فلن يستغنى بالعظم البعير ينوخ ثم يضرب
بالهراوي فلا عرف لديه ولا نكير يعوده الصبي بكل ارض ويخرم على
الترب الصغير فما طول الرجال لهم بزين ولكن ذي نهم كوم وخير

فقال عبد الملك لله درك فما افصح لسانك واضبط جنانك واطول عنانك
والله اني لاظنك كما وصفت قال الاصمعي قال لي الرشيد
هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل لفظها ويسهل حفظها
لشرح المستبهم وتوضح المستعجم قلت نعم يا امير المؤمنين دخل اكثم بن صيفي

حكيم العرب على بعض الملوك فقال اني سائلك عن شيء ما تزال بصدري
مختلجة ولا تزال الشكوك عليها واللجة فابنني عنها بما عندك منها فقال
اكتم ابيت الاعن سألت خبيرا واستنبأت بصيرا والجواب تشفعه
الصواب فسل عما بدا لك قال ما السؤدد قال اصطناع العشيرة واحتمال
الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المجد قال حمل المغارم
وابتناء المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والوفاء قال فما
العز قال شدة العضد وكثرة العدد قال فما السماحة قال بذل النايل وحب
السايل قال فما الغنى قال الرضى بما يكفي وقلة التمني قال فما الراي قال لب
يعينه تجربة قال له الملك اوريت زناد بصيرتي واذكيت نار حيرتي فاحتكم
قال بكل كلمة حجة من الابل قال حملك قال الاصمعي فقال الرشيد ولك عندنا
بكل كلمة بدره فانصرف بثمانين الفا قال خالد لمعوية بن ابي سفيان
فيك خصلتين ما اراهما يجتمعان في احد قال فما هي قال انك تقدم حتى اقول
تريد ان تقتل وتتاخر حتى اقول تريد ان تهرب فقال والله ما اتقدم للقتل
ولا اتاخر للهرب ولكني اتقدم اذا كان التقدم غنما واتاخر اذا كان
التاخر حزما كما قال احوكنانه شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان
لم يكن فرصة فجبان انتهى قيل اتى قوم من العرب شيخا لهم قد اربى
على الثمانين وناهز التسعين فقالوا ان عدونا استاق سرحنا فاشر علينا
بما ندرك به الثار وننفي به العار فقال ان ضعف قوتي شيخ همتي و
ابرام عزيمتي ولكن شاوروا الشجعان من ذوي العزم والجبناء من ذوي
الحزم فان الجبان لا يأتي برايه ما وفى لحكم والشجاع لا يأتي الا ما شيد ذكركم
خلصوا من الرأيين نتيجة تبعد عنكم نقص الجبان وتهور الشجعان
فاذا جمع الراي على هذا كان انفذ على عدوكم من السهم الصايب والحسام
القاضب انتهى وهذا كتاب نمر لنكه الى السلطان
الملك الظاهر برقوق بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم فاطر السموات والارض

عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا
انا جند الله تعالى مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه
لانرق لشاك ولانرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل كل الويل
لمن لم يمتثل امورنا فانا قد اخربنا البلاد وتيمنا الاولاد واظهرنا في الارض الفساد
خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ملكنا لايرام وجارنا لايضام فان انتم قبلتم
شرطنا واصلحتم امرنا كان لكم مالنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وابيتم وعلى بغيكم
تماديتم فلا تلومون الا انفسكم الحصون مثنا لاتمتنع والعساكر لدينا لاتردّ ولا تدفع
ودعاكم علينا لايستجاب ولا يسمع فانكم اكلتم الحرام وضيعتم الحق فابشروا بالمذلة
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تفسقون قد زعمتم اننا كفرة وثبت
عندنا انكم فجرة وقد سلطنا عليكم آلة الامور مقدّره والاحكام مدبّره كثيركم
عندنا قليل وعزيزكم لدينا ذليل انا ملكنا الارض شرقا وغربا واخذنا منها كل سفينة
غصبا وقد ارسلنا اليكم هذا الكتاب فاسرعوا برد الجواب قبل ان ينكشف الغطا
ولم يبق لكم باقية وينادي عليكم منادي الفناء هل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا وقد انصفناكم اذ راسلناكم ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام
جواب الملك الظاهر يرقوق الى تمرلنك نظم القاضي

شهاب الدين فضل الله ——— بسم الله الرحمن الرحيم

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير حصل الوقوف على كتاب مجبر
من الحضرة الايلخانية والسدة العظمة الكرمة السلطانية وقولكم انا مخلوقون
من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لانرق لشاك ولانرحم عبرة باك
قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم ومن اقبح ما وصفتم به انفسكم
ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا كم اذا اتعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
فوق كل كتاب ذكرتم وبكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون اللعنة الله على الكافرين
من تمسك بالاصول لايبالي بالفروع نحن المؤمنون حقا لايصدنا عيب
ولا يدخلنا ريب القرآن علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وقد خصنا بتأويله
وقد عرفنا طريق تحريمه وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اظرمت اذا

السماء انفطرت ومن عجب العجايب تهديد المرقوف بالتلوت والسباع
بالضباع والكماة بالكراع نحن خيولنا بحرية وسيوفنا عندمية والكفاح
شديدة المضارب في المشارق والمغارب ان قتلتمونا فنعم البضاعة وان
قتلمونا فبيننا وبين الجنة ساعة لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالجزاء
لايبالي بكثرة الغنم وكثير من الحطب بكفيه قليل من الضرم كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار الفرار لامن الوزراء
نحن من المنية في غاية الامنية ان عشنا سعدا وان متنا شهدا الا ان
حزب الله هم الغالبون ابعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون
منا طاعة لاسمع ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا هذا الكلام في نظمه تركيك
وفي سلكه تبتيك لو كشف لبان بعد التبيان الكفر بعد ايمان ام اتخذتم
ربي ثان لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر له الجبال هذا قال لكاتبك الذي رضع رسالته ووصف مقالته
حصل الوقوف على كتابه كصرير باب او كطنين ذباب وسنكتب ما تقول
ونمد له من العذاب مدا انتهى ورد البيضا

بسم الله الرحمن الرحيم يقول اقل الانام بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه ايها
الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان لحبيبا جاليني سبي المشرب بقراطي المطلب
مسيحي الانفاس فلسفي القياس مشهور بين الانام مقبول عند الخاص والعام
مصاحب لاتعرف النفاق وخادم لايحتاج الى الانفاق ومعلم لايطلب اجرة على
التعليم ولايتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا محمود بباق
سن الشباب على توالي الازمان مقبول القول في جميع الملل والاديان اسمه واحد
المائت ثنائي الاحاد والعشرات آخره نصف اوله ومنقوطه اكثر من مهمله اوله
جبل عظيم واخره في البحر مقيم خماسي الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف
واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوي مجموع حاشيته وهذا ايضا غريب
ان سقط اوله بقي شكل اللحيان وبزيادة خمس اوله مع ثانيه يساوي عظام

الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم منه ضعف رابعه الاثنانيه
وكون الامتلاء دمويا يظهر من اكثر مبانيه خمس اوله عدد المبرادات فان نقصت
منه ثمانيه بقي عدد المسخنات رابعه ينبئي عن الست الضروريات وخمس اخره يخبر
عن اجناس ادلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان
احدهما اكبر والاخر اصغر اما الاكبر فنصفه الاعلا ايبس للاعضاء اليابسات
ونصفه الاسفل بعد دا للقوي والاعضاء الرئيسيه واجناس الحميات
شكله مع شكل نفرة الداخل متساويان والسرطان فيه متوسط بين العرب والميزان
وبسطاه بعد دا للبحران من الجيد من العلامات واخراه بعد دا الامور التي يجب
مراعاتها في الاستفراغات واما الولد الاصغر فزايد على ابيه بعد د غير المعتدل
من المزاجات فان زدت على اخريه انواع الرسوب حصل عدد كل من الجفافات
والمرطبات وان زدت على احدهما مسطح اخره عادل ببسايط مقادير
النبض ومركباته الثنائيات تم اللغز وتاريخ اتمامه لغز طبيانه بي عدل ففيه
صنعة المعمى والمراد انه اذا اسقط لفظ عدل من قولنا لغز طبيانه يبقى التاريخ
اعني ١٠٠٢ فتدبر

وهذه قما نظمها الفقير الى الله سبحانه محمد الشهير بالحكيم زاده والرسلها الى القاضي
القضاة بغداد مولانا محمد افندي المخلص بامين وطلب منه استعارة كتاب
الملغز فيه وهو هذا وذلك في ١٠٥٦ سنه

الا يا قاضي الاسلام يا من ... له في الفضل مرتبة عليه ... ومن حاز المكارم والمعالي
باوصاف واخلاق رضيه ... له لاشك ما بين البرايا ... من الرحمن الطاف خفيه
ولما كان لطف الحق عونا ... له صارت عزائمه قويه ... وخص بخدمة الشرع لطفا
وفاز لذاك بالرتب السنيه ... وفاق ذوي العلوم بكل فن ... وفي كل الفنون له مزيه
فانت اليوم يا مولاي فرد ... وحيد العصر في حسن السجيه ... وفيك محامد وفنون نفس
اراها عن مداي خنا غبيه ... اجبني لا عدمتك يا سميع ... ربا عي له نكت جليه
يريني شطرها في القلب نكت ... وآخر قول من لاقى اذيه ... عد الثاني فكل الاسم حرف
بفاك لدا ري عكس القضيه ... يا يدي يوجد الطرفان منه ... وفك قلبه يا ذا الحميه
مصحف كله فكنت باقٍ ... على مر الغداة مع العشيه ... فحل اللغز يا مولاي واسمح
بما الغزت في هذي الحبيه ... وارسل منه ملطوبي فاني ... قصدتك يا جواد بصدق نيه
وكن لي عاذرا واصفح وسامح ... لمن عادته دنياه الدنيه ... وديم في سبق غايات المعالي

قدي الايام في نعم وفيه ... وصلى الله خالقنا على من ... غدا بين الورى خير البريه
وتم الآل والاصحاب تترى ... عليهم من الهنا التحيه

معما باسم طيب بالفارسي

نام يارم سه حرف خان ومرنج ... هريكي زان سه حرف پنجه وينج

عمى

نام بوت من بغايت لطف ... سر بسيت نهاده بر سر من

لغز فيه اشكال

جزا الله زيدا على فعله ... سوى العكس من عكس عكس لمليح
وعمرو جزاه على فعله ... سوى الضد من ضد ضد القبيح
فان كنتم تدعون الذكا ... فاين الهجاء واين المديح

كتب بعضهم بعد هذه الابيات

نعم اول البيت فيه الهجا ... وثانيها عكسه يا فصيح

وكتب اخر بعد هذا البيت

دع العكس والضد ياسايلا ... ففيها غداة جواب صريح

لغز آخر

لمثلك خلاف الخلاف الورى ... البرى فيه خلاف بخلاف الجميل
وغير من انت سوى غيره ... غير الذي غيرك غير النجيل

لغز اخر

خذ اليمين من ميم ولا تسقط على اخري ... واخرجها يكن اسما لمن كان به فخري

لصلاح الصفدي في غاية

ومستدير تروق العين لمعته ... كانه فلك نجم الدجى فيه
حروفه اربع قد كتبت فادا ... ما قلت اول حرف فيه تم باقيه

عمى في اراك

اراك تروم علما ما المعاني ... وتزعم ان عندك منه فهما
فما شيء له طعم وريح ... وذاك الشيء في شعري مسمّا

سئلت ونحن في البيداء عمرا ... على عجل ونحن نسير سيرا

مقامة فريدة للشيخ الكامل بهاء الدين محمد العاملي

يا ايها المولى الذي حاز من معالم العلم باعلى مقام ... بالبدة اولها سورة
بل جبل مشتهر في الانام وقد غدا لخبرها اولا ... لسورة متلوة في الكلام
ولم يزل مسكنه في السما مع انه في البحر يلقى دوام ... وقلبها للعطف كلتاه
ليس له عطف على المستهام وخمسها خمس لخمس لها ... مع انه عشر له والسلام

وهذه البلدة خماسية الاحرف وقلبها طرده كعكسه وهو ثاني وان كان سداسيا وعن جانبيه بغير واسطة ثلاثيان واخرها كقلبها طرده كعكسه وكل من قلب صدرها وعجز ثانيها وقلب ثالثها وعجز رابعها وقلب خامسها واحد اهى

باسم حرمة

هويت من الضاطيا غريرا نفى عن مقلتي طيب الرقادي
وتصحيف اسمه في وجنتيه وفي فيه واليضا في فؤادي

بدر الدين ماميني في كادي

وما شيء له عرف ذكي لعاطره الى الطيب انتساب
ترح له على رجليك تمشي وتقلبه يداك في الجواب

قال جلال الاسيوطي ونظمت جوابها بديهيا

ومذ سمعت بهذا اللغز اذني اتاني من تفضلها الجواب
فذا طيب اذا صحفت منه اخير به له في الخبث باب

الشيخ مجد الدين بن الطهر الاربلي ملغزا في س ج كوق آه

يا سايلي عن من هويت وحسنه ذو شهرة في الناس وهو يصان
خوف الوشات اجبت عنه ملغزا هو ثالث من سبعة وثمان

ملغز في وج خ ج دق ث

جيشان يلتقيان طول زمانهم وقتالهم في كل يوم زايد
حتى اذا جن الظلام عليهم باتوا جميعا في فراش واحد

وما اسم تلاقي به النفع والضر لطلعته تغني عن الشمس والقمر
وليس له وجه وليس له قفا وليس له سمع وليس له بصر
يموت اذا ما قمت تسعيه قاصدا والعجب من ذا ان ذلك في سحر

في خلخال

ومضروب بلا جوم مليح اللون معشوق له شكل الهلال على
رخيم القد ممشوق والكثر ما يرى ابدا على الامشاط بالسوق

لغز

ربما عالج القوافي رجال تلتوي تارة لهم وتلين طار عنهم عين وعين و
وعصتهم نون ونون ونون

الجواب لابن الحاجب

اي غد مع يد وذو حروف طاوعت في الروي وهي عيون
ودوات والحوت والنون نونات عصتهم وامرها مستبين

مفرد

اشتاق اهل منا والراحلين الى تلك الديار ولكن اين اهل منا

مفرد

وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالهجر شائبا

قيل وكان لابي اسحق الصابي عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه
وله فيه المعاني البديعة من جملتها ما نقله الثعالبي في باب الهجاء
قد قال يمن وهو اسود للذي ببياضه استعلى علو الحايين
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ان قد افادت به مزيد تحاسن
ولوان مني فيه خالا زانه ولوان في منه في خالا شانني

من ابيات الوزير ابي شجاع

لا عذب العين غير مفكر ... فيها بكت بالدمع او ناحت دما
ولا هجر من الرقاد لذيذه ... حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في خيال فتنة ... لو لم تكن نصرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا سفكن دموعها ... وهي التي بدأت فكانت اظلما

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين ما ظلم الفؤاد ... ولا تعدّى في الصنيع
حرّ عنته مرّ الهوى ... فمحا سوادك في الدموع

للمهيار

اذكراها في سراها ما عراها ... فعدت تنفخ شوقًا في براها
تقطع البيد وتنسى ما جنا ... سيرها والسير امن قد براها
كلما ظنّت مني قد قربت ... وتدانت دارها طار كراها
اسعداها يا خليلي على ... ما دعاها في الهوى او قد دعاها
كربها ما زال من عهد الصبا ... خلياها والصبى فهو ارضاها
غنّها يا ايها الحادي لها ... بالحمى او بالنقى وانظر سراها
نح عنها السوط يكفي شوقها ... قد رأت في نفسها ما قد وراها
باعها الوجد بكتمان النقى ... عجبًا اذ باعها كيف اشتراها
اترى ما علمت من حملت ... لبّها قد عرفت من في ذراها
انت اذ لاحت لك الاعلام قف ... فهي المطلوب لا شيء سواها
قف على الوادي وسل عن كبد ... قف وقل واكبدي ما اذ دهاها
واكتبا في لوح قبري عتما ... مهجة ماتت وما نالت مناها

قال وكان ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عبد الملك الكتبي

كان من رجال الدهر جودًا وسخاوة وكتابة وشهامة امتدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي والرئيس ابو منصور

بن علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بسعردر يقول قصيدته

اكذا يجازى ودّ كل قرين ... ام هذه شيم الضباء العين
قصوا على حدث من قتل الهوى ... ان الاسى روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى ... بمصارع العذري والمجنون
فوق الركاب ولا اطيل متنها ... بل ثمّ شهوة انفس وعيون
هزّت قدودهم وقالت للصبا ... هزّوا اعند البان مثل غصون
ووراء ذياك المقبل مورد ... حصباؤه من لؤلؤ مكنون
امّا بيوت النحل بين شفاههم ... منضودة او هاجة الزرجون
ترمي بعينيك الفجاج مقلبًا ... ذات الشمال بها واذات اليمين
لو كنت زرقاء اليمامة مارأت ... من بارق حيًا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانّما ... ادمى بليل ذوائب وقرون
ومعنّفي في الوجد قلت له ابتدئ ... فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي اذكان ليس بنافعي ... جاه الصبا وشفاعة العشرين
لا تطرقن خجلا للومة لائم ... ما انت اول حازم مفتون
اء سوهم وهم الاجانب فاعة ... وهواي بين جوانحي يعصيني
دبني على طبياتهم ما شئت فقضى ... كما فبأي حكم يقيضون رهون
وخشيت من قلبي الفرار اليهم ... حتى لقد طلبته بتضمين
كل النكال اطيق الا ذلة ... ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك دوية معشر ... عار على دنياهم والدين
لا يشهدوا الانسان الا انهم ... متكونون من الحما المسنون
نحتي العيون فان رابتم مقلتي ... طهرتها فنزحت ماء جفون
انا ان هم حسبوا الدخيل ودادهم ... وهم اذا عدّوا الفضائل دوني

لا تشمت الحسّاد ان مطامع ... عادت الى بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعد ما ... ابصرته في الضرّ كالعرجون
هذا الطريق للحبّ زاجر ناقتي ... واليم قاذف فلك المشحون
فاذا عميد الملك حلّ ربعه ... ظفراً بفال الطائر الميمون
ملك اذا ما العزم حثّ جياده ... مرحت بازهر شامخ العرنين
يا عزّ ما ابصرت نور جبينه ... الّا اقتضى لي بالسجود جبيني
يجلو النواظر في نواحي دسته ... والسرج بدر دجى وليث عرين
عمّت فضائله البرية فالتقى ... شكر الغنيّ ودعوة المسكين
قالوا وقد شنوا عليه غارة ... اصلات جود دام قضاء ديون
لو كان في الرمن القديم تظلّمت ... منه الكنوز الى يدا قارون
اما خزائن ماله فمباحة ... فاستوهبوا وعلمه المخزون
ما الرزق محتاجاً بعرصته الى ... طلب وليس الاجر بالممنون
اقسمت ان القى الكارم عالماً ... انّي بزيته ابرّ يميني
ساس الامور فليس يخلى رغبة ... من رهبة وبسالة وفنون
كالسيف رونق اثره في متنه ... ومضاؤه في حدّه المسنون
شهدت عداه ان عنصر ذاته ... مسك وعنصر غيره وطين

قال وقد انتهى بنا ما عدا ثلاث ابيات لم تجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي وازنها بقصيدته التي اولها ان كان دينك في الصبابة دين فقفا المطيّ برملتي برين وهي من القصايد النادره ووازنها اليم بن المعلّم بقصيدته التي اولها ما وقفة الحادي على برين وهو الخلي من الضباء العين وهي ايضاً قصيدة جيده وجمعت

ومن هاهنا اخذ ابن التعاويذي قوله

وها انا الا قلبي يراع لغايب ... فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة فيها توجّع وذهاب بصر فمنها اشير الى ذلك وجمعته

وباكية لم تشك فقداً ولا رزيّ ... بجيرتها الا الاذين ناي مطوّح
رمتها يد الايام في ليث غابها ... بفادح خطب والحوادث تقدح
رأت جلداً لا الصبر يجمل بالفتى ... على مثله يوماً ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان تبكي الدماء لكاعب ... لها كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان ترى جاثماً ... ومالي في الارض البسيطة مسرح
وان لا اتود العيس تنفح في البرى ... وجود لهذا الكلّ في الاعنة تمرح
اظلّ حبيساً في قراة منزل ... رهين اسى امسى عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجوّ قايم ... ومسعاي ضنك وهو صحبان افيح
اقاد به قود الجنيبة مسمحاً ... وما كنت لولا غدرة الدهر اسمح
كاني ميت لا اضرّ لجنبه ... وما كل ميت لا ابالك يضرح
وها انا الا قلبي يراع لغايب ... فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نصل قلّ عني غراره ... وعود شباب عاد وهو مصوح
وسقيا لايام ركبت بها اللهوى ... جموحاً ومثلي في هواك جموح
وماض صباً قضيت فيه لبانتي ... خلاساً وعين الدهر زقاء تلمح
ليالي عند الغوانى مكانه ... فالحاظها ترنو الي وتطمح
وليلى بها اضعاف مالي وربّما ... اعرّض بالشكوى لها فتصرّح

وهذه قصيدة طويلة طنّانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد دار السلام

ابو فيه موّرخ السدوسي كان له قصيدة منها

رُوّعت بالبين حتى ما أراع له ... وبالمصائب من أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقًا أضن به ... إلّا اصطفا بنباي أو بهجراني

ومثلها

وفارقت حيث ما أراع من النوى ... وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الناس تنطوي ... وعيني على هجر الصديق تنام

وهذا شعر في نهاية الرقة لحكاية لطيفة مذكورة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني

وما وبدا له من بعدها اندمل الهوى ... برق تألق موهنًا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرا متمنّع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرًا اليه فصدّ سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ظلوعه ... والماء ما سحّت به اجفانه

وله عمران المذكور اشعار في نهاية الرقة منها قوله

لمّا وردنا القادسيّة حيث مجتمع الرفاق
شممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احبّ بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقا كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الّا تجشّم هذه الصبع الطباق
حتى يطول حديثنا بصفاتها كالنا نلاقي

للسيد الرضي

ولقد مررت على ديارهم ... وطلولها بيد البلى تنهب
فوقفت حتى لجّ من لغب ... نضوي وعجّ بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عنها الطلول تلفت القلب

وقال غيره

قد كنت كلّفت الفؤاد بكتمها ... اودعت اضلاعي من الاحزان
فاليوم قد خان الجلاد وقد وفت ... عيني فمع ذا كيف بالكتمان

وقال ايضا

ما على الظاعنين ماذا عليهم ... لو ثنوا اللوقوف فيها زماما
واراحوا مضمّرات الحشايا ... وردّوا مدنفًا من الشوق هاما
وهو ريّ انحوه لحاظًا فاحيوا ... كبدًا ميتة وعظمًا رماما
اه من جيرة تمادوا بالهجر ... فازحوا عن العيون المناما
لهف نفسي على ديار لليلى ... درست فاقرأ عليها السلاما
يا خليلي اسعداني لاقضي ... دين هذي الطلول دمعًا سجاما
ودعا النوم مرة من جفوني ... غير نوم لطيف ليلى لماما
هي صدّت عن الكلام وخلّت ... في فؤادي من الصدود كلاما
يا زمانًا بالجزع قد تقضى ... كوميض بدا لكي يستشاما
ما على اهل غداة تناؤوا ... ان يروّحوا عن الفؤاد السقاما

لابي الحسن محمد بن الحسن الاهوازي

لجرع الحديد وبلع الصديد ... وزرع السماء ومنع الغسق
ووقع السهام وخلع العظام ... وقرع الحمام ونزع الرمق
اخف على المرء من وقفة ... على باب نذل دنيء الخلق
بلينا بناس على بابهم ... ثمانون قفلًا والف غلق

لابي العلاء المعري

وقد نقلت صفو الفؤاد الى الكبد ... فيا عجبًا من ذلك الصفو كيف لا
مشى الشوق في احشائها فاذابها ... كما ذاب ثلج الشتا في الربيع

لابي عبد الله الضرير البوردي

صبا بي اذا افطرت بالسحت صلة ... وعلمي اذا لم يجد ضربة في تجهل
وتزكيني ما لا جمعت من الربا ... رياء وبعض الجود اجزر من النخل
كسا رقة الرمان مزكم جارها ... تعود به لمرضى وتطعم في الفضل
الا رب ذيب مر بالقوم خاويا ... فقالوا اعلاه البهر من كثرة الاكل
وكم عقعق قد رام مشية قمجة ... فانسى مشاه ولم يمش كالمحل
يواسي الغراب الذئب في كل صيله ... وما صادت الغربان في سعف النخل

لمحمد بن موسى الحداد البلخي

ما بال فرقة شملنا لا يجمع ... والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الديار رواءها ... منزل فيه لنا مستمتع
فالورد يلطم خده وجدا بنا ... وعيون نرجسه علينا تدمع
ولرب كوم قد رضعت ثديه ... ومن العجائب ان كهلا يرضع

وله معرد

ان كان اغلق بابه دونه قلقد ... اعددت صبري لذاك الباب مفتاحا

قال قلت لولادة لعبدية وكانت اعقل النساء اريد الحج فاوصيني قالت اوجز فابلغ ام اطيل فاحكم فقلت ما شئت فقالت بن اخا لها الحلة لباس فاخلعي عليه فقالت جدي تسدد واصبر تفز قلت ايضا قالت تبعد اغضاء حلمك ولا هوالك علمك وقي دينك بدنياك وقرع عرضك بعرضك وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت فمن الناس قالت الجلد النشيط او الناصح الامين قلت فمن استشير قالت لجرب الكيس والاديب الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق المسلم او المداجي المتكرم ثم قالت يا ابناه انك تفد الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه

بحذف الاسناد وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقلت اصلحك الله اقبلت من ارض شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني خافضة ملحات من البلاء وملمات من الدهور بين عظمي واذهبن لحمي وتركنني والهة اتوسد الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لا عشيرة تحميني ولا حميم يكفيني فسألت بي احياء العرب من لمرجو سيبه الماء موه غيبه الملقى سائله الكريمة شمائله المأمول نائله فارشدت ليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد ومثلك من سد الخلة وفك الغلة فاصنع الي احدى ثلاث اما ان تقيم من اودي او تحسن صفدي او ترددني الى بلدي قال بل اجمعهن لكي وجيا وكرامة قال ووقفت اعرابية علينا فقالت تعذرت شقتي وظهرت محاربي وبلغ نسيبي والله سائلكم عن مقامي قال ووقفت علينا اعرابية فقلت يا قوم تغير الدهر اذ قل منا الشكر ولزمنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف وابان على عفاف

كلام صفية بنت هشام المنقري حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العصيفر بالكوفة وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير قال فشيع مصعب جنازة الاحنف فخرج فخرج متسلبا في قميص بغير رداء وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت هشام على نجيب لها متخفرة وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت على قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن انا لله وانا اليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك اما والذي

اسأله ان يفسح لك في مدخلك وان يبارك لك في محشرك والذي
كنت من اجله في عزّه ومن الكآبة في مدّه ومن الآثر الى نهايه ومن
المضمار الى غايه لقد كنت صحيح الاديم منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم
وادي الزناد رفيع العماد وان لنت ملسوداً والى ملوك لموفداً وفي
المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك مستمعين
ولرايك متبعين ولقد عشت حميداً ودوداً ومتّ شهيداً فقيداً
ثم اقبلت على الناس بوجهها فقالت عباد الله انا اولياء الله
في بلاد الله شهوداً على عباده وانا لقائلون حقاً ومثنون صدقاً
وهو اهل الطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته ومثلي الناس الا
كما قال الشاعر في قيس بن عاصم عليك سلام الله قيس بن عاصم

ودحمته ما شاء ان يترحما ... فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدّما ... سلام امرئ اودعته منك نعمة
اذا ازار عز شحط بلادك سلما

قال فتعجّب الناس من كلامها وقال فصحاءهم
تالله ما رئينا كاليوم قط ولا سمعنا افصح ولا ابلغ من هذه قال
فبعث اليها معصب بن الزبير يخطبها لنفسه فابت عليه فما زال
يتعاهدها حتى قتل وقتل ليضاء جنوب اخت عمرو الكلب احدى
بني كاهل وكان عمرو يغزوهم فيصيب منهم فوضعوا الرصد على
الماء فاخذوه وقتلوه ثم مرّوا باخته فقالوا انا طلبنا عمراً اخاك
فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعاً ولئن ضفتموه لتجدنه سريعاً وسيعاً
ولئن دعوتموه لتجدنه سريعاً قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه
قالت لئن سلبتموه لا تجدون ثنيته واقيه ولا حجونة جافيه
ولا ضالة كافية ولرب ثدي منكم قد افترشه وضب قد احترشه

ثم قالت سألت بعمرو اخي صحبه ... فافز عني حين ردّوا السؤالا
وقالوا تركناه في غادة ... بآية ما قد ورثنا النبالا

[illegible]
فما الكعب بعدها [illegible]
واقسم عمرو بنها [illegible]
اذن بنها البيت عريسه
مغيداً مفنّاً نفوسنا وما لا
هزبراً وروساً لاعدائه
هصوراً اذا لقي القرن صالا
هانتم قرف ريب صنون
وكنا ثنيتا صليا اذا لا
هايوم حم له يومه
وقال اخوهم نطلا وقالا
فهلا اذن قبل ريب صنون
فقد كان رجلاً وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء
بانهم لك كانوا نقالا
كانهم لم يحسوا له
فيحلو النساء ويحلين به
ولم ينز لوعة
فيكونوا اعلم
وقد علم الضيف
اذا اغبر افق

[illegible]
وحسناء لم تأخذ من النفس ثنيه
سوى قرب مسراها وبعد منالها
واني لاهوى ثنيتي [illegible]
وان نفرت عني الحيا من بعيده
واروع يحمي الحيا من بعيده
فيرتد فوق الافق حيران والها
اقام فمضى الايام بعد عجاجها
وحاط ذرى الاسلام بعد نضالها
عزائم لو القى على الارض ثقلها
لزلزلها منه ما لم تنكه رجالها
وجود فنان تتح عند انهمالها
وهلل صوب الجي عند انهلالها
يدا كلما نحوى يد من نوالها
وبيض اياد يها وغر محالها
تأمل فما لا حظته من نعالها
لدينا وما لا حظته من نعالها
في النفر العالين في السلم والوغى
واهل العوالي والمعالي والها
اذا انزلوا الخضر الثرى فنزولها
وان نازلوا الامر الثرى فنزولها

ببيض كان الملح فوق متونها ... ودهم كان الريح تحت حلالها
مسامير كل الغيث بعض نوالها ... وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوق آفاق السماء فاصبحت ... ثراها الثريا والسهى من نعالها
اليك بن عباد بن عباس انثنت ... اعنة شكر الدهر بعد انفتالها
بك افتر ثغر الملك واهتز عطفه ... وجرت بك الدنيا ذيول اختيالها
تنكبت الثري اظلامها ومحولها ... فاغنيتها عن مزنها وهلالها

وله ترسيل اخر في اخذ ثاره

سلام على رمل الحمى اعدد الرمل ... وقل له التسليم من عاشق مثلي
وقفت وقوف الغيث بين طوله ... بمنسكب سح ومنسج وبلى
ومارست حتى خاني الرمح والقنا ... واذود الجمال الحمى الدهم بالرجل
وكم قد رحلت العيس في طلب الغنى ... فلما بلغت سعدي حططت بها رحلي
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد ... قرى عندها غير النزول بلا نزل
وقد ساءني اهلي المقام بذلة ... ولست باهل للذي ساءني اهلي
سبيل الغنى رحب على كل سالك ... فما بال اسعى منه في مدرج النمل

فتى حاز رق المجد من كل جانب ... اليه وخلى كاهل الشكر دانقل
بعفو بلا كد وصفو بلا قذى ... ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
مسامير عند العسر واليسر لا تنى ... مراجله في كل احوالهم تغلي
ولم يغلقوا ابوابهم دون ضيفهم ... ولا شتموا عند القرى ساعة الاكل
ولا شدوا دون العفاة حجابهم ... وقالوا لبابي الخير حسبك على شغل
اذا لم تكن لي انت عونا ومعدنا ... على الزمن العادي علي فقل مني لي
من الناس من يعطي المزيد على الغنى ... ويحرم ما دون المحجر شاعر مثلي
كما الحقت واو بعمرو زيادة ... وضيق بسم الله في الوصل
اعمر من ورائي من عبيدك لحظة ... بعين العلى واحم علي حكمها تعلي
فما لي وجاه في سواك ولا يرى ... بثر قريضي عندك المحرك اوعلي
وهل عسل يشتام الامر لحيا ... وهل بارق يشتام الامر [illegible]

قال ابن رزيق البغدادي وسمعت من بعض الافاضل انها لو قرأت على عاشق بمقام النهاوند هلك البتة

لا تعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا ... من عذله فهو مضني القلب موجعه
يكفيه من لوعة التفنيد ان له ... من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه ... رأي الى سفر بالبين يجمعه
كانما هو من حل ومرتحل ... موكل بفضاء الارض يذرعه
استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني ... طيب الحيوة وانى لا اودعه
كم قد تشفع بي ان لا افارقه ... وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق ... عني بفرقته لكن ارقعه
ما كنت احسب ان الدهر يفجعني ... به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء تمنعني حقي وتمنعه
قد كنت من ريب دهري جازعا فرقا ... فلم اوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل العيش الذي درست ... اثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك غيتنا ... ام الليالي التي امضت نرجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله ... وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه ... كما له عهد صدق لا اضيعه

ومن يصدّع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكري يصدّعه
لاصبرت لدهر لا يمتّعني به ولا بي في حال يمتّعه
علمًا بان اصطباري معقبًا فرجًا فاضيق الضيق ان فكرت او سعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا جسمي تجمعني يومًا وتجمعه

عارض

قالوا اتى العيد والايام مشرقة وانت بالك وكل الناس مسرور
فقلت ان واصل الاحباب كان لنا عيدًا والّا فهذا اليوم عاشور

محمد بن الحسين بن عمر اليمني ابو عبد الله النحوي الاديب وفي شعره وزعم انه ليس لقافيتها خامس قال اسقني حبّ من هويت وقد

صرت بجيبه في الهوى آيه يا غاية في الجمال صورته
اما لهذا الصدود من غايه تركتني بالسقام مشتهرا
اشهر للعالمين من زرايه احبّ جيرانكم لاجلكم

بحجّة الطفل تشبع الدايه وقال

قال الاسبوطي في بغيته الوعاة لما اوردها قلت وقد ذيّلت عليها بخامس

اتاك نولي ابات جادكم ولو بماؤر الجال في الثايه الثايه ج موضع الابل والغنم

ابو نصر محمد بن جهير الملقب فخر الدولة كان ذا راي وعقل وحزم وتدبير ومدحه اعيان الشعراء فمنهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بفرد انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقليده الوزارة قصيدة وهي مشاهير القصايد واولها

لحاجة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفًا في الديار كانّها صحايف ملقاة ونحن سطورها

يقول خليلي والضباء سوانح ألهذا الذي تهوى نقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبًا منها يصيد انيسها ويدنو على ذعر الينا نفورها
وماذاك الّا ان غزلان عامر تيقّن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها على القلب حتى ساعدتها بدورها
تكصنا على الاعقاب خوف نواتها فما بالها تدعو النزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرتنا اتلك سهام ام كؤس تديرها
فان كنّ من نبل فاين حفيفها وان كنّ من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي فربما نفذت اذنت لي في الوصول حذورها
هبا ها تجانف عن خليل يزورها فهل انا الّا كالخيال يزورها
وقد قلت اني ليس في الارض هبتي اما هذه فوق الركائب حورها
فلا تحسبي قلبي طليقًا فانما لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعزّ على الهيم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاه غديرها
واي للعاني نيل حتى تطاولت اليك يد الليلى فبانت خصورها
ادراك الحي قال لي باي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها

مدح

اعدت الجسم الوزارة روحها وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانًا عند غيرك طامثًا وهذا زمانًا قرؤها وطهورها
من الحق ان يحبا بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسنا ومن الحسنا ليس كفوها اشار عليها بالطلاق مشيرها

وله من قصيدة اخرى

قد بان عذرك والخليط مودّع وهوى النفوس مع الهوادج يرتمي

اذا الوهم ابدى لماها ونغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدّها ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

مازلت اعتسف بهامه والفلا واطاول الاغوار بالانجادي
حتى نأيت عن الحواضر ملقيًا رحلي بوادي في تخوم بوادي
فاذا السعد اوهى بدر طالع من فوق غصن في نقا تمهادي
وطرقتها وعداتها رقباؤها في صورة لمرتاب لا لمرتادي
فحللت حيث كان حلّ وشاحها ودعي وساعدها الوثير وسادي
وجناتها حصني وساحر طرفها سيفي وفاحمها الاثيث بجادي
وعتابها الموصول زهرة دوحتي ورضابها المعسول صوب عهادي
حيث الهوى عبق الحواشي موئق يزهى بناعم غصنه تنادي

ابن الاحنف

وما كنا سوى الا كما تشتهون ذوي هوى
وللاخير فيمن لا يحب ويعشق

آخر

فلا خير في الدنيا بغير صبابة
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر
حبيبا ولا داني الذي حبيب

لبعض الاحنف

فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر
حبيبا ولا داني الذي حبيب

للنمري

وعذلت اهل العشق حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعشق

آخر

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فكن حجرًا من يابس الصخر جلمدُ

آخر

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فانت وطلح في الفلاة سواء

آخر

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فانت وطلح في الفلاة سواء

لابن حية النميري

ما زلت اتبع الكواعب لفتة ما ترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين مع الحمى ظبي له الاحشاء مرعى والمآقي مكرع
ممنوع اطراف الجمال رقيبه حذرًا عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صائدات شبهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر حاني سربه اني اذا حوم الكلام له لساني الاصبع
واذا الظنون الى المضاجع آوت بتحيتي مني فعيني تسمع

ومن قصيدة تقدم ذكرها في الشعر وقوله فيها مهد الحبائل

نظير قول ابن حمادة الاندلسي عز النوم سل عينًا به لمال عهدها
وكان قليلًا في ليال قلائل اذا ظن وكرًا مقلتي طار الكرى
رعى هدبها فارتاع خوف الحبائل ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن حمادة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك على طريق التوارد على هذا المعنى فغير ان ياخذ احدهما من الآخر

يا بني الذين اذا بنوا شادوا وان اسدوا ايدًا عادوا وان يعدوا يفوا
ان حاربوا لم يجبنوا او قاربوا لم يندموا او عاقبوا لم يشتفوا
فتى استجيروا اسعفوا او منّ استنيلوا اسرعوا او متى استعينوا اضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا او عاندوا لم يغدروا او ملكوا لم يسعفوا

فاهوى اذا حكت باليل شوقها الوارد
لحاظ ما ترى عيني من نظرة الديار بها
تمزق الدمع فوق الخد بالسهد انجما

فاوّل مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب كما قال
الشاعر ان الذي زعمت فؤادك ملها ٭ خلقت هواك كما خلقت هوى لها
ثم العلاقة وهي كل شيء للازم للقلب سميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب
كما قيل ولقد اردت الصبر عنه فعاقني ٭ قلق بقلبي مزهواك قديم
ثم الجوى وهو الهوى الباطن ثم التبتل وهو ان يستمد الهوى ثم الهيام
وهو ان يذهب على وجهه ثم الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته ثم
الوجد وهو الحب الذي يتبعه الحزن ثم الدنف وهو شدة المرض والشجو
والهم والحزن مع الحب ثم الشوق وهو سفر القلب الى معشوقه وقد اختلفوا
في الشوق هل يزول بالوصال او يزيده فقالت طائفة يزيله لانه سفر
القلب الى المحبوب فاذا وصل اليه انتهى السفر كما قيل والقت عصاها
فاستقر بها الهوى النوي كما قر عينا بالاياب المسافر وقالت
طائفة يزيده واستدلوا بقول الشاعر قال واعظم ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار ثم البلبال وهو الهم والوسواس في الصدر
ثم التباريح وهو الشدايد والشجن والجاج ثم الوصب وهو الم الحب ومرضه
ثم الارق وهو ثمر من لوازم المحبة ثم الخلة وهو توحيد المحبة والخليل الذي
يوحد حبه لمحبوبه وهي مراتب لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم
الخليلان ابراهيم ومحمد صلعم ثم الغرام وهو الحب اللازم ثم الوله وهو ذهاب
العقل ثم المحبة وهي ام هذه الاسماء وللناس في حد المحبة كلام كثير وقيل هي
الدايم في القلب الهايم وقيل هي قيد ملك المحبوب بما يريده منك وقيل
ذكر المحبوب على عدد الساعات والانفاس وقيل ملازمة المحبوب على
الدوام وبعد ذلك العشق وله اسماء كثيرة غير ذلك

لابي بكر الارجاني
هم الرقيب لبسيعي في تفرقنا ٭ فما نام
ليلة وقد بات فؤاده معلقا
عانقته فاتحدنا والرقيب اتى ٭ فما
لما راى واحدا اولى على احمق
وقال اخر وهو ابو الفتح البستي
توهم واشينا بليل مزاره ٭ فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فما نقدت حتى اتحدنا تعانقا ٭ فلم اتانا ما راى غير واحد
سيف الدين الحوري
وبتنا ازار من اهواه ليلا ٭ وخفان يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفى فصرنا ٭ كانا واحدا في عقد كاتب
قال محمد بن عروس اجتمعت انا وعلي
متعانقين فقد اكرنا وحدته
انا اشهد منك تعلقا بعضي
فقال بعضي لي
والله ما ضمنا لحاف واحد الا وظننت انه ثالثنا
لابي بكر الارجاني
فقلنا جميعا الوداع لحاجة ٭ فما
من الحر فيما بيننا العتب فقلت
اشهد منك قال ما فقلت بقول حسن اقول
والله لقد احسنت فيما قلت ولكن
لها والمنازل من نجد وليلتنا
تعيد اذ جسدانا بيننا جسد
كرام فينا الكرى مع لطف مسلكه
نوافا انفك لا عضد خذ ولا عضد
اشهد منك قلت لانك منعت وصول
جسد بين جسدين وانا منعت
وصول عرض بين جسدين فقال
من انت قلت بل انت تقول
من انت قال انا ابن الجهم فقلت
وانا ابن عروس اقول فكلاهما اجادا
فيما نظما وتلطفا فيما قالا والحق فيما
قال ابن عروس ولكن الاصل في
هذا كله قول بشار وهو من الشعر
الملوكي حسن بعول
مرتجة الاعطاف مرضوعة الحشا
تمود بسحر عينها وتدرد
اذا نفرت صبت عليك صبابة

وكادت قلوب العاشقين تطير
خلوت بها الا الماء يخلص بيننا
الى الصبح دوني حاجب وستور
وما قبل في الخمر
وكم ناحل بين تلك الخيام
تخفيه بعض اطنابها
وقال بعضهم
ان جفاني الكرى وواصل قدما
فله العذر في التعذر التخلف عني
لم يخني الهوى بجسمي شخصا
فاذا جاء في الكرى لم يجدني
وقال المتنبي
ابلى الهوى اسقامي يوم النوى بدني
وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخيال اذا
اطارت الريح عنه كثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني
وله ايضا بفرد
ولو قلم القيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب

غيره
تناءت وارى ما اراه
ومن سقم يطوف فما يراني
غيره
فكان لي فيما مضى خاتم
وفي جسمي فتمطق به
وزاد في السقم فلو نزع في
مقلة الناظر لم تثبته
لابي فراس الحمداني
انحلني حبك يا مختلسي
وزاد في الشوق فلم اعرف
ورمت حتى لو رمى الهوى
في ناظر الناظر لم تطرف
للحاجري من قصيدة
ملح يعير الغصن عند اهتزازه
ويخجل بدر التم عند ظهوره
فانه معنى بارد غير حصره
ولا انه شيء بارد غير ريقه
او غصنه
فكم تجلى في خصره وهل ناحل
وكم تجلى او ريقه وهو بارد
وكم يدعي صونا وهذي جفونه
بفترتها العما تشقق تواعد

ولا في غضا بهم
شكوت اليه ذا الذي بي من الهوى
فلا مست غلظ الاعلاف رطبا قليلا
فكلفت جفني انه قط لا يغفو
ولكن تجافى الشر واثاقل الردى
غيره
حملت جبال الحب فيك وانني
الاعجز عن حمل القميص واضعف
وللحب مما شئ به الروح تتلف
وكلنه شئ به الروح تتلف
الاول هذا الب ماخوذ وقول
محمد بن هاشم ينظر الاول
اقران متعشقون يرجعون على
اوتده غشقه

ومستجم الالفاظ عفو صدغه
مسلط دون الانام على لذتي
يقول وقد قبلت واحة ثغره
وكان الذي اعطى هواه وقلبه
وقد نشرت كاس الحيا واظهرت
على فدره من لونها احسن الصبغ
تغض وتغشى الخمر من سكر غيقة
يزيد ركوعا عند الغشى سكفا على سكفي
من اجل ذا الجرح والشق
ملح
عاب عذولي حاد ربا
منقذا آمنه على الفؤادي
فقلت ما احسن قطر الندا
منثرا في ورق الورد
ملح
قالوا التحى من تكلف بجهه
وبد السواد بخاف العذار
فاجبتهم ما لك منه بجهة
ان الظلام مطية الاشرار
ملح
دعني فما
ذنبي بنى
ابن

قال الاسيوطي في تاريخه

ان في سنة ستة ومائتين امر المتوكل العباسي بهدم قبر سيدنا الامام حسين رضي الله تعالى عنه وهدم ما حوله من البنيان والدور وامر ان يعمل مزارعا وامر بادارة الماء عليه فصار الماء بقدرة الله تعالى على بعد من القبر الشريف باثنين وعشرين ذراعا وصار ماء كالحائط فلم يكمل له سنة حتى قتله ابنه المستنصر بالله وتخلف بعده وامر بعمارة الحاير بمبارك ونبى ميلا على قبر الشريف واحسن الى العلويين وامنهم بعد خوفهم ولما فعل المتوكل هذا الفعل

حجة الشعراء فمن ذلك قولهم فيه تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما رميما

وذكر في مدة خلافة بني امية كان ابو العباس السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الفا شهر لا ابن يزيد يوما = ولا جميع ملك بني امية الا ان يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ستة اشهر واربعة وعشرين يوما = ولا نقص يوم لانهم ملكوا اثنتين سنة واحدا عشر شهرا وقال السعودي والناس في تواريخهم والقول هو ما ذكره وهو صحيح عند من عنى باخبار هذا العالم وهو ان معوية بن ابي سفيان ملك عشرين سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وعبد الملك بن مروان احدى وعشرين سنة وشهرا واحدا عشر يوما وولده الوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويوما وسليمان بن عبد الملك اربع سنين وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر ويزيد بن عبد الملك ثلاث سنين وستة اشهر وعشرة ايام وهشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وشهرا واحدا عشر يوما والوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة واحدا عشر شهرا وعشرة ايام ويزيد بن الوليد بن عبد الملك ستة اشهر وابراهيم

ابن الوليد بن عبد الملك اربعة اشهر

هو اوضح القاسمية والحسنية
اذا هبت بدري ان ذاك الهوى عذري
وقفوا لي ورفف الرضاب الذي على
من النهر خلا سايل الدمع في نهر
ولي فيهم بين المعهدين معاهد
بها هدمت تلك المعاهد صبري
يروق امتداد الجزيرتين والقرنوته
ويحلو طباق العيش بالمدر القصري
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة
لمن تنظر الانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين تنطوها
عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جرت بالرمضاء بين غصونها
جلين الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص رهيب الصدر قد خر طايعا
ودر لابيه كالقلب يخفق في صدري
وقد اشبه الخنساء نوحا وانة
وهاد معه قد صار يعرف عاضدي
فيا جيرة العاصي اذا ذقتم الكرى
اهيم كاني قد ثملت من السكري
طلا ولولا بقا يا طوى في بذا قتى
لما ظهرت هذه اللالاة في شعري

ونقل ات ابو العلاء هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي التنوخي
ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلث
وستين وثلاث مايه بالمعرّة وجدّد في السنة الثالثة فعمي وكان نحيف
الجسم ظريفًا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كلّ فنّ من الهزل والجدّ وكان
يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة
اقام به قضاة وعلماء ورؤساء وقال الشعر وهو ابن احد عشر سنة ودخل
على المرتضى رضي الله عنه فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا
الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسمًا فقربه وادناه واختبره فوجده عالمًا
مشبعًا بالفطنة والذكاء المفرط فاقبل عليه اقبالًا كثيرًا وكان المعرّي يتعصّب
لابي الطيب المتنبّي كثيرًا ويفضّله على بشّار وابي نوّاس وابي تمام والمرتضى
يبغضه ويتعصّب عليه فجرى يومًا ذكره فتنقصه المرتضى وجعل يتتبّع عيوبه
فقال المعرّي لو لم يكن للمتنبّي من الشعر الّا قوله لك يا منازل في القلوب منازل
اقفرتِ انتِ وهنّ منكِ اواهل لكفاه فضلًا وشرفًا فغضب المرتضى وامر به فسحب
برجله من مجلسه وقال لمن يحضره اتدرون اي شيء اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة
قالوا السيّد الشريف اعرف فقال اراد بها قوله واذا اتتك مذمّتي من ناقص
فهي الشهادة لي بانّي كامل ولمّا رجع المعرّي الى المعرّة لزم بيته وسمّى
نفسه رهن المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى وللناس
حكايات يصوغونها في عجايب ذكائه فمنها ما قال سعد السمعاني في كتاب
التنبيه ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انّه كان قاعدًا في مسجده بين يدي
ابو العلا يقرا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنتين ولم ار
احدًا من اهل بلدي فدخل علينا بعض جيراننا فعرفته فتغيّرت من الفرح

فقال لي ابو العلاء ايش اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم
اقم عند اهل بلدي منذ سنتين فقال لي قم وكلمه فقلت حتى اتم السبق فقال لي
قم انا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الادر بيه شيئا كثيرا الي ان سئلت
عن كلما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا
قلت لسان آذربيجان فقال له ما عرفت هذا اللسان ولا فهمته غير اني
حفظت ما قلتما ثم اعاد اللفظ على بعينه من غير ان ينقص منه شيء او يزيد
عليه جميع ما قلت وقال جارك فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لا يفهمه وهذا
اي معجز فانه بلغنا من جماعة من الحفاظ وحكى عن البديع الهمداني وابن الانباري
وغيرهما ما هو قريب من الامكان لان حفظ ما يفهمه الانسان ويعرف تركيبه
او مفرداته ولا مركباته فحفظه من اعجب ما يكون وهو اقل ما يكون اربعة
اسطر من سئوال غايب عن اهل بلده سنتين وجوابه ودخل الى طرابلس وبها
خزائن كتب موقوفة فاخذ منها كثيرا من العلم واجتاز بالاذقية فنزل دارا
كان فيها عالم باقاويل الفلاسفة فحصل له شكوك وكان
الطاعة على اللغة وشواهدها امرا باهرا واختلف الناس في امره والاكثرون
على الجادة واورد له الرازي قلتم لنا صانع قديم قلنا صدقتم كذا يقولوا
ثم زعمتم بلا زمان ولا مكان الا فقولوا هذا كلام لا خبي معناه
ليت لنا عقولا قال ياقوت وكان متهما في دينه يرى مذهب البراهمة
لا ياكل لحما ولا يامن بالرسل والبعث فمكث اربعين سنة لا ياكل لحما قد تنبا
وخوفا من ازهاق النفوس فقال له رجل لم لا تاكل اللحم فقال رحمة للحيوان فقال
له فانت تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لك خالق
فانت بارؤف منه وان كانت الطبايع المحدثة لذلك لذلك فما انت
باحذق منها فسكت والى ذلك اشار علي بن حمام حين رثاه فقال

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد اريت اليوم من عيني دما

سبرت ذكرك في الثلاث كانه ... مسك فسامعه تضمخ اوفما وقال القاضي
ابو يوسف عبد السلام القزويني قال المعري لم اهج احدا قط قلت الا صديقا
الا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه وحكى انه قال ايضا

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تخطفنا الايام حتى كاننا ... زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ومثل هذا كثير في كلامه وفي كلامه تناقض كثير والى الله ترجع الامور وكان
اكله العدس وحلاوة التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وتصانيفه كثيرة
جدا واشعاره كثيرة الى الغاية واحسنها سقط الزند ومن نظمه في الغزل

ياظبية علقتني في تصيدها ... اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته ... فلم رعيت وما راعيت مرعاكي
احرقتين فؤادا قد حملت به ... نار حبك عمدا وهو ما واكي
اسكنته حيث لم يسكن به احد ... وليس يحسن ان تسخي بسكناكي
ما بال داعي غرامي حين يامرني ... بان اكابد حر الوجد بين اكي
ولم غدا القلب في اياس وذا طمع ... يرجوك ان ترحميه ثم يخشاكي

وله ايضا

يد بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكما ما لنا الا السكوت له ... وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه علم الدين السخاوي

صيانة العرض اغلاها واارخصها ... صيانة المال فافهم حكمة الباري

واجابه الشيخ عبد الوهاب المالكي بقريب هذا

عز الامانة اغلاها واارخصها ... ذل الاهانة فافهم حكمة الباري

واجاب بعضهم نثرا ايضا وقال لما كانت امينة كانت ثمينة ولما خانت
هانت وقال ياقوت المعري حماد لا يفقه شيء والا فالمراد بهذا

يبين لانه لو كانت اليد لا تقطع الا في سرقة خمس مائة دينار لكثرة سرقة ما دونها
مما طمعا في النجاة ولو كانت اليد تقدي بربع دينار لكثر قطعها ويؤدي فيها
ربع دينار ذية نعوذ بالله من الظلال قال

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ومجوس خانت واليهود مظللة
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين وآخر دينه لا عقل له
ولهم اليم
رددت الى مليك الخلق امري فلم اسال مني يقع الكسوف
وكم سلم لمجهول من المنايا وعوجل بالحمام الفيلسوف

ومن شعره

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله وتزوجه ابنيه بنتيه بالمنا علمنا بان الخلق من
نسل فاجر وان جميع الخلق من عنصر الزنا فاجابه القاضي ابو محمد الحسن ابن الى عقا

لعمرك اما فيك فالقول صادق وتكذب في الباقين من شط او دنا
كذلك اقرار الفتى لازم به وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وتوفي ابو العلا ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمايه

ومن شعره

عذبوا قلبي المعنى عذبوا فعذابي في هواكم يعذب
انا صب مستهام مغرم انا عبد اليكم انتسب انا نقلي ومداوي ذكركم
كلما كرر تموا ستعتبكم انا موتى في هواكم راحتي انا قتلي في رضاكم طيب
انا لا ارضى بسواكم بدلا لا ولا غيركم لي ارب لم احل عنكم ولو مت جوى
لا ولا عن مذهبي لا اذهب يا قومي ان صبري خانني ودموعي من جفاكم تسكب
اترى بعد التجني والجفا طيب اوقات تقضت تقرب صحتي من عظم وجدي عجب
وحياتي في هواكم اعجب واذا مت قتيلا بكم فبناري منكم لا اطلب

وهجو كل مدرس نصدر للتدريس في غير اوانه

تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم
ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى ساهما كل مفلس

وقال شرف الدين محمد بن نصر بن عنين الشاعر المشهور
كتب الى اخيه من بلاد الهند وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما
لابي العلا المعري استعمل مضمنا وكان احق به و ... ها
سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل
فلله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وكتب ابن عنين الى الملك العادل
بعد موت اخيه السلطان صلاح الدين فانه كان قد نفاه الى الهند بسبب وقوعه
في الناس قصيدته الرائيه يستاذنه في الدخول الى دمشق ولقد احسن
فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف وهذه اولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى ووصف
في اوايلها دمشق وبساتينها ومواضع متنزهاتها ولما فرغ من وصف
دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت ومن العجايب ان يكون مقترا
واصون وجه مدايحي متقنعا واكف ذيل مطامعي متسترا ومنها يشكو الغربه
اشكو اليك نوى تمادي عمرها حتى حسبت اليوم منه اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافح الكرى
اضحى عن الاهوى المريع مجلاءً وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجايب ان يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

ومنها في مدح اولاده وهم الملك الكامل والمعظم والاشرف

وله البنون بكل ارض محالة منهم بدرا ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا واان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل مالم يكن بدم الوقايع احمرا

يعشو الى نار الوغى شغفا بها ... ويجل ان يعشو الى نار القرى

ومن جملة القصيد في مدح الملك العادل

١٦٧ العادل الملك الذي اسماؤه ... تشرف ناحيه تشرف منبرا

وبكل ارض حنة من عدله ... الصافي اسال نداه فيها كوثرا

عدل ببيت الذيب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا

ما في ابي بكر معتقد الهوى ... شك يريب بانه نير الورا

سيف صقال المجد اخلص متنه ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا

ما مدحه بالمستعار له ولا ... ايات سوده حديث يفترا

بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى

نسخت خلابته المحمدة ما التى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا

ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى ... في الروع زاد رزانة وتوقرا

ثبت الجنان تراه من وثباته ... وثباته يوم الوغى اسدى الشرا

لفظ يكاد يقول عما في غد ... ببديهه اغنته ان يتفكرا

حلم يخاف ذو الحلوم ورائه ... رأي وعزم يخفر الاسكندرا

يعفو اعز الذنب العظيم تكرما ... ويصد عز قول الخنا مستكبرا

لا اسمع حديث ملك غيره ... يروي فكل الصيد في جوف الفرا

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان هذه القصيدة من احسن الشعر عندي لانها خير من قصيدة ابن عمار الاندلسي وهي على وزنها التي اولها

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرا ... فلما وقف الملك العادل على قصيدة ابن عنين اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال هجوت اكابر الخلق

ورعت الوضيع لبيت الرفيع ... واخوجت منها ولكنني ... رجعت الى نعم انف جميع

ومن احسن المديح قول ابن عنين فيها عدل ببيت الذيب منه على الطوى

غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا

الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت برت ان اينعت لغت ان اكرمت زمت ان عاونت ونت ان ماجنت جنت ان سامحت محت ان صالحت لحت ان واصلت صلت ان بالغت لغت ان وفرت فرت ان زوجت زجت ان نوهمت وهت ان ولهت لهت ان بسطت سطت ونقل ايضا من الكشكول قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك في الاكل قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال تعلقني الشعرة وتعثر في البعرة

قال ولقي الحجاج ايضا اعرابيا فقال له ما بيدك قال عصاي اركزها لصلاتي واعدها لعدائي واسوق بها دابتي واقوي بها على سفري واعتمد عليها في مشيي ليتسع خطوي والقي عليها كسائي فيقيني الحر ويجنبني القر وتدنيني الى ما بعد مني وهي محمل سفري وعلاقة اداوتي اقرع بها الابواب والقي عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ودفنها عن ابي وساؤرنها ابني واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخر

قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس دراهم فاودعته امرأة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ من الاعراب فاقامت على الانكار فقال الشيخ قد علمت انه ليس لك عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت وردت علي مالي ثم التفت الشيخ الي وقال في اي صورة هذه الآية فقلت في قوله الاهبي بابصحبك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا فقال يا سبحان الله لقد كنت اظن انها في انا فتحنا لك فتحا مبينا

ومن الكتاب المذكور جاء رجل من المجان الى دير فقال لراهبه هل
عندك خمرة ابتاعها منك فقال نعم عندي فغاب واتاه بكاس فيه
رطل فشربه وقال ماهذا اردت فقال الراهب وما تريد قال اريد الذي
قال فيها ابو نواس ومشمولة في الكاس تحسب انها سماء عقيق
زينت بالكواكب بنت كعبة اللذات في زمن الصبا فحج اليها اللهو
من كل جانب وطاف بها قسيسها حول دنها وحج اليها كل محرم تايب
اذا ما بكا راووقها ضحكت لنا بثغر حباب من ثغور الحبايب
باسرها اذا جليت اجلت همومي كلها وتلك من اللذات كل المآرب خذوا
ذهبي ثم اشتروا ذهبيتي اليها ذهابي ثم فيها مذاهبي وقال ايضا
ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء فالراح شمس
والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء فغاب الراهب عنه واتاه
برطل آخر فشربه وقال ماهذا اردت ولا هذا طلبت فقال له الراهب وما
الذي تريد قال اريد الذي قال فيها ابو نواس صفراء صافٍ في الزجاج
وان سريت في الجسم دبت مثل صل للاذع خفيت على شربها فكانهم يجدون
رقتها اناء فارغ فغاب عنه الراهب واتاه برطل فشربه فقال ماهذا اردت
فقال الراهب وما الذي تريد قال اريد الذي قال فيها ابو نواس
هتف الديك في الدجا فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها لست ادري
من رقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها وقال ايضا رق الزجاج
ورقة الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح ولا
خمر ثم غاب الراهب عنه واتاه برطل فشربه فقال ماهذا اردت فقال له الراهب
وما تريد قال اريد الذي يقول فيها ابو نواس وعريقة الانسان والشيم
موجودة والخلق في عدم ظهرت وتور الشمس من فلك لم تقصر بسنا ولا
قدم واشتق من معنى سلافتها من عهد كسرى وسالف الامم
فغاب عنه الراهب واتاه بكبة سوداء فوضعها في جام وسكب عليها
الماء الحار فما حلت نشر بها فخر مغشيا عليه فلم يستفق وغفيته الا
بعد ثلاثة ايام فقال له الراهب سر في امان الله انت الذي شربت
وسكرت بجاه ابو نواس ولم تدفع لما شربت ثمنا فما رايت اظرف منك

فقال له ما الكبة التي اسكرتني ثلاثة ايام فقال الراهب هذه الخمرة التي
عتقت حتى جدت وطالت عليها الليالي والايام والسنين والاعوام
حتى ارقدتك ثلاثة ايام

ونقل وفي الكشكول
ما حكي ان الرشيد هارون امر بقتل ابو نواس فقال يا امير المؤمنين
اتقتلني شهوة بقتلي قال على بل استحقاقا قال ان الله نعم الحاسب
ثم يعفو ويصافح فلم استحق القتل قال بقولك الا فاسقني خمرا
وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر فقال يا امير المؤمنين
اعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك قال اتقتلني بالظن وبعض
الظن اثم فقال ليضا قلت ما تستحق به القتل وهو قولك في التعطيل
ما جاءنا احد يخبرنا انه في جنة مذمات او في نار قال انجاءنا احد
يا امير المؤمنين قال لا قال اتقتلني على الصدق قال اولست القايل
يا احمد المرتجى في كل نائبة قم سيد نفض جبار السموات قال يا امير المؤمنين
اصار القول نعلا قال لا اعلم قال اتقتلني على ما لم تعلم قال دع هذا كله فقد
اعترفت في امور كثيرة وفي مواضع من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا
فقال ابو نواس قد علم الله قبل امير المؤمنين فاخبرني اتقول ولا افعل
حيث قال نعم والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال خلوا سبيله واجازه

ذكر الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
السبكي الانصاري الخزرجي في طبقاته قال المنشد في تقي الدين ابو الفتح
محمد ابن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث و
الاديب المتفنن لنفسه بقراءة عليه اذا رمت تعداد
الخلايف عدهم كما قلته تدعى اللبيب المحصلا عتيق وفاروق وعثمان
بعده علي الرضي من بعده حسن تلا معوية ثم ابنه وحفيده

اعن وخد القلاص كشفت حلا ... ومن عند الظلام طلبت مالا
ودرّ لحلت انجمه عليه ... فلم لا خلتهن به ذبالا

معوية وابن الزبير اخو العلا ، ومروان يتلوه ابنه وليده ، سليمان
سوافي بعده عمر ولا ، يزيد هشام والوليد يزيدهم ، سناهم بابراهيم
مروان قد علا ، بسفاح المنصور مهدي ابتدى ، وهادٍ رشيد
الامين تكفلا ، واعقب بالمامون معتصم غدا ، بواثقه يستتبع
المتوكلا ، ومنتصر والمستعين وبعده ، لمعتز المتلو بالمهتدى
انقلا ، ومعتمد يقفوه معتضد وعن ، سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضي تعوض متقٍ ، وبالله مستكفٍ مطيع تفضلا ، قند
وطايعهم لله بالله قادرٌ ، وقايمهم بالمقتدي استظهر العلا ، ومشتر
والراشد المقتفى به ، ومستجد والمستضيء ناصر خلا ، وظاهرهم مستنصر قد
تكملوا ، بمستعصم في وقته ظهر البلا ، ومستنصر اوحاكم وابنه ولم
يقم واثق حتى اتى حاكم الملا ، فدونكها مني بديهًا نضتها ، فان آت
تقصيرا فكن متطولا ، ثم قال وانشدني والدي رحمه الله لنفسه مخاطبًا
ابا الفتح حين سماعه هذه الابيات ، اخذت بقي الدين نظمًا ومقولا
ولم تبق شاوًا في الفضايل والعلا ، فمن رام نظمًا للايمة بعدها ،
يؤم محالًا خاسئًا ومجهلًا

وممّا نقل من اخبار البرامكة قيل كان بين يحيى البرمكي وبين
عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في السر مكانا يظهرانها وكان سبب
ذلك ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان يحبّ عبد الله بن مالك
محبّة عظيمة ويغالي في محبته الى ابعد غاية حتى مضى على ذلك زمان
والحقد في قلوبهما فولّى الرشيد لعبد الله بن مالك ارمنيه وسيّره
اليها وان رجلًا من اهل العراق كان ذا ادب وذكاء وفطنة فضاق
ما بيده وذهب ماله واختلت حالته فزوّر كتابًا عن يحيى بن خالد
البرمكي الى عبد بن مالك الخزاعي الى امنيه وسافر به فحين دخل الرجل
اليه وسلّم عليه ودعا الحاجب وسلّمه الى عبد الله ففضه وقراه وعلم انه مزوّر
فقال للحاجب علّي به فلمّا مثل بين يديه قال له طب نفسًا وقرّ عينًا
فاننا لا نحبّ سعيك فقال الرجل اطال الله بقاء الامير وان كان
قد ثقل عليك قدومي ووصولي فلا تحتج على بحجّة فارض الله واسعة و
الرزق حيّ متين والكتاب الذي اوصلته صحيح لا ريب فيه قال عبد الله
نعم فانا اشترط عليك امرين وهما ان اكتب كتابًا الى وكيلي ببغداد وآمره
ان يسئل عن حال هذا الكتاب الذي اتيت به فان كان صحيحًا اعطيتك
امارة بعض بلادي وان اخترت الرجوع الى اهلك اعطيتك مايتي
الف درهم مع الخيل وان كان الكتاب مزوّرا امرت ان تضرب ماية سوط
وان تحلق محاسنك ثم امر عبد الله ان يحمل الى الحجرة وان يجعل له فيها
ما يحتاج اليه وكتب الى وكيله ببغداد انه قد وصل اليك رجل ومعه كتابًا
وهو يزعم انه كتاب يحيى بن خالد البرمكي وانا سيئ الظنّ به فيجب ان
تحقق الحال وتعلم صدقه من كذبه وتعرفني الجواب فلمّا وصل الكتاب الى
وكيله ركب ومضى الى باب يحيى بن خالد فوجده مع ندمائه وخواصه
جالسًا فسلّم عليه وقال له هذا كتاب اتى به الامير ففضه وقراه ثم قال لوكيله
عد الي غدا لاكتب الجواب ثم التفت الى ندمائه وقال ما جزاء من يحمل
كتابا مزوّرا الى عند عدوي فقال كل واحدٍ منهم شيئا وجعل كل واحد من

الندماما بتنوع نوعا من العذاب وجنسا من العقاب فقال لهم يحيى لقد
اخطاتم والذي ذكرتموه من خسة الهمم ودناوتها وكلكم تعرفون مكان عبد الله
ودنو جلوسه عند امير المؤمنين وتعلمون ما بيني وبينه من البغض والعداوة
والان قد سبب الله تعالى هذا الرجل وجعله متوسطا في الصلح بيننا
ووفقه لذلك وقيضه ليمحو احقد عشرين سنة من قلوبنا ونصطلح
بواسطته سود قلوبنا وقد وجب علي ان افي لهذا الرجل لتاميله لنا
واصدق ظنونه واكتب له كتابا الى عبد الله ليتوفى على اكرامه واعزازه
واحترامه فلما سمع الندماء منه دعوا له بالخيرات وتحمدوا من كرمه و
وسموهمته ثم انه طلب الكاغد والدواة وكتب الى عبد الله بخطه

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك الله بقاك وفضضته وقرائته وسرت
بسلامتك وابتهجت بعافيتك وكان ظنك ان ذلك الرجل الحر
ذو ركتابا بغيه ولفوظها وليس الامر كذلك فان الكتاب انا كتبته وعلى
يدي انفذته وليس عزوز غيي وسؤال العبد من كرمك وحسن شيمك
ان تفي لذلك الرجل الحر الكريم بامله وتعرف له حرمة قدره وان
تبلغه منك بوافر الاحسان واوفر الامتنان وانها فعلته معه فانا
المعتمد به والشاكر عليه وعنوان الكتاب الى عبد الله وسلمه الى وكيله
فانفذه الوكيل الى عبد الله فلما قراه ابتهج بما حواه واحضر الرجل وقال
له اي الامرين تحب ان نفعل معك قال العطا احب الي فامر له عبد الله
بمائتي الف درهم وعشرة افراس عربية محلات الذهب وعشرين تختا
من الثياب وعشرون من المماليك وركاب لخيول وما يليق بذلك من
الجواهر النفيسة وسيره الى بغداد فلما وصل قصد باب يحيى وطلب الاذن
فدخل الحاجب وقال يا مولاي بباب الدار رجل ظاهر الحشمة جميل الذكر حسن الحال
كثير الغلمان فاذن له بالدخول فدخل الرجل وقبل الارض بين يديه فقال له يحيى
ما اعرفك يا رجل قال انا ذلك الرجل الذي كنت سببا فراقا وميتا من غدر الزمان
وجور الحدثان فاحييتني وانشرتني انا حملت الكتاب المزور منك الى عدوك
فقال يحيى وما الذي فعل معك واي شيء اعطاك فمن بركاتك وظلك وكرمك

فقال

وهمتك وفضلك اعطاني ونوالي واغناني وقد حملت جميع عطيته وها هي
ببابك والامر اليك والحكم في يدك فقال يحيى ضيعك مع اكثر من ضيعي
معك ذلك على المنة العظيمة واليد الجسيمة اذ بدلت العداوة التي كانت بيني
وبينه بالصداقة فانت كنت السبب في ذلك وانا اهب لك من مالي مثل ما
وهب لك ثم امر له بمثل ما اعطاه عبد الله وسيره الى بلاده

ومن كتاب يتيمة الدهر ما نقل بصف بديع الزمان احمد

قال

ابن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان
ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ولم يلق نظيره
في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم
يدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروان احدا بلغ مبلغه من
لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجايب وبدايع و
غرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا
فيحفظها كلها وبادئيها من اولها الى آخرها ولم يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة
اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه
هذا فيردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح
عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها
في الوقت والساعة والجواب عنها وفيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه
فيبتدي في اواخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه
ويوشح القصيدة من قلبها بالرسالة الشريفة من انشاء الشريفة من انشاء آخر فيقرا
من النظم النثر ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه
كل عريض وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على طريق لا يبلغه نفس
ولا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة
اليد وجواءة الحدة وثمرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومبارات الطبع
للسمع وكان يقترح ما يقترح من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة
بالابيات الغريبة فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة لا تحصى
ولطايف قول لا له تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف

الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كثير العهد خالص
الود حلو الصداقة مرّ العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثمايه وهو مقبل
الشبيه غض الحدثه وقد درس على ابي الحسن بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده
واستنفد علمه واسترق بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن
اثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدّة على مداخلة الاسماعيليه والتعيش في
اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انّه قصد نيسابور فنثر فيها بزّه واظهر طرزه
واملى ارجوزة مقامه نخلها ابا الفتح الاسكندري في الحديث وغيرها وضمنها
ما تشتهي الانفس وتلذّ الاعين من لفظ انيق وقريب الماخذ بعيد المرام وبديع
رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجدايروق فيملك العقول وهزل يشوق
فيحر القلوب فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن
ابي الفتح قال اشتهيت الارز وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت
اخترق محالها حتى احلني الكرخ بسوادي يحيد وبالجهد حماره ويطرف
العمد ازاره قلت ظفرت والله بصيد وحيّاك الله يا ابا زيد
من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلّم الى البيت فقال
لست بابي زيد انما انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك
طول العهد كيف ابوك شاب كهدبي ام شاخ بعدي فقال بل ابنت
المرء على ذمته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله وانا لله ولا حول ولا
قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي
على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته فقلت هلّم الى البيت تصب
غدا او الى السوق نشتري شواء السوق اقرب وطعامه اطيب فاستقر
حميّة القرم وعطفته عطفة اللقم فطمع ولم يدر انه قد وقع فاتينا شوّاء
يتقاطر شواه عرقا ويتسايل جوانبه مرقا وقلت له زن لابي زيد من هذا الشواء
ثم زن له من تلك الحلوآء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه ودقّ من الرقاق
وشيئا من ماء السمّاق ليأكله ابو زيد هنيئا فانحنا الشوّاء بساطوره لا على زبده
تنوره فجعلها كالكحل سحقا والطحين دقّا ثم جلس وجلست وما نبس وما نبست
حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوازن لابي زيد من هذا اللوزينج

واضرت يا الفاني وشمرت للذي امامك في يوم من الشر مظلم
سما لك هم في الفؤاد مؤرق بلغت به اعلى المعالي بسلّم
فما بين شرق الارض والغرب كلها ثناء ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كفّ لامرء غير مجرم ولا السفك منه ظالما لمحرّم
ولا استطيع المسلمون لقسوا لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فاربح بها من صفقة غير بايع واعظم بها اعظم ثم اعظم

فاقبل عليّ فقال يا كنز نسال عما قلت ثم تقدم الاخوص فاستاذنه
في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا فانشد يقول
فما الشعر الا خطبة من مؤلف بمنطق حق او بمنطق باطل
ولا تقبلن الا الذي وافق الرضى ولا ترجعنا كالنساء الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت القصد عهدك كلّه تعد مثال الصالحين الاوايل
فقلت فلم تكذب بما قد بدا لنا ومن ذا يرد الحق عن قول قائل
ومن ذا يرد السهم بعد مضائه على فوقه اذ جاز من نوع نابل
ولا الذي قد عودتنا خلائف غطارف كانوا كالليوث البواسل
لما وحدت شهر ابن علي رسلة تقدم شان البيد بين الرواحل
ولكن نرجو منك غير الذي به عرفنا قديما من ذويك الاوايل
وان لم يكن لك للشعر عندك موضع وان كان مثل الدرّ في قول قائل
فان لنا قربى ومحض مودة ومن ان اباء مشوا بالمناصل

وقلت لهما خذا في شرح ولا الشعر غير الذي كنا فيه ونقول العرب وايادية
فان الرجل اخروي ليس يريد الى ان يستاذن لنا مسلية يوم
بعد ما استاذن للعامة فلما دخلت قلت يا امير المؤمنين طال
الثواء وقلت الفايدة فتحدث بحقايقك ايانا وفود العرب
فقال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
اني واحد من هولاء انت قلت ابن سبيل منقطع به وانا صاحبك
فقال اولست ضيف بني معبد قلت بلى قال ما ادري وكان ضيفه
منقطعا به قلت يا امير المؤمنين اتاذن لي في الانشاد قال نعم ولا
تقل الا حقا فانشدت اول

وليت ولم تشتم علي ولم تخف بريئا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال وما الذي ابنت فامسى راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد ربعه من الدهر ما وافى سنان لمقوم
وقد لبست للموك بتا بها تراكم الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة وتسلم عن مثل الحباب المنضم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما سقتك سلامدو قا من سهام وعلقم
وقد كنت عن احيالها في ممتع ومن بحرها في مزبد لموج منعم
وما زلت نزقا الى الكل غاية بلغت بها اعلى البناء المقدم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن بطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذريفنا وان كان موبقا واثرت ما يبقى بزاد مصمم

اللوانس
وفي الضبية من ضباء اللوانس
رمى في فوادي هواها وسارس
اقلب قلبي عن حبها
فينفر منذ عرا لايوانس
عرابي بها شاع بين الملا
وعشقي لها صار نقل المجالس
شربت هواها من المرضعات
فسار باعضائي سير المنافس
حلفت بين زان ورد الخدود
واللمها من بديع الملابس
واتقن دياجة الوحشي
وشنفها في اجل النفايس
ومن جعل الخال فوق الخدود
لناظرة السوء منهن حارس
ومن مذ عقرب تلك الصدوع
تردد رايدها وهو آيس
واحنا على الصلت وسا غدا
من الهدب نابلة غير حابس
وسل حساما القبض النفوس
بجرده من عيون النواعس

وان جال بابة القلب بائيي
تعلم بان التقا ميلة و
اذا ما مشى في ربيع البرانس
من خده البدر للنور قابس
ومن قده البان نال القوام
فمن قاس قامته بالغصون
فقد عاد بالظلم ذاك المقايس
فمن اين للغصن ما عنده من
الميل او للبدور التجانس
جلت بجنة هو في نجوم التنا
جلت بجنة هو في نجوم التنا
المؤدبة فهو في الة
ابات لها طول ليلي اما رس
فان قيل من ذا اقول الذي
اقر له بالعلا كل فارس
اما عند في جمع العلوم
عليما وفي بحرها الطام راس

اخو المصطفى من بحور الخلال جواهر عنصره والتحانس
وفارسه يوم فرّ الكماة هزاريم وهو الكرّ المداعس
ثنا البيض تضحك في كفه وسمر القنا في [illegible] بس
غمته وشاوسها الاكرمين ومنه نمت الكرمين شاوس
ابو السبطين ذوي المنقبين وزوج الامينة شمس الماوانس
عديلت مريم في فضلها وارفع مرتبة وزبلاقس

وله ليغم

بتّ والليل ناشر الاعلاما قائدًا خلفه جيوش الظلاما
طال حتى ظلا الطلول ظلاه قاتضام سنا النهار الخطاما
قلت يا ليل هل رئيت نهاري قال لم امت قبل ذاك العاما
قلت يا ليل قد جفاني منامي قال نوم لمحبّ نوما حراما
يا لجفني ما جال فيه سنا الوسن ولا مال منذ كان غلاما
انّ ليل الهجران ليل طويل معبس لا تزاله ابتساما
وغرامي قد عجّ يا ليل لمّا خيّم الهمّ عندنا واقاما
وحبيبي قد لج يا الصدّ يا ليل ومالي على الصدود اهتضاما
يا حبيبي ويا طبيب فوادي كن معيني على الهوى والهياما
شيب راسي وذلتي ونحولي هم شهودي على الضنا والاواما
كنت واعدتني بطيب وصال ما ارى سنّة فيه الذماما
انّ وعد الكريم دين وحاشا تخالف الوعد وهو كالكراما
يا فريدًا بالحسن حيد تحبّب قيد الصدّ طرفه ان بينا ما
وقبيح بي الشكاية الّا انت ادرى بعلّة المستهاما

تفرّجت منه على موكبه قال بعض النحات الشعراء لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انّه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنها ببنت الملك وهو فاسد وان كان قصد تشبيه المجموع بالمجموع الّا انّ الاعراب لا يساعده على ذلك الّا انّه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محي الدين ابن فرياض وقال وحديقة غنّاء ينتظم الذي بفروعها كالدرّ في الاسلاك والبدر من خلل الغصون كانّها وجه المليح يلوح من شبّاك فانظر ايّها المتأدب الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء المعنى في بيت واحد والصفدي لم يسوق المعنى الّا بكلفة مع ما وقع فيهما من النقد وكنت قديمًا انتقدهذا النقد واذكره للاصحاب فمن مسلّم ومن مانع الى ان ضفرت به منصوصًا للشيخنا الشيخ بدر الدين بن الدماميني قال ولو قال الصفدي في المقطوع الاول كم كأن بدرًا تمّ في روضة من خلل الاغصان اذ يسفر وفي المقطوع الثاني بنت مليك سار في موكب قامت الى شبّاكها تنظر كأن بدرًا تمّ لمّا بدا من خلل الاغصان في غيهبه بنت مليك خلف شبّاكها تفرّجت منه على موكبه لاستقام المعنى وصحّ التشبيه وقد وقع مثل ذلك في تشبيه الخال على الثغر حيث يقول اشبه الخال على ثغره تشبيه من الاعنده شك بسبحة من جوهر اودعت حق عقيق ختمه مسك

يا احسنها دائرة من ياسمين كالخلخال ٥ والورد قد قابلها في حلة من خجل
كعاشق وجهه تغامز بالمقل فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل
فعجب ابو البركة من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة الى الحكاية
الحال بما قال من سويه وقيل انه كان لابن بجوز زوجة تسمى نسيم
الصبا وكان يحبها حبا شديدا فاتفق انه طلقها فحصل له بعد ذلك
ندم عظيم وهيام كاد ان يشرف على التلف فحضرت في بعض الايام مجلسا
وعظه فاستبشر بها فاتفق ان جاءت امرأتان وجلستا امامه وحالتا
وبينه وبينها فانشد في الحال متمثلا ٥ ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم
الصبا يخلص الي نسيمها فانظر الى حسن هذه الاستعارة من يمسخ الاجل
كيف كنى بثقلها بجبلي نعمان فلله دره لقد اجاد قال وخرج
تميم في الليل ليلة متنزها فمر ببعض طاقات العشرة على النيل فسمع جارية
تنشد وتقول نبهت ندماني بدجلة موهنا ٥ والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها ٥ والماء يرقص حولها ويصفق فاستحسنها
تميم وطرب عليها ومازال يستعيدها منها ويشرب حتى انصرف وهو لا يعقل
من السكر فلما اصبح قابلها ببيتي وهما شربنا على النيل لما بدا ٥ بمن نريد ولا نبقص
كان تكاشف اوجهه ٥ معاطف جارية توقص ٥ واتصل هذان البيتان بمحمد بن
عبد الله الكاتب فجمع شعراء افريقيه وامرهم ان يقولوا على معناها وقافيتها
فلم ياتوا بنايل ورايتهما منسوبين للواو والدمستق وقيل ان الرشيد
كان يهوى جارية اسمها نرجس وكان الرشيد يحبها حبا شديدا فتمنت عليه
ان يشرب معها ويكون ابو نواس نديما لها فاجابها الى ذلك فاحضرا جميع
ما يحتاجون اليه من آلة الشرب وارسلوا خلف ابو نواس فاتى وجلس
يسقيهم ويشرب الى نصف الليل فغلب عليه السكر والكاس في يده فنام
ووقع الكاس من يده فاخذته الجارية وخبثت وملت عليه اورا كها

وقال ابن الحجاج رحمه الله
اول الغشر وهو يوم الخميس تعبر تربة المدامة الخندريس
باصطباحها في الدن قبل ان تشمس بالناقوس
تسمع صوت الشماس فاصطبحها واعتنق وكاس
والنار نار ربيت المجوس مع صبيا صدورهن على المس
حرام مخففات الدبوس

يا ابا جعفر ذنبك يا الاهل ومن بعد اهلنا يا النفوس
انا شيخ اروى الاحاديث في الشرب وشيك القباب عن ابليس
وقال الفاظ احمد فليته فواده ونواده نشاءت في الظلال
وما قلت ذلك فيها لذتي بحبور بها ام قر قوت
وما سمعوا منها في الامر لها حكم قاد اتها
اذا وصفت لاذ في حره تذكر فت علا للفسوق
وكم قبلت ذا للظلال فهدت به من مغاني على
وكم نقلت ذا للظلال وما نقلت في وشاد قدم

وكم نقشت في رقي كبدها فنم لها فيه ما لم يتم
وكم ولجت خدر محجوبة وكم قتصت ظبية في ارم
وكم اولجت ذكر في حجر وكم جمعت في قم فوق قم
تقول الشاة ذيب الفلا تنايك بنهما في الظلم
وان حضرت قودة للصلاة تقل للصلاة هذي اهم
وحينا تصلي بغير الوضوء لتدفع عنها صنوف التهم
ولو قلت اشتاق نيك الاسود ايمكن ذلك قالت نعم
تصاهم عند اختلاف الكلام دهاء وليس بها من صمم
تعدي العمر يعينها وما دون فقد عنها القلم
لابليس رسم على وجهها يقول لقاريه فيما رسم
اذا لم تنل وصل محجوبة فنبه لها هذه ثم ثم

لبعض العارفين

اربعة في الناس جوّبتهم
امورهم بين الورى ظاهره
فواحد دنياه ممنوره
لكنّه ليس له آخره
وواحد دنياه مقصورة
لكنّه يسعد في الآخره
وواحد حيران بين الورى
ليس له دنيا ولا آخره
وواحد يحظى بكلتيهما
يسعد في الدنيا وفي الآخره

وقال المصيصي يهجو

عوّادا
واذا ترنّم لا ترنّم بعدها
وغدا يحرّك عوده متقاعسا
فكأنّ جرذان المدينة كلّها
في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال سيف الدين

عوّادنا قد طست عينه
فصار في التصحيف قوّادا
ما عاد الّا لقيادا تّه
لاجل ذا اصبح عوّادا

لغيره

ومغنّ يثقلنا اذهب
اللذات عنا فشتيناه
فتنا فاشتفى القوّاد منها

وقال في بخيل

رأيتُ الانبساط فقال يوما
لأن وضع الخوان ولاح شخص
فقال سوى ابيك فذاك شخص
فقام وقال ويحق عليه
ابو ابو ابي والكلب عندي
اذا حضر الطعام فلا حقوق
فما في الارض اشنع من خوان

وقال آخر

جُزتُ على باب صديق لنا
وبابه من دونه مقفل
وحول تلك الدار غلمانه
قد احدقوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يضنع مولاكم
قالوا سمعنا انّه يأكل
فقلت ما يفتح مولاكم
قالوا بلا راس الذي يدخل

وقال في بخيل

ثقيل بغيض له طلعة
تكدّر صفوّي اذا ما اتى
وما النيل تحلّة ميّتا
واشخر ان كان في مجلس

وقال غيره

دعا صديقي لاكل الفطائف
فامعنت فيها آمنا غير خائف
فقال وقد اوجعته في الاكل قلبه
ردوا كرى مهلا فهي احد اللتائف

وقال آخر

فقلت له ما ان سمعنا بهالك
في داعلة ان اقتل الفطائف

وقال آخر

نقبل يده الله اقتل فطائف منا

وقال آخر

سمّى فدعى فقبل فبعضّ فقبل فكل فقبل فقام

في تقبيل

مرّت ببغض المرد من بعد ما الفتى
فلا راني لا اكلّم بكا

وتقبيل من الانام بغيض جاء في زاير ٢ مع العوّاد

فقلت له لا تبكي عيناك لم تكن
قال ما تشتكي فقلت له
باول من قد عظّم الله قدركا
قربك مني قد اذوب بالبعاد

وقال انشكو الى الله تقبيلا اتى

وفيه

نبت العذار على صحيفة خدّه
وكساه ثوب مذلّة ولحاني

من ثقله خفت على المجلس

كتب العذار على صحيفة
كتب العذار بخطه في خدّه
هذا جزاء معذّب العشّاق

انقل وزايش على عاشق صبّ وفرّدين على مفلس

وفيه

وتقبيل ما برحنا
نتمنّا البعد عنه
غاب عنّا ففرحنا
جانا انقل منه

وقال في الشيب

وقال في الفتح بن خاقان

وفي جلسان هما في الجفا
والفج والثقل كفيلين
ان احضرا في مجلس اصبحا
بغيبة الانس كفيلين
يارب عوّض خلتي منهما
بودّ خلّين كريمين
ان حضرا كانا كفضلين
او نضرا كانا كريمين

وقال في الشيب

رأيت الشيب مقبلا بجودي
ففاضت ادمعي بدم الفؤادي
وعمري كل يوم في انتقاص
وذاك النقص لقّبني بالزيادي
ولي حظ ولا ايام حظ
وبينهما مخالفة المرادي
فاكتبه سوادا في بياض
وتكتبه بياضا في سوادي

وقال في الشيب

وقال في الخضاب

لعمري يا خضيب الشيب عار
ولكنّي خشيت يزاد مني
عقول ذوي الشباب فلا تصاب

وقال في الشيب

اصبح خطّ الشيب في الرأس واضحا
وكان لا يبين لي واعظا نصح
وكلّما راجع قلبي الصبا
قال له الشيب اما استحى

وقال في الشيب

ذا وجه
نهيت الحبيب عن المرور
لفتى وحسبك ان من فيها النسيم
لقد خفت ان يجرحه
ولامسّ خدّه ان يجرحه
وكلّ اداته على حسب حاله
سوى جاسدي الذي فيه جاسد نفسه
فكيف يداري الذي فيه الآفة الّا انا لها
اذا كان لا بدّ فيه الآفة

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج اشواق الفؤاد وما بدي
دعى باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بقلبي طائرا كان في صدري

لابن مكانس في الغزل

عاذلتي بعد ان توقت ... في النوم ابصرتها الثقبة
تلسعني في المنام نحلكم ... كانها في الوجود حية

في السوسن

هويت حصادا دعي فامتنع ... باب سوسنة قتلها كلفا
في طول ما بهجتي فجلله ... وما لها غير نرجس المساوزيق
اقول والنيل في حوله ... مصفر الوسط ابيض جوانبها
مولاي انت الشمس في السنبله ... وبيده كرة نهر هو نيلوفر
في ذراعي ... كانها عاشق في حجر معشوق
افديه في ذراع كبدر الدجا ... وفيها البهم
قوامه فاق الغصون الرشاق ... الوانه بالحسن ممنوعة
اضافني بالحمد نادبته ... نهاره ينظر في مقلة
ما القصد يا مولاي الا الفراق ... شاخصة الابصار مهمومة

وفيه ايضا

رب فلاح مليح ... اشرب على بركة نيلوفر
قال بالهل الغنوه ... مخضر الاوراق خضراء
كفلي اضعف خصري ... كانما انهارها اخرجت
فاعينوني بقوه ... السنة النار في الماء

وفي الجلنار

وناظر نحو عين الشمس يبكيني ... قهبا
حتى اذا غربت اغضى بتكميله ... كانما الجلنار حين بدا
كانه ودروع الماء تشمله ... مفتاح في زبرجد مشرق حسن
تحت الشعاع اكاليل الطوابيس ... كوز عقيق مشرق في قراضة الذهب
فدا ودعوه قراضة الذهب

في زهر اللوز

انظر الى اللوز المنور انه ... في اللوز انت لكل زهر
بالسعد جاء لوقته المنعوت ... ازهى الورى انت الامام
اغصانه لبست حلى وزبرجد ... من الازاهر تاتنا الاتمام
وتتوجت بالدر والياقوت ... لقد منحت بك الايام حتى
وفيه ايضا ... كانك في فم الدهر ابتسام
وتفاحة ونكف ظبي اخذتها ... وفيه ايضا
جنا هاف الغصن الذي مثل قده ... اهيم بزهر اللوز من اجل سبقه
لها ملمس خدّ يد وطيب نسيمه ... يبشرنا ان الربيع لقادم
وطعم ثناياه وحمرة ريقه ... واعجب شيء في معاينة انه
وفيه ايضا ... نقطع اغصان له وهو باسم
تفاحة حيّا بها شاذن ... في اللوز الكباس
تشبهه بالحسن اذ يوصف ... رمانة صنع الرحمن خلقتها
حمراء بيضاء لها رونق ... امثالها بديع الحسن منعوت
كانها في خده تقطف ... والقشر في حولها قد صار داخلها
وفيه ايضا ... والشحم قطن لها والحب ياقوت
يا اكل التفاح ما تستحي ... في التين
وحمرة التفاح ان تاكله ... حبذا ابن الى ... مثل نهود الخرّدي
اقصر لحاك الله عن اكله ... داخله مضمّن ... على خلوة في جلسة فتعانقا
فخذ من اهواه قد شاكله ... قراضة من ذهب ... وفاك في فستقه
في الكثرا ... قطع الزبرجدي ... وفستقة شبهتها اذ رايتها
وكثرا تراه حين يبدو ... دفتره للخارج بحكي ... وقد عاينتها مقلتي بنعيم
على الاغصان مخضر الثياب ... للابن المعتز في الكرم ... زبرجدة خضراء وسط حريرة
كثرى مليحة ابدت ريقتها ... شربنا عصير الكرم تحت ظلاله ... بحقة عاج في غلاف اديم
لذ طعم الذ من الشراب ... على وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها
كواكب در في سماء زبرجد

في العناب

كانما العناب في دوحة
لما تناها حسنه وانتشم
افراط ياقوت تبدت لنا
او انمل قد طوقت بالذهب

و الاتبع
حبالك من نهوى بأترجة
ناعمة مقدودة غضه
فجلدها في ذهب سايل
وجسمها الناعم من فضه

و النارنج

كأنما النارنج لما بدت
صفرته في حمرة كاللهب
وجنة معشوق رأى عاشقا
فاصفر منه احمر خوف الرقيب

و الليمون

اهدي لي الطائي ليمونة
لازلت ذا شكرا لاحسانه
صفرتها تحكي اصفراري به
وطعمها من طعمه هجرانه
و قد تكلم
قضبان شهد شهدت انها
بطيبها تطعم والاشيء يحاكيها
مفصلات فصول بنيها عقد
حلت وراقت ودقت في معانيها
تخطر الينا فتحكي في تلونها
قلب الزبرجد يمشيا وتشبهها

و قال في الخلوب

و قال في البطيخ

و قال في الخيار

و قال في الباذنجان

و قال في الكمثرى

و قال في الخوخ

و قال في التفاح

و قال في الاترج

و قال في الرمان

و قال في الموز

و قال في الجوز

و قال في الفستق

و قال في الكمثرى

و قال في الخوخ

و قال في التفاح

و قال في الاترج

و قال في الرمان

و قال في الموز

و قال في الجوز

و قال في الفستق

لابن المنجد

كأنما الزهر اذ مر النسيم به
والغيث يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغا
خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

وله ايضا

كأنما الورد حين وافا
سقاه صوب الغمام خمرا
فاحمر خد الشقيق منه
ومال قد القضيب سكرا

في بحر رمل

الا رب يوم قد تقضى ببركة
ظللت بها في طول عمري مفكرا
بعيني رأيت الماء القى برأسه
على موضع من شاهق فتكسرا

وفيه ايضا

مافتح النور الا اشرق النور
فما انتضارك والمنثور منشور
ياهبذا او دروع للأسنجها
انا مل الريح الا انها زور

لابن التبه

روضة رضات الروض فاكتحلت
منها بحكي عيون النرجس انفتحت
وناثر الدر ان
في كفه ورق
كأنما الورد حين
سقاه صوب الغمام خمرا
فاحمر خد الشقيق منه
ومال قد القضيب سكرا

في بحر رمل

الا رب يوم قد تقضى ببركة
ظللت بها في طول عمري مفكرا
بعيني رأيت الماء القى برأسه
على موضع من شاهق فتكسرا

وفيه ايضا

مافتح النور الا اشرق النور
فما انتضارك والمنثور منشور
ياهبذا او دروع للأسنجها
انا مل الريح الا انها زور

لابن التبه

روضة رضات الروض فاكتحلت
منها بحكي عيون النرجس انفتحت
وناثر الدر ان
في كفه ورق

وفيه ايضا

اهاجك بالتغريد والليل عاكف حمايم ورقا في دجا الليل هاتف

تنوح فتحي المستهام بنوحها وتسلو الهوى اذ غاب عنها المولف

عرفت بسري سرها وتغيري تغيرها والشكل بالشكل عارف

على انها لم تدر ما بي وانما قلوب الورى في الملتقى تتعارف

١٨٩

وقال في الغيم والمطر والرعد والبرق

تظل الشمس ترمقنا بطرفٍ خفي لحظه من غير ستر

تحاول فتق غيم وهو يابى كعنين يحاول فتق بكر

في راقص عبد على الجوزاوي

وراقص مثل غصن البان قامته يكاد يذهب روحي في تقلبه

لا تستقر له في رقصه قدم كانما نار قلبي تحت ارجله

وفيه للقيراطي

كم ليلة نادمت بدر سمائها والشمس تشرق في اكف سقاتها

والبدر يستر في الغمام ويجتلي كتنفس الحسناء في مرآتها

وفيه

وليل كان نجوم السما بها مقل جنحت للهجوع

في الكسوف البدر

من لم ير البدر لم ير عجبا في ليلة التم اذ بدا طربا

سار الى الشمس كي يقبلها فلم يجدها فرد منتقبا

لابن الوردي

ترى الغيم من دونها حاجب كما احتجبت مقل بالدموع

يا من يعزيه الهلال اما ترا قرن السما وقد بدا في المشرق

وفيه

نظرت الى الف لها فتلثمت عنه بكم ازرق

الريح تعصف والاغصان تعتنق كخريدة

لعبد الملك

والمزن باكية والزهر مغتبق قالوا النجي وسنستلوه فقلت لهم هل يحبس الروض ما لم يبيت الشجر

كانما الليل جفن والبروق له

عين من الشمس ترنو ثم تنطبق هل النجي طرفه الساجي فاهجه ام هل ترحزح عن اجفانه الحور

للصفدي

في الليل والصبح

انظر الى الليل كالزنجي منهزما برد وفي خلفه الحمر اضحى عليه شامة من شرط المحجة

والصبح في اثره يعدو باشهبه كان لحسن يعشقه قديما فنقطر بدينار وحبة

ولد الديم

والبدر منتصبا ما بين انجمه اذوي جبينًا له في كل جارحة مني جراح بلحظ السيف والمقل

كانه ملك في صدر موكبه تقول وجنته من تحت شامته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وفيه ايضا

بروحي فاتر الالحاظ المى ملي الحسن خالي الوجنتين

له خال على دينار خد تباع له القلوب بحبتين

لابن نباتة ايضا

لهيب الخد حين بدا لعيني هوا قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

لابن الوليد في مليح على خدها شامات

لها في سماء الحسن سبع كواكب فمن الحسن حراس على كل مرتب

فاجاد = ما ركب الله في الافواه مبسمها [illegible]

الا ليجمع [illegible]

لو لم يكن [illegible]

ما كان مبسمها بالمسك مختوما

لابن نباتة

له خال على خد الحبيب [illegible]

وقال ابن الصائغ

اراق دمي بسيف اللحظ عمدًا وها اثر الدماء بوجنتيه

فلما خاف من طلب لثاري ادار عذاره وردا عليه

عبد الوهاب

قام فكادت لين اعطافه تقصفها الاعطاف من نهضه

وكيف يرجو الغير انصافه وبعضه جار على بعضه

ابن سنا الملك

تلاعب الشعر على خده اوقع في القلب العريض الطويل

بارد فجرت على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل

غيره واجاد

مورد الوجنات اضحى خاله بالحسن من فرط الملاحة عمه

كحل الجفون وكان في الحاظه حد فقلت سيف الحسام وسمه

للقيراطي

خط العذار على صحيفة خده مثل الطراز فزاد فيه تحيري

فكانه قنديل باب مغلق وسط الدجى بسلاسل من عنبر

والهف نفسي على اشياء وافجعت عندي فاني الى الاحباب مفتقد

بيت الى البحر والبستان داخله والباب لي والبقا والبدر والبدر

في الشتاء

السابع

[illegible]

لسبعة ان تحز فيها تعش فرحا دنيا واخرى بحال منك مصلح

نمرو ترب على تقوى ومغفرة مع توبة وتلاوات وتسبيح

وقال في الجيم

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع تفرج عنا الهم والحزنا
جام وخنك وجوري وجارية
وجبة وحنا نحل وجون عنا

حاظ حال حلت حليا حاده حما
حوى جام حسن حسن حولهم حلل
حفظ حبيب حيا وحبه حلل
حمل حسام حريم حفظه حشمه

الصفدي في الحاء

اذا تيسر لي في مصر واجتمعت
سبع فاني في اللذات سلطان
خود وخمر وخاتون وخادمها
وخلسة وحلاعات وخلاني

الحندي في الدال

وجاءه سبع دالات ميسرة
اشتر وسابر الاقطار وجرحات
داود دن ودهم موم دوام هنا
دراهم ودنانير ودوحات

بعني الحر طيب العيش ان حطات
بوماله سبعة ما بعدها ارب
ذبح سماسن وذكر طيب وذرا
والذهن ثم الذكا والذوق والادب

في الراء

في الروض سبع الدرات تجتبي
وكم بها ما قال مثلي قد اذ هشا
راح وراح وريحان وراحته
وسبعة لم تنزل للقوم جالبة

في الزاء

قصدي انال بها في الدنيا وطرا
زهر ونرجس زهر وزينات وزاوية
وزاهر وزابي وريد طرا

ابن سودون في الياء

اباك ومن سبعة في السين قد دبت
فمن بهن ابتلى يا صاح قد حارا
سوء وسوس وسودان وسورته
والسح والسب والسلطان ان جارا

في الضاد

ثمان لها فندي مقام مبجل
دان جمعت يوما فللهود اعيه
سمين وسلسال وساق وسلسل
سماع وستان وسمراء وساقيه

١٩٢

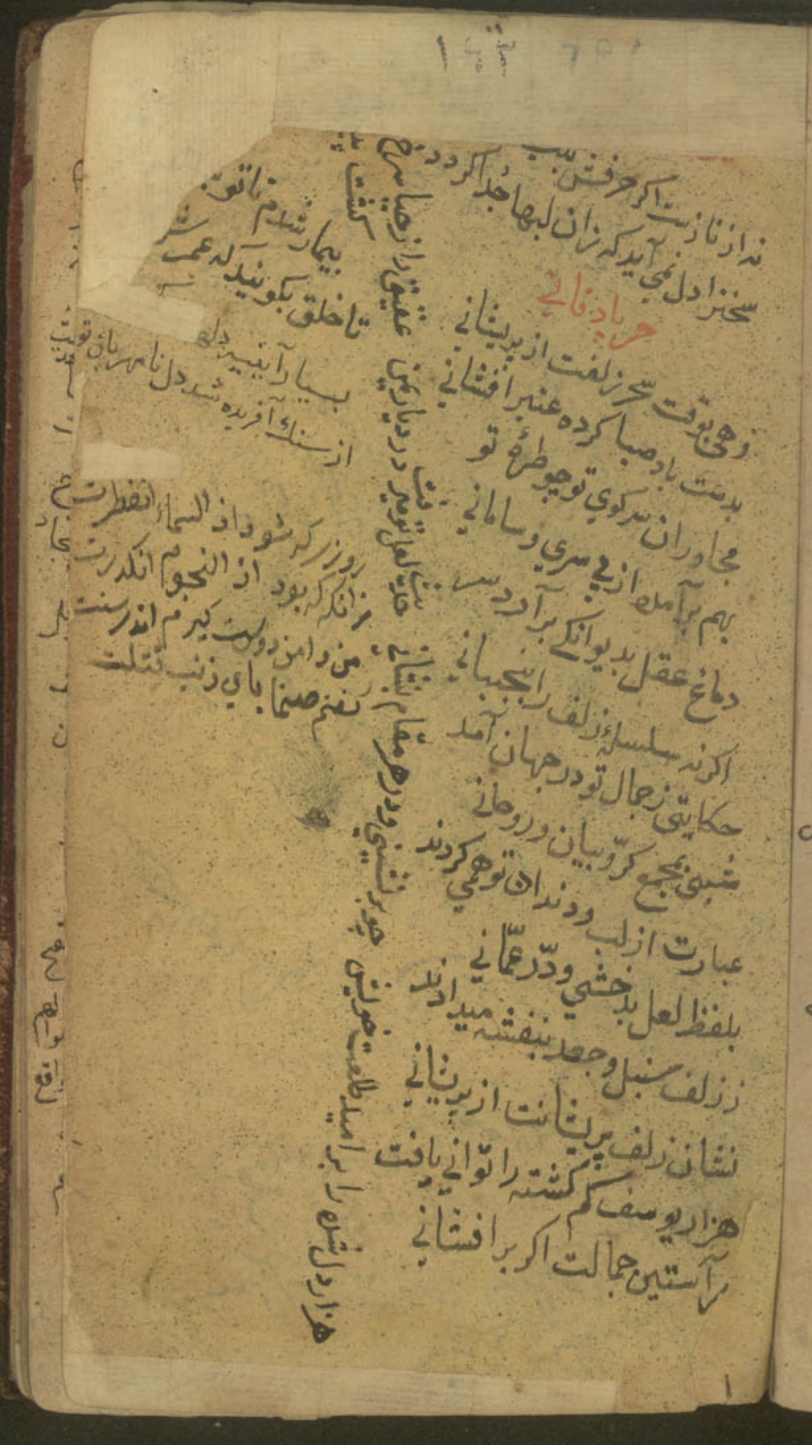

نه از ناز ست آکر حرفش سبب
سخن از دل بجی آید که زان لبها جد آکر د

حرباد فانی

زهی بوقت سحر زلفت از پریشانی
بدست باد صبا کرده عنبر افشانی
مجاوران سر کوی تو چو طرهٔ تو
بهم برآمده از بی سری و سامانی
دماغ عقل بدیوانکی برآورده
اکر نه سلسلهٔ زلف را نجنبانی
حکایتی ز جمال تو در جهان آمد
شبی بجمع کروبیان و روحانی
عبارت از لب و دندان تو همی کردند
بلفظ لعل بدخشی و دّر عمانی
ز زلف سنبل و جعد بنفشه میدانند
نشان زلف پریشانت از پریشانی
هزار یوسف کم کشته را توانی یافت
ز راستین جمالت اکر برافشانی

١٩٢

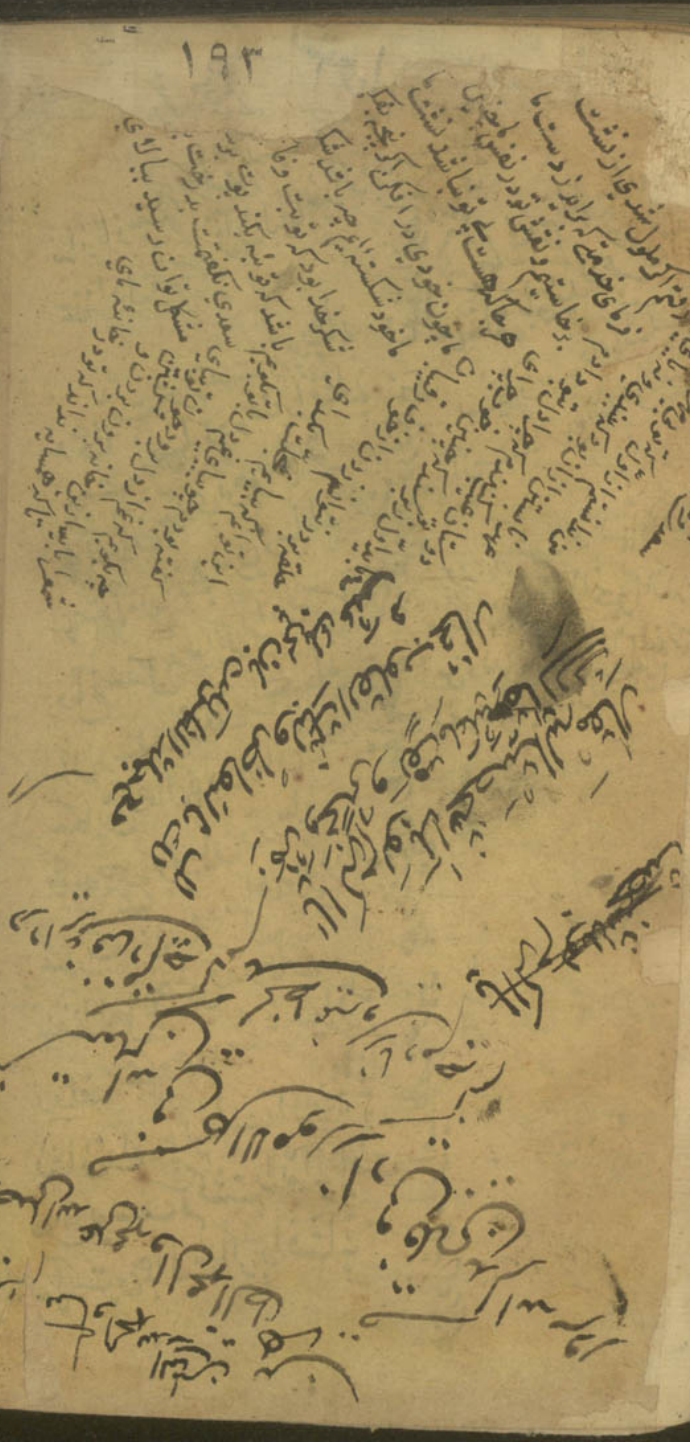

الاصفهاني وقد دخل على زوجته ابكر فلبى على الحجرة بابا العلا فهل فتحت
الموضع المقفل وهل فضضت الكيس عن ختمه وهل كحلت الناظر الاحولا
وانشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك شعرا قال فيه دفعن الى
يطمش قبلى وهن اصح فى بيض النعام فهن بجانبى مصرعات تراقص
اغلاق الخنام فاستثقل سليمان ذلك وكان عبوسا جدا وقال له
قد اقررت بالزناء ولاحدنك فقال يا امير المؤمنين انى شاعر وانّ الله
تعالى يقول فى الشعراء وانهم يقولون مالا يفعلون وقد قلت مالا افعل
فقال سليمان الآن نجوت ومن الاخبار النبويّة ايضا قوله ع فى الشهادة
على الزنا الاحتى ترى الميل فى المكحلة ومنها قوله ع المرأة التى استفتته فى
الرجل الذى استحلت به ولم يستطع جماعها الاحتى يذوق عسيلتك ومنها
قول المرأة التى شكت الى عائشة رضى زوجها انه يضع بصره الى غيرها التى
عزمت على ان اقيد الجمل اشارة الى ربطه ومنها قوله ع رصّ يا رسول الله
هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلى فقال عليه السلام اقبل وادبر
واتق الحيضة فقهم صلوات الله عليه ما اراد ورأى عبد الله بن سلام
على انسان يوما معصفرا فقال لو انّ ثوبك فى تنور اهلك لكان خيرا
لك فذهب الرجل فاحرق ثوبه فى تنور اهله وظنّ انه اراد الظاهر ولم يرد بن
سلام ذلك وانما اراد لو صرفت منه فى دقيق تخبز به فى تنور اهلك ومن ذلك
قوله ص اياكم وخضراء الدمن والدمن جمع دمنة وهى المزبلة فيها العرق نبت
نباتا احمر وكنى بذلك عن المرأة الحسناء فى منبت السوء ومن ذلك قولهم اياك
وعقيلة الملح لان الدرة تكون فى الماء الملح ومرادهم النهى عن المرأة الحسناء
واهلها اهل سوء ومن ذلك ولهم لبيس له جلد النمر وقلب له ظهر المجن
وقال ابو نواس لا اذود الطير عن شجر قد يكون المرّ من ثمره وقد
نسر قوم قوله تعالى واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما فقالوا اراد واذا
عبروا عن اللفظ بما يقبح ذكره كنوا عنه فسمى التعبير عن الشئ مرورا
به وسمى الكناية عنه كراما ومن ذلك انّ بنتا لاعرابيّة صرخت وقالت
لسعتنى العقرب فقالت انها اين فقالت فى موضع لا يضع الرائى انفه
كنت بذلك عن السوءة ومن هذا الباب قوله سبحانه ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صدّيقة كانا يأكلان الطعام

قال كثير من المفسرين هو كناية عن الغائط لانه يكون من الطعام فكنى
عنه اذ هو امنه سبيل كما كنوا عن السبة بالنار فقالوا ما نارأتك اى
ماسبتها ومنه قول الشاعر وقد سقوا اباهم بالنار والنار تستقى
من الانوار وهذا من ابيات المعانى يقول هم اهل عزّ ومنعة فسبق راعيهم
ابلهم بالسمات البين على الابل وعلم المزاحون له فى الماء انه لا طاقة لهم بمنازعتهم
عليه لعزّتهم فكانت السماة سببا لسقيها والاوارد العطش فكنى سبحانه
بقوله يأكلان الطعام عن اتيان الغائط لما كان اكل الطعام سببا لم
كما كنى الشاعر بالنار عن السبة لما كانت النار سبب السبة ومن هذا
الباب قوله سبحانه وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض كنى
بالافضاء عن الجماع وفى الاحاديث النبويّة من كشف قناع امرأة وجب
عليه مهرها كنى عن الدخول بها بكشف القناع لانه يكشف فى تلك الحالة
غالبا والعرب تقول فى الكناية عن العفة ما وضعت موسى عنده
قناعا وفى حديث عائشة كان رسول الله ص يصيب من رؤس نسائه
وهو صائم كنت عن القبلة ومن ذلك قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كنى بذلك عن الجماع والمخالطة وقال النابغة الجعدى
اذا ما الضجيع ثنى عطفه تثنت فكانت عليه لباسا وقد كنت تعرب
عن المرأة بالريحان وبالسرحة وقال بن قيس الرقيات لا اشتم تكب
الريحان الا بعينى كرما انما يشتم الكلاب اى اقنع من النساء بالنظر ولا ار
منهن محرما وقال حميد بن ثور الهلالى ابا الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاة تروق فيا طيب رياها ويرد ظلالها اذا
حان من حامى النهار وديق وهل انا ان عللت نفسى بسرحة من
السرح مشدود على طريق والسرحة الشجرة وقال اعرابى ايضا وكنى عن
امرأة تنى اياى خلتى اود اذا كان فيكما جناف انظرا من تطعمان
جناكما ويا خلتى اود اذا هبت الصبا واصبت مقرورا اذكرت
ذراكما ومن الاخبار النبويّة قوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره اراد النهى عن نكاح الحامل لانه اذا وطئها فقد
سقى ماءه زرع غيره وقال صلى الله عليه وآله لخوات بن جبير ما فعل جملك يا خوات
فقال قيدته الاسلام يا رسول الله وكان خوات فى الجاهلية يغشى البيوت ويقول

اجاد

تقاصيت وامتزجت منها ورقتي
وما كنت منها الخمانة تعالى
فرقت وكن مثل وجنة باهل
فتاح مكرا نا واصبح اذنا
فبت فيها معانقا غريم
برشح مسكا وغير اعصا
ان نشقت انشاقت منه
ليلا ومن نورهم فلقا
بالليل دم لا ازيد صاما
حبي بوجه معانق مصاما
حبي به بدرا وحبي ريقه
غرا وحبي قده تقاما
اعانقها والنفس بعد مشوقة
اليها وهل بعد العناق تدانى
كان فؤادي ليس يبغي سواكم
سوى ان الروحين هم بقاني
فيا حبذا ذاك السهاد وليلة
جمعت بها شمل الفؤاد المقسم
يكاد فؤادي كلما عاد لوكم
يطار فرقي خوف الصباح المذمم
اقول وقد عاد الظلام بنفسه
فيا ايها الليل الطويل تدوم
بحم الخشن تدوم

حديث عذار الحب في خده جرى
بمسكة على الورد الجنى تستطرا
فقبلته حتى بخوف رسومه
كان لم ذاك الحديث ولا جرا
اي على الليل حاد الزمان بها
فعادت كلما افيت من غمري
بات لحبيب نديمي ودمعتها
الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها
ووجهه عوض فيه عن القمر
وبيها ادعي في محاسنه
طرفي وسيفي اذ بوروت بالسحر
فلم يكن عيبها الا تقاصرها
واعيب لها الشيء من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو
امدتها بسواد القلب والبصر
وليلة قربت بنا حلوة
اذ رمت تشبيها بها عبثها
لا يبلغ الواصفون في وصفه
حدا ولا الملقها منتهى
بت مع المعشوق في روضة
وقلت وفخر طوعه المشتهى
وقال لفاظ كمال الدين لي ملكتني
ومحبوبه لصبي ابد الدهر

يا بدر دين الله صل مغرما
صيرت حبك رق الخلال

وصل الحبيب فان الخل وسلها
وهج النار يصليها به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة
ان لم ترني وبالجوزاء ان نزلا

لا اظهر الليل ولا ادعي
ان نجوم الليل لست تغور
ليلي كما شئت فان لم تزر
كمال وان زارت فليلي قصير

تطاول الليل لان تسري كواكبه
ام حار حتى رائث الفجر حيرانا
ما لليالي وما حالت كواكبه
ليل المحب طويل كيف ما كانا

بان الصباح بليل
احببته حين عسعس
لو كان ليل صبح
بعيش كان تنفس

وليل ليل ناه فيه همته
فقطعته مرارا فال نفسا
وسالثه عن صحبه فاثنى بهم
لو كان في قبل الحياة تنفسا

نام طفل الليل في حجر الظلام
لاهتزاز الظل في مهد الغمام
وسقى الوسمي اعضان النقا
فهوت تلثم افواه الندى
كل قطر منهم عين الدجى
وعدا في وجنة الصبح لثاما
قد سقته راحة الصبح مدى
حوله الزهر كؤوس قد عرى
مسكة الليل عليه ختما

اصمم على الكلم المحفضات
واحلم وللحلم بي اشبه
وانّي لاترك جل الكلام
لئلا اجاب بما اكره
اذا ما اخترت سفاه السفيه
على فانّي انا الاسفه

اذا قال السفيه وقلت فيه
مقابلة له فانا اللئيم
فما ضربه بمثل
ولم اهوى به مثلي

لبعض الخوارج
ومسوم للموت يركب ردعه
بين الاسنة والقنا الخطار
بدنو وترفعه الرماح كانه
فتوى صريعا والرماح تنوشه
ان السراة قصيرة الاعمار

تجب در من بنى فقلت لها
لا تعجبي قد يلوح الجفن في السدف
وزادها عجبا ان رحت في سمل
وما درت درّ ان الدر في الصدف

وقال آخر في محاسن
يا هذه كم يكون اللوم والفند
لا تنكري رجلا اثوابه قدد
ان يمشي منفردا فالسيف منفرد
والليث انكرت طريه وقد خلقا
فالبحر من فوقه الاقذار والزبد

شعلة في المفارق استوقدته
تستثير الهموم ما الزمتها
صعدا وهي تستثير الهموما
مثل ما سمي الديغ سليما

ومن كلام بعض الادباء شرف الاعراق
يحتاج الى شرف نسبه وتخف ادبه
كما قال الشاعر يزين الفتى اخلاقه
ولتشينه وتذكر اخلاق الفتى
وهو الايدري وقال ابو تمام
والي رايت الوسم في خلق الفتى
هو الوسم لا ما كان في الشرو الجلد
وقال ابو الطيب
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له
اذا لم يكن في فعله والخلائق
وقال غيره
يشين الفتى سوء الخليقة والخنا
وزينته حسن الخليقة والحلم

شهاب الدين بن محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخشاب

يا مطلبًا ليس له في غيره ارب ... اليك آل التقضي وانتهى الطلب
وما طمحت لمرئي او لمستمع ... الا لمعنى اليك عاليًا ونتب
وما ارانى اهلًا ان ابواصلني ... حسبي علوًا اني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي نارة ادبي ... فالطلب الوصل لما يضعف الادب
وليس ابرح في الحالين ذا قلق ... باد وشوق له في اضلعي لهب
وسمع كلما كفكفت ادمعه ... صونًا لذكرى يعصيني ويسكب
ويد عي في الهوى سلوي مقاساتي ... وجدي وحزني وصبري وهو مكتئب
كاطرف نزعم توحيد الحبيب ولا ... نرى آلهة للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا ... عدني على وصبي لا امتساك الوصب
يا الله ان جرت كنان بدي لهم ... مل بي اليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من جرعائها وطرًا ... في تربها وبروي بعض ما يجب
وملء البنان من شرقي كاظمة ... فلي الى البنان من شرقيها ارب
وخذ بيسرى المعنى تهتدي بيدا ... نسيمه الركب ان ظلت بك النجب
حيث الهضاب وبطحاها بها برد ... ومع المحبين لا الانواء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته ... غنى وانواره لا الصحو والقطب
دعني اعلل نفسًا عز مطلبها ... فيه وقلبًا بعد ليس ينقلب
فقيه عانيت قدما حبنت ... به الملاحة واعترت به الريب
دان ودانى ودعز الحسن بجحه ... غنى وذلي والاجلال والرهب
احيى اذا مت من شوقي لرؤيته ... بانني بهواه نسه منتب
والهف نفسي لواجدي تلهفها ... غوثا واحرباه لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة ... بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقًا ما اعالي الرقمتين بدا ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيم سرت من ارض كاظمة ... بالله قل لي كيف الجار والعذب
وكيف حين ذا لي الحي هل حفظوا ... عهدًا اراعيه ان شطوا وان قربوا
ان ضيعوا ومرادي منهم ذكرهم ... هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا

ان كان بر ضهم ابعاد عبدهم ... فالعبد منهم بذاك البعد مقترب
والهجر ان كان بر ضهم بلا سبب ... فانه من لذيذ الوصل يحتسب
وان هم اجتحوا عني فان لهم ... في القلب منهم سرور حسن لي محجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته ... عن ان يمنعها الاستار والحجب
ما بين ناظر منهم الى ريب ... في الحسن الا ولاحت نوبها رتب
وكل لاح معنى من جمالهم ... لباه شوقا الى معناه ينتسب
اضل دهري ولي من حبهم طرب ... ومن اليم اشتياقي نحوهم حرب

قال وللشهاب المذكور من قصيدة اولها هذه القصيدة اولها يمدح بها ابن اسرائيل الاسرائيلي كاتب الانشا بدمشق

لله قوم بجرعاء الحما غيب ... اجنوا على ولما ان جنوا عتبوا
يا ربهم اخذوا قلبي فلم يحظوا ... وانهم غصبوا عيشي فلم غضب
هم العرب بنجد منذ عرفهم ... لم يبق لي معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من ورودهم ... وفاترات اللحاظ السمر والقضب
فما المروحي او الم بهم ... الا اغار وعلى الايمات وانتهب
عهدي بذي من لطيف فيهم غنج ... اليهم وخادت بيننا حقب
مبدل القول لا اظما لا يفي ابدا ... لكن لغيري ذاك العهد قد نسب
تبين لثغته يا الراء نسبته ... حلو الدلال لابن اسرائيل يثب
موحد نير كل الوجود له ... الوصال وعنه الذنب والغضب
ومن عجايبه حدث ولا حرج ... والمين منه بزور الوعد والكذب
يد ولكن هلال لاح اذ هو ... ملكًا ويبطل ما ياتي به النسب
من كل مبسمه من حسن ريقته ... ما بينهى في الملح المطلق العجب
فلفظه ابدًا سكران يسمعنا ... يا الوردي من شفق الخدين منتقب
من مغرب ما ينسى به الادب ... خرود در ثناه بها الحبب

من قال
ان تاه ثغر الاقاحي في تشهيه ... فقل له عند ما يحكيه مبتسما
تغتر بك واستولى به الحرب ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

تحنى لواحظه نينا ومنطقه ... حنايةٍ يجتنى من دونها العرب
حلو الاحاديث فى الالفاظ ساحرها ... يلغى اذا نطق الالواح واللبب
لم تبق الفاظه معنى يروق لنا ... لقد سكنت ظلمة الاشعار والخطب
فراده ماجرى فى الدمع من مهج ... وماجرى فى سبيل الحب محتسب
وج المتيم شام البرق فاضطرم ... فهزه كاهتزاز البارح الحرب
واسكن البرق فى وجدٍ وكلفٍ ... فى قلبه وهو فى احشاءه لهب
وكلما لاح منه بارقٌ نفثت ... ماء المدامع فى اجفانه سحب
وما اعادت نسيمات الغوير له ... اخبار ذى الاثل الا هزّ الطرب
اهالا اعرض الاحباب عنه وما ... اجدت رسايل الحسنى ولا القرب

وهذه منضومة نجم بن اسرايل

لم يقض من حقكم بعض الذى يجب ... قلب متى ماجرى تذكاركم يجب
ولى وفى برسم الدار بعدكم ... دمعٌ متى جاد ضنت بالحيا السحب
احبابنا والمنى تدنى زيارتكم ... ودونها حال دون المنا الادب
ما رايكم فى حياتى بعد بعدكم ... ولى لى فى حياةٍ بعدكم ارب
قاطعتمونى واحزانى مواصلة ... وحلتم فحلا فى فيكم التعب
رحتم بقلبى وماكانت لتسلبه ... لولا قدودكم الخطية القضب
يا بارقا ببروق الحزن لاح لنا ... اجريت حين مشين الخرد العرب
افنيت بالقسمات الغير محجبة ... سمر العوالى والهندية القضب
لكدت تشبه برقا فى نغورهم ... بادر دمعى لولا الظلم والشنب

ثم ان الاباء لعوبهذ المغنى فنظم كل منهم فنظم كل منهم فنظم كل منهم عنف الدى

لولا الحمى وظباء بالحماعرب ... ماكان فى البارق النجدى لى ارب

وجد بخط

اعاهد الراح انى لا انازعها ... من اجل ان الثنايا شبهها الحبب
واترق البرق لاسقياء فى ارجى ... لكنه مثل خدٍ به لها لهب
يا سالم فى الهوى ماذا الكآبة ... رفقا باحشاء صبٍ سهمها الوصب
نالا جرونا املى ان كنت تكسبه ... من كل ذى كبد حرا يكتسب
يا بدر تم محاقى فى زيارته ... ما آن ان يجلى عن افقك السحب
صحى السكارى وسكرى دام فيك لنا ... للسكر لا نشب يروى ولا سبب
وكل لاحٍ ياعينى ومبغضنا ... نهى وان هب يا قلبى صبا يجب

وقال الشيخ الاديب شهاب الدين محمود

قضى وهذا الذى فى جنبهم يجب ... فى ذمة الوجد ذاك الروح تحتسب
ماكان يوم رحيل الحى عن اضمٍ ... لراحة فى بقاءٍ بعدهم ارب
صبٌ بكا اسفا والسمل مجتمع ... كانه كان للتفريق يرتقب
لم ادر ان تدرد السمر مشبهة ... للبيض لولم تكن امضاؤها قضب
وظن كاس الهوى يصحو الزيف بها ... اذا رهنه الثنايا انها عنب
ناؤا فذابت عليهم روحه كمدا ... ماكان الا الهوى فى حتفه سبب
طوبى له لم يبت دون حسنهم ... بل بات وهو الى الاحلام يرتكض
لو لم يمت فيهم ماعاش عندهم ... حياته من وفات الحب تكتسب
بانوا وفى الحى ميتٌ ناح بعدهم ... له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق عضن النقا فاجل حزنا ... جيوبه وادبرت حوله العذب
وشاهد الغيث انفاسا يصعدها ... فعاد والبرق فى احشائه لهب
لو انصفوه وقفوا احفظا لمهجته ... ان الوقوف على قتلى الهوى قرب
يا بارق الغور لو لاحت ثغورهم ... ولا وسمت بارزها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم يكن كلفا ... ما بال عينك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا ... عند الصبا منهم ماشك الطرب
بالله يا نسمات الريح اين هم ... وهل ناؤا الم دموعى دونهم حجب
بالله لما استقلوا فى ديارهم ... احنت الدار فى شوق ام النجب
وهل وجدت فؤادى فى رحالهم ... فانه عندهم فى بعض ماكسبوا
ناؤا غضابا وقلبى فى وفائهم ... بالبينهم غضبوا ادرى ولا غضبوا

طوبى لقلب عداني الركب عندهم فانه عندهم طيف وهم عرب
عسى كرى ان تعطفي نحوى معاطفهم فالغصن بالروح يثنيه فيقترب

٢٠٥ وقال الاديب الفاضل صلاح الدين الصفدي

ياجيرة مذ ناوا قلبي بهم يجب ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب
سرتم وقلبي اسير في حمولكم فكيف يرجع مضناكم وينقلب
واي عيش لمن يصفو بعدكم والقلب مضطرم الاحشاء مضطرب
اضرمتم نار اشواقي بينكم فالجسم منسبك والدمع منسكب
ناحت على عاجات اللوى ورثت ولو رثتني ما في فعلها عجب
على على من الاوراق ما صنعت سجعا فتهتز من الحانها القضب
والغيث لما راى ما قد منيت به فكله مقل بالدمع ينسكب
بالله ياصاح دوحتي بذكرهم وزد عسى ان يخف الوجد والوصب
وبارسولا اليهم صف لهم ادبي فان طرفي لطيف الطيف يرتقب
واسال مواهبهم للعين بعض كرى عساهم يهبوا لي بعض ما نهبت
ولطف القول للانسام مراجعة واشكك الهوى والنوم يدمج الطلب
عرض بذكري فان قالوا تعرفه فل لي الوصل وانكري اذا غضبت
ذكرهم بالليال قد مضت بهم وهم نجومي لا السبعة الشهب
هم الرضى والمنى والقصد مرتبتي وكلما ارتجي والسؤل والارب
هم مرادي على ما في خفا وقنا وبغيتي ان ناوا عني وان قربوا
وهم ملاذي اذا ما الخطب خاطبني وهم عياذي اذا ما نابت النوب
هم روح جسمي الذي بحبي سبقتهما بهم فان حياتي كلها تعب
وان يغيبوا واحد واطيفهم كرما فالسهد مردود ما يهدونه حجب
ولو فرضت انقطاع الدمع لم ارهم وصد في غيهم الاجلال والادب
فما تملت بهم عيني بما امتلأت بادمع حجلت عن سحها السحب

تمت

ذكر ابي الطيب المتنبي ٣٠٥

هو نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر وكان شاعر سيف الدولة الذي جذب بضبعه ورفع فرقده ونفق سوق شعره والقى شعاع سعادته وقد نزع ابو الطيب وشجر وبرع وبلغ في كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قرمانه رسمي بثله على الجد الله وحسبه والفضائة في نعوته وحين كاد بهم لامر وعوده تنادى حين لي واليي البلدة ودفع اليه ما تم في الخروج فاوجبه في القيود وهو القائل في الحبس قصيدته التي اولها اياخد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان

منها في استعطاف الملك والنظر الى انهم في خروج اما الملك وفي من شانه
هبات الجين وعتق العبيد ٭ دعوتك عند انقطاع الرجا ٭ والموت مني كحبل الوريد ٭
دعوتك حين برأني البلى ٭ واوهن رجلي ثقل الحديد ٭ وقد كان مشيهما في التعال فقد صار
مشيهما في القيود ٭ وكنت من الناس في محفل ٭ فها انا في محفل من ثمود ٭ تجلت بي وجوه
للحدود ٭ وخدي مقبل وجوب يجود ٭ وهل حسن توأم فضة ٭ ساطلق حقي بالقنا
ومشايخي ٭ كانهم من طول ما التثموا مرد ٭ تقال اذا الاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا
شدوا قليل اذا عدوا ٭ وطعن كأن الطعن لاطعن غيره ٭ وضرب كان الضرب فيه مزح برد ٭
وقد اخذ الحمام البيد فيهم ٭ واعطاني

من السقم الحاقا ٭ اولس من احد الجايب انني ٭ فارقته وجسمي بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ٭ ارحم فتى يحكيه عند محاقه ٭ سقاك وحيانا بك الله انما
على المعنى نود والخدود كمائمه ٭ حيابه الله غاشقيه فقد ٭ اصبح يحاذر لمحي
عشقا ٭ احاطت عيون العاشقين بخصره ٭ فمن لمه دون المطاق
نطاق ٭ وخصر تثبت الابصار فيه ٭ كان عليه من حدقي نطاقا
واحلها من قلب عاشقها الهوى ٭ بيتا بلا عمد ولا اطنابا
هام الفؤاد باعرابية سكنت ٭ بيتا من القلب لم تمده اطنابا
وهرت اشك في من اصطفيه ٭ لعلمي انه بعض الانام
تذكرنا القطين بابعض الانام ابو الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتبناه على الهرم ٭ فلما بلا رجالا بوه كان مثار النقع فوق رؤوسهم
واسيافنا الليل تهدى كواكبه ٭ فلما كسى النهار بها ليل فاطلعت الرماح

قال ابو الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
لا ودي اقلي النهار اذا اضاء صباحه ٭ واكل انتظر الظلام الدامسا ٭ والصبح يشبت بي
فيقتل ضاحكا ٭ والليل يرفق بي فيبدو باكيا ٭ لابن يعمر لا تنق الابل فرب اصلة
فالشمس نمامة والليل فؤاد ٭ وانا كالبحر ٭ وامة كالفيح تجور بخطرها دهرا فاصبح حين
العدل يوصيها ٭ ومن احسن قول المتنبي اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع
خلقة في المأق ٭ كيف ترثي الذي رثى كل جفن ٭ راه غير جفنها غير راقي ٭ وقوله
ليالي بعد الظاعنين شكول ٭ طوال وليل العاشقين طويل ٭ ثم اتى عاهوا وهي منه ركانا
واوهن منه حبها ٭ وذكر الصاحب انه من اوابد التي لم يسمع طول الابد مثلها
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ٭ ففي الناس بوقات لهم وطبول ٭ ثم قال
فان تكن الدولات قسما فانما ٭ لمن ورد الموت الزوام تدول ٭ ثم قال كلاك ما ضار
في القلوب منازل ٭ اقفرت انت وهن منك اواهل ٭ وهذا مبتدع حسن ثم قال
وانا الذي اجتلب المنية طرفه ٭ فمن المطالب والقتيل القاتل ٭ وهذا مسروق من قول
دعيل حيث قال لا تاخذا بطلا مني اخذا ٭ طرفي وقلبي في دمي اشتركا ٭ ثم قال
ولذا اعطيه العيون حقوقها ٭ فانها على السيوف عوامل ٭ وقال ذو الرمة المصري
بين السيوف وعينيه مشاركة ٭ فاجل ذا قتيل الاغماد اجفانا ٭ ثم قال
دون التعانق ناحلين كشكلتي ٭ نصب اذقهما وضم الشاكل

في المقابلة
على راس عبد تاج عز يزينه ٭ وفي رجل حر قيد ذل يشينه

وقال رحمه الله في الباب المذكور ٢١٢

راق الزمان وعاد الدهر بالجودي فحق لي في هواه بذل موجود
وان أنظم درًا من بحور ثنًا من البديع بأنواع التجاريدي
وان أزف عروس المدح لابسة تاج الثناء وإكليل التحاميدي
بزورة الحب لي من غير موعدة وقت انقلاب الثريا شبه عنقود
جاءت بوجه كضوء الصبح مشتهرة نفاحم مثل صبغ الليل فحعودي
تستر الصبح وضاح إذا سفرت والليل في شعرها المسبول معقودي
خود تيمم علها ان مشت مرحا نقل الخلال واصناف التقاليدي
ويعلم الواش فيها انها خطرات ممّا تعتق بنشر المسك والعودي
جورية الخد تحمي ورد وجنتها بصارم من فتور اللحظ فحدودي
قد اسكن الله فحا الأنوف وجنتها معذبًا ورد خدّ ذات توريدي
هيفاء تهتز في لين القوام كما تهتز ريح الصبا سمر الاماليدي
لمياء لو ما زجت بحر الاجاج غدا شهدًا ومسكًا بماء الورد ممرودي
كحلاء ما مات في تكوين فطرتها كحل اصفهان بتلك الاعين السود
سلطانة سجدت كل الملاح لها شكرًا وقد حدّ وحدّوها اي توحيدي
لبيحة الحسن في مصر القلوب لها قصر ابنته بتمكين وتشييدي
قد بعثها ممحيي نقدًا لليلتها وقد رضيت لديها بالمواعيدي
يا للهوى من فتاة ان ضحكت وان قلت قيد تنهى تقييدي
انشي لها قصة البلوى فتفزعني خوف العيون والحاظ الحوآسيدي

ولقد ذكرتك والاسنة عابسة والموت يبسم عن انياب شيطاني
والسم فيك دمًا والبيض صاحكة والجوّ داج ولون الملتقى قاني

في حسام
حسام غداة الروع ما ض كأنه إلى الله في قبض النفوس رسول
قرون جراد بينهن دخول

عن مفرد
فسيفه له غدًا من الدم قانيا وطرفه له مما يثير جلال

ابن الرومي في بهجو كورد
كأنه سرم بعل حين يخرجه بعد البزاق ويأتي كروث ذي وبطه

واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد
كأنه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بديناري

فاني الثريا من الثرى
لابي سعيد الوسحي من قصيدة
ولم تجمع كفاه وشمال ساعة لحاك وريا ماله وانا مله
ابيضح مثلي في جنابك صادقًا وانت الحيا يحي وتردي هواطله
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده وفيم تسامينه وخصم تجادله

لابي القسم كرعفراني
وانت حتى ليس شيء عاشق حبيبًا ولا نيوى الاياب غريبًا
عمت كورد يا البرحتى كانما تردد عليهم في لهاك عضوب
وعرفتهم طرق الثناء فكلهم على طبقاة شاعر وخطيب
وانى الجزل ما تعطى فضم على الاسى فؤاد كما ثار البرق ذو لهيب

ابو العلا المعري
لعمري لقد دكّ الظاعنون بقلبي نحابا بطي الغروب
اقول وقد طال الليل علي اما لشباب الدجا مذهب
اقمت نسور نجوم السما فلم نستطع نهضة للمغيب

وله عز اخراني
وفي هجيرة الغادين من بطن وجرة غزال الكحيل الناظرين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي ناى ولكن من تنأين عنه غريب

ان الغريب طويل الذيل ممتهن
فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ما يئس الخير موجعة
فالمسك يسحق والكافور مفتوت

يا جليدا اخذ من خليلك قليلا
مدحا عن علاك لا تستقيلا
لك كف كما علمت وقلب
جاد و نفس ترى كثيرا قليلا
ومحيا احيا بنور حياه
منتا كان فانيا مستحيلا

خطبة للحريري

ايها الصادر في علوائه الصادل الثوب علا
خيلاء ايه الجامح في جهلائه الجانح
الى غيه ثنيه الام تستمر على غيك
تستمر مرعى بغيك وهنام تقتاد
في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تادبر
معصيتك مالك ناصيتك وتختبري
تقتفي سيرتك على عالم سريرتك وانت عراي
وتتوادى عن رشيدك وانت مولوكاك وما
سينفعك هالك اذا آن
او ينقذك مالك
تخوفا فيه على هلاكك انتضى ان
ارتحالك
فانك ولي الله
لما ما ايقضك الدهر
فقاعت وخذلك الوعظ
العبر فقامت وخالت الذكر
الرشد فتاسيت وتاسيت
ان تواليت فاسيت وتاسيت
لتوعيه على ذكر تعيه وتقاد
قصرا تعليله على بر تولية
وترغب عن هاد تستهديه
الى ان تستهديه
حتى توقف تستهديه وتغلب
تشتريه بوافيات من مواقيت
عليك بقبائك الصلوة ومقالاة الصدقاة قاتا
اثر عند الزمن موالاة
من صحايف الاوان اشهى اليك
الاوان افضل الزمن تلاوة
القرآن تامر بالعرف وتنهاه
وتزجر عن الظلم تغشاه
وتحثى الناس والله احق ان تخشاه

بديعة حسن الوجه ليس بمنكر — عليك جوى قلبي ولا ببديع
سابكيك لا ان البكا يستغزني — لعودة وصل فيك او لرجوع
ولكن نا الشوق لم ار مطفيا — لها من ظلوعي غير فيض دموعي
تبدلت بي في ليس تحنو اضلوعه — على مثل ما تحنو اعليه ضلوعي
تبدلت بي ما لا يكون قنوعه — بميسور ما تولينه كقنوعي

وقال ايضا

قد برق البين وقد ارعدا — وقال لي انت قتيل غدا
قلت اجل ان لم اجد ناصرا — من العزا والصبر او مسعدا
فقال صبري وغرامي استغل — عنا جميعا فنبا قد بدا
قلت وما كنت بسيف الهوى — اول من قدم فاستشهدا
جار علي الحب في حكمه — والحب ما حكم الا اعتدا
من العليل مدنف قد ابى — دواءه المعدوم ان يوجدا
معذب الروح اطباؤه — راحوا يعزون به العوّدا
عجبت للطيف الذي زارني — مسلما كيف في الليل كيف اهتدا
قلت اصلي في منامي له — فغاب عني عيني قبل ان اسجدا

ولها نسيم في الرياض تنفست ... في اوجه الارواح والاندآء
وفواقع مثل الدموع تحدرت ... في صحن خد الكاعب الحسناء
تخفي الزجاجة لونها فكانها ... في الكف قائمة بغير اناء

الراح تفاح جرى ذائبًا ... كذلك التفاح راح جمد
فاشرب على جامده ذوبه ... والتدع لذة يوم لغد

الراح روحي فكيف اهجرها ... منظرها طيب ومخبرها
راح اذا ما الفقير صاحبها ... اغناه ياقوتها وجوهرها

اصحت من اغنى كوري ... مستبشرًا بالفرج
الخير عندي ذهب ... اكنافه بالقدح

قم يا خليلي الى اللذات والطرب ... لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
كانما كاسنا من قشر لؤلؤة ... والماء من فضة والراح من ذهب

وخمارة من بنات المجوس ... ترى الرق من بيتها شايلا
وزرنا لها ذهبًا جامدًا ... فقالت لنا ذهبًا سايلا

زرونى فانى قد خلعت عذارى ... وصيرت ستري في المجون جهارا
افرغ كيسي في الكؤوس واغتدي ... ابيع على شرب العقار عقارا

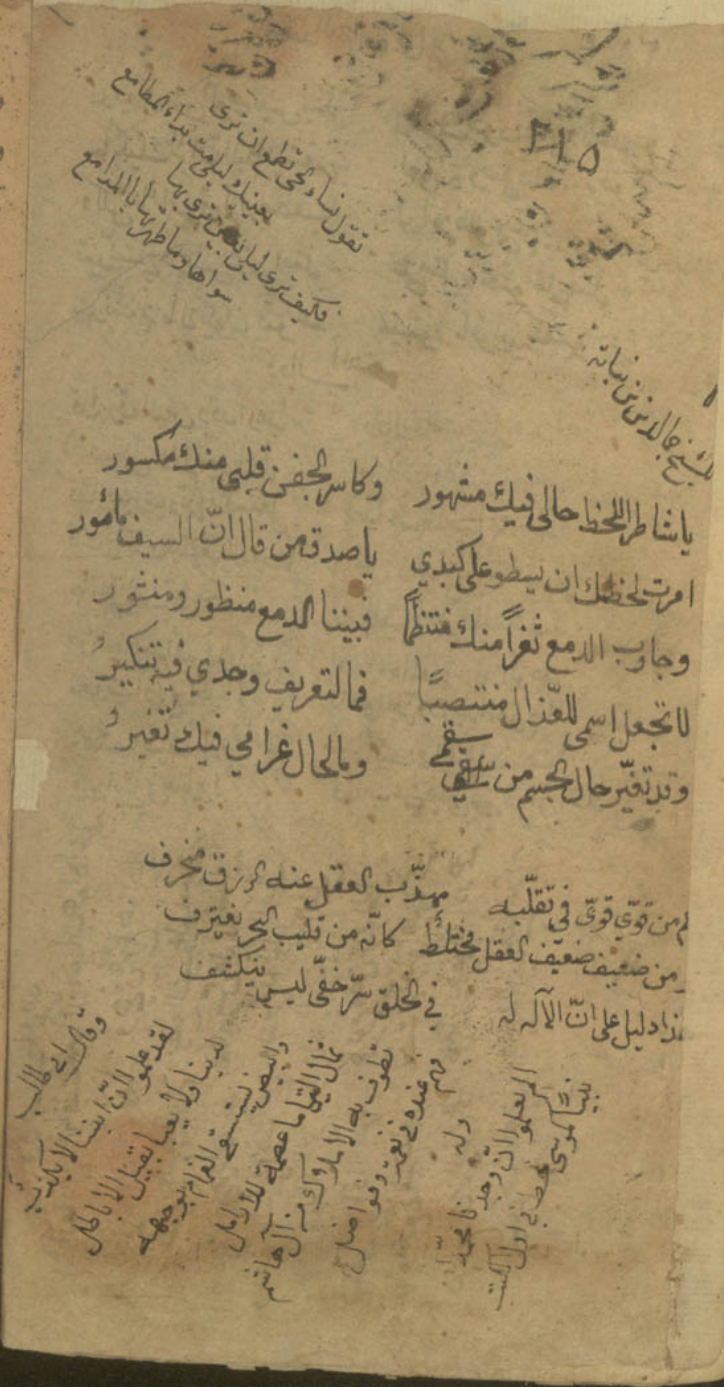

ومن قبل انّي اديب احبّ الطباق واهوى بديع الجناس
شربت العقار وبعت العقار وفرّغت كيسي في ملاحكاسي

سقيًا لدهري اذا عصى الملام واذ ابغي ندام تسلوبي تبكيري وتغليسي
وابدل التبر في صفراء صافية كأنّ في الكاس ما قد كان في الكيسي

يسعى الي بكاساتٍ قد استبقت لمهجتي من فتى يسعى على الروس ما
والكوب للكوس ابتسام حال قهقهة والغيم بكاس حال تعبيسي
قد استحال ظلابتري لمصون وقد اذبت في الكاس اجدث في الكيسي

وما اسير [illegible]

لست انسى قول سلماذات يومٍ ما لهذا المنحنا نظهر ومالي
انا شمس في بعضي وهو هلالي وكسوف شمس منا مغرب نهلالي

قيل انّ هذه الابيات انحل ابياتٍ قالتها العرب وهي ثلاثة

ولربّما استتر الفتى فتنافست فيه العيون وانّه لمموّهُ
ولربّما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانّه لمفوّهُ
ولربّما ابتسم الفتى وفؤاده مما به من لوعةٍ يتأوّهُ

جهول غاض في لؤمه وشحه وفهر
وليس بنيب الى عقار ولا فهر
اذا لبس البياض فعل قطين
وان لبس السواد فعل فحم

قال رسول الله ص شرّ الناس الذين يكرهون اتقاء السنتهم

وقال عليه السلام ما استبّ اثنان الّا غلب الأمهما وقال الشاعر

يهجو امعاندًا تراه مُعدًّا للخلاف كانّه برّد على اهل الصواب موكّل

وقالوا الوقاحة في الرجل تدلّ لؤم نجره وخساسة قدره وكثرة شره وقلّة خيره وقال الشاعر صلابة الوجه لم تغلب على احدٍ الّا تمكّن فيه الشر واجتمعا وذمّ بعض الشعراء وقامًا لو انّ اكفانهم من خرّ اوجههم قاموا الي الحشر فيها مثل ما قدروا وقال ابو العنبر يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فاقدّ منها حافرًا للاشهب وقال غيره لك عرض مثلّم من قوادير ووجهة مثلّم من حديد وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان الفحش كما قال الشاعر من لم يكن عنصره صيّب لم يخرج الطيب من فيه كلّ امرءٍ يشبهه فعله ويشبه الكوز بما فيه اصل الفتى يخفى ولكنّه في فعله يظهر خافيه قال بعض الحكماء اربعة من علامات اللؤم افشاء السرّ واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار واساءة الجوار وسأل عبد الملك بن مروان الحجاج عن خلقه فتلكّى وابى ان يخبره فاقسم عليه ان لابدّ فقال حسود كنود ولجوج حقود فقال عبد الملك ما في ابليس شرّ من هذه الخصال فبلغ خالد بن صفوان فقال لقد انحلّ الشرّ بحذافيره وفرق من جميع خلال الخير وتانّق في ذمّ نفسه وتجرّد في الدلالة على لؤم طبعه وافرط في اقامة الحجّة على كفره وخرج من الخلال الموجبة لرضى ربّه قال ابو تمّام مساوٍ لو تسمّى على الغواني لما امهرن الّا على الملال وقال بعض المتكبّرين اتيته على حين البلاد وانسها ولو لم اجد خلقًا لثنيت على نفسي اتيته فلم ادر ممّن انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي فان زعموا انّي من الانس مثلهم فالي عيب غيراتي من الانس وقال بن صابر ايها المدّعي الفخار دع الفخر للذي الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقاء السمندل في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت ووصف البديع متكبّرًا فقال كان خاتم الدنيا في خنصره وحساب خراجها في بنصره وكان الشمس تطلع من جبينه والغمام ينبدي من يمينه

وكان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وقال آخر
كان العجب شقيقه والبذخ رفيقه والنفخ ليفه والصلف حليفه
وقال جعيفران يهجو سعيد بن مسلم امّ سعيد لم ولدتيه
ملوثًا بالكبر والتيه ليتك اذ جئت به هكذا حين خريته اكلتيه
وقال سعيد بن المسيّب الدنيا نذلة تميل الانذال لكفى
ذلك لهوانها على الله وقال الشافعي في ذمّ الدنيا
وذم الدهر وسوء معاملته لسراته وسقياه لهم الكواذب خيراته
كما قال فحن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره ياتيك كالاعياد
ملك الاكابر فاسترق رقابهم وتراه رقًا في يد الاوغاد
وقال بن الرومي رائيت الدهر يرفع كلّ وغدٍ ويخفض
كلّ ذي شرفٍ شريفه كمثل البحر يطفو ويغرق كلّ حيّ ولا ينفك
يطفو كل جيفه او الميزان يخفض كل وافٍ ويرفع كلّ
ذي زنةٍ خفيفه وقال غيره رائيت الدهر يا الاشراف
يكبوا ويرفع راية القوم اللئام كان الدهر موتور حقود
يطالب حقه عند الكرام وقال غيره وهو بن منقذ
شغل الزمان باهل النقص يرفعهم حتى يتمّ للورّاث ما خزنوا
الهاه رفع لئام الناس فهو على ذوي المكارم والافضال معصوب
وقال غيره
سألت زماني وهو بالخفض مولع وبالجهل محفوف وبالنقص مختص
فقلت له هل من سبيل الى العلى فقال طريقان الوقاحة والنقص
وممّن ذلك ممن نال المراتب العلية من ذوي الاعراق الدنية
زياد بن ابيه وقيل زياد بن عبد المنفي وقيل زياد بن سميّه
وقيل زياد بن ابي سفيان وسميّه كانت عند كسرى فوهبها لابي الحبر
احد ملوك اليمن فدخل بها الطايف فمرض فطبّه الحارث بن كلده

طبيب العرب بنجع فيه طبّه فوهب له سميّه فولدت له نفيعًا ويكنّى
ابا بكره ونافعًا ثم كانت تحت عبيد النفعي فولدت له زيادًا ويقال
انّ ابا سفيان واقعها على كره منها في حالة سكر وكانت بغيًا فحملت منه
بزياد وقالت انه بن لفراشك فكان عبيد يكنّى به وود وا بن عبد البرّ
في الاستيعاب انّ زيادًا اشترى عبيدًا بالف درهم واعتقه وكان يغيظ
بذلك والسبب في اضافة ابا سفيان زيادًا لنفسه والحامل له ما ذكر انّ عمر
بن الخطاب رضي بعثه زيادًا في اصلاح فسادٍ وقع في اليمن فلما رجع من وجهته
خطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمر والله لو كان هذا الغلام قرشيًا
لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انّي والله لاعلم من وضعه في رحم امّه
فقال له على من هو يا ابا سفيان فقال انا فقال على رضم مهلًا يا ابا سفيان
فقام وانصرف اما والله لولا اخوف شخصٍ يراني يا علي من الاعادي
لاظهرت من صخرٍ حرب ولم يكن المقالة عن زياد فقد طالت مجاملتي نفيعًا
وتركي فيهم ثمر الفواد وكانت من ابي سفيان فلتة فذاك الذي حمّل معوية على
الحاق زياد بابي سفيان وذلك في سنة اربعة واربعين وشهد عنده زياد بن اسما
وعبد الله بن ابي بكرة والمنذر بن الزبير على اقرار ابيه ابي سفيان وكان ابو بكرة يقول
والله ما زنا سميه يا سفيان قط ولما افضى معوية زيادًا الى ابيه دخل عليه
مروان بن الحكم فانشده قول اخيه عبد الرحمن
الا ابلغ معوية بن صخرٍ فقد طالت مجاملتي نفيعًا
بايّ اليدين تقبض ان تنال اباك عفّ وترضى ان يقال اباك زان
فاشهد انّ رحمك من زيادٍ كرحم الفيل من ولد الاتاني واشهد انها
حملت زيادًا وصخرٌ من سميّة غيره دان وهذا الشعر يؤيّد قول ابي بكرة
وقال يزيد بن مفرغ انّ يزيدا ونافعًا وابا بكره عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم انثى وكلهم لام اب ذا قرشي كما
يقول وذا مولى وهذا بن عمه عربي وهذا يشير الى انّ الثلاثة
اولاد الحارث بن كلده وليزيد يهجو اعبّاد بن زياد

قد اختلف وصف البلغاء في مدح الفقر وذمه فاما جاء في مدح الفقر قول بعضهم
قال الفقر شعار اهل الجنة ويقال الفقر شعار الصالحين الفقير خفف والغنى متقل
الفقير اقل عدوا من الغنى ان من الغصة ان لا تجد قال الشوري الصبر على الفقر
بعدل الجهاد في سبيل الله وقال آخر ذل الفقر راضت حكمة الله عز وجل صعوبة
الانسان وقال ابو العتاهية الم تري ان الفقر يحيي له الغنى وان الغنى يحشى عليه من الفقر
وقال ايضا ابو العتاهية في المعنى
انك تغنى الله تبغي الغنا ولست تعصوه كي تفتقر
وشرف الفقر وفضله على الغنى اوضح من ذلك
وما قيل في ذم الفقر لولم يكن في الغنى الا انه من صفات الله
لكفى به فضلا ان الغنى طويل الذيل ميّاس استغنى اوقمت الآمال متعلقة
بالاموال لا محد الآمال الرجال بالاموال كما ان النساء بالرجال
الرجل موئله وقوته وقوته
وما قيل في ذم الفقر الفقر مجمع العيوب
البلاء كاد الفقر ان يكون كفرا
الغنى اوحيات الفقير الفقر موت الاكبر القلة ذله لفاقة موت الاصغر

اعياد ما للؤم عنك تحول ولا لك ام من قريش ولا اب
وقل لعبيد الله مالك والد يحق ولا يبدو امرؤ كيف تنسب
وسال الشعبي رجل هل تجوز الصلاة خلف ولد الزنا فقال نحن
منذ ثلثين سنة نصلي خلفه ونرجو امر الله الصواب والقبول
وقال زياد لرجل يا ابن الزانية فقال الرجل تنسبني لشئ شرفت به
وتذكر كتب تثقيف الحجاج ذو المرا في سفك الدما والحجاج
ولوم الحجاج من قبل رضاعه ومكاسب آبائه كانت ام الحجاج عند الحرث
بن حلزة فطلقها وتزوجها يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج
مشوها الادبر له فثقب دبره وابى ان يقبل الثدي من المراضع
فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم على صورة الحرث بن كلدة
واشار عليهم ان يذبح جدي اسود ويولغوه دمه يومين وفي الثالث
يذبح تيس ثم يولغ دمه ويطلى وجهه بما بقي منه فانه يقبل الثدي
ففعلوا ذلك فاقبل على ثدي امه فاكسبه الرضاع الاول لؤما والرضاع
يغير الطباع فكان في كبره سفاكا للدماء فلما بلغ اشده صار هو واخوه
معلمين بالطايف قال مالك بن المسيب يبجو الحجاج
فلو لا بنو امروان كان بن يوسف كما كان عبدا من عبيد زياد زنكان هو العبد
المقر بذله يراوح صبيان القرى ويغاديهم وقاله عنده اينسى كليب
زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر رعيف له فلكه ما يرى وآخر كالقم
الازهر وعلى هذا يكون اسمه كليبا وهو الاولى به وقد تقدم منه الولوغ
وقال آخر كليب تعاظم في ارضكم وقد كان فينا صغير الخطر
ومما يؤيد ما ذكرنا من لؤمه ما كتب به الى عبد الملك بن مروان لما اراد قتل ابن
بن مالك امابعد فانك طفت بابي الامور وعلوت فيها حتى تعديت طورك وايم الله
يا ابن المستفرمه بعجم الزبيب لاركضن بك ركضة تدخل بها في حمس امك
فاذكر مكاسب آبائك بالطائف اذ كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحفرون الابار
بايديهم قد نسيت ما كنت عليه وآبائك من الدناءة واللؤم فلعنك الله اخفش
العينين اصك الرجلين ممسوح الساعدين ولن يخفى على بنائك ولكل بناء مستنقر
وسوف تعلمون

ويقال ان قوم لوط كان فيهم احد عشر خصلة احدثوها وهي برهي بجلاهق
وهو رمي البندق وطرب الطنبور والحذف بالحصى والصفير بالفم وجز الازار
ومضغ اللبان وبا البصاق بين كشفتين وترسيل الشعر على الجباه وهي الطرة
التي تسمى السكينة والحالة السبال واللحاء المخنخنة واللواط وكان ذلك في
التسعة رهط الذين ذكرهم الله عز وجل وكان لكل رهط منهم رئيس فمنهم
شمرون وشكرم ولوا هيد وهرذبا وميكنخا قال ابو نواس

وقال ابو العتاهية في درّ الفريد وبيت القصيد احذر الاحمق انما الاحمق
كالثوب الخلق كلما رقعت منه جانبا ٭ زعزعته ريح وهنا فانخرق او عمار كسوء
ان اشبعته ريح الناس وان جاع نهق او كصبغ في زجاج فاحش هل
ترى صبغ زجاج يلتصق واذا عاتبته كي يرعوى ٭ زاد شرا وتمادى في الحمق

ومن حاشية درّ الفريد وبيت القصيد قيل جمع خصال من فعال الاحمق
الغضب من غير سبب والرضا من غير عتب والضحك من غير عجب
والكلام من غير منفعة والبذل في غير موضعه والثقة بمن لا تعرفه وان
يميّز بين صديقه وعدوه وقال آخر من صفات الاحمق انّ امّه تتمنى
ان تكون مثكلة وامراته تتمنى ان تكون ارملة وخليطه يتمنى الفرقة وجاره
يتمنى البعد وصاحبه يتمنى الوحدة

ومن درّ الفريد ابيات لبشار بن برد العقيلي

اذا اقلّ مال المرء ضاقت مذاهبه ٭ وادنى اليه الابعدين اقاربه
يخونك ذو القربى مرارا وربّما ٭ وفى لك عند المجهدين الاتناسبه
والاجنبيّ قربا لغيرك نفعها ٭ والى صديق لا تزال تعاتبه
اذا صرف المولى لغير فضوله ٭ صبرت ولم ادلج عليه اعاتبه
ولست ترى في خاذلا لعشيرتي ٭ ولا جاحدا حق الخليط اشاغبه
كان حقوق الناس حين ضمنتها ٭ قذى في جفوني العين منه اواربه
والموت خير من حياة على اذى ٭ يضيمك فيها صاحب وترافقه
وقد رابني قلبي بكلفتي الصبى ٭ وما كل قلب حال يتبع القلب صاحبه
فلله محزون يروض همومه ٭ على فتكه والفتك صعب مراكبه
اذا هم لم يرض الهوينا ولم يكن ٭ كليلا كسيف السوء ينبو مضاربه
وما الناس الا حافظ ومضيّع ٭ وما العيش الا ما تطيب عواقبه
اعيذك بالرحمن من دس حاسد ٭ تنام وما نامت بليل عقاربه

عندي عروس على الواحات تدخلت سلافة اخبرت عن سالف الزمن
بكر تزوجها ابن الغرات فكن من الشهود لهذا المجلس الحسن

الا بادر فلا ثاني سوى ما عهدت الكاس والبدر التمام
فان البدر ملتئم الى ان توافيه فينحط اللثام

انعم فات الدوح ياماكي حمل من اجلك مالا يطيق
توقباك لطير على وكن واعين الازهار نحو الطريق

بعدك شمس الدين يا ماجرى من ادمع الطل بخد الشقيق
والنرجس الغض غداشاخصا فلا تخلي عينه للطريق

جعلت فداك قد حظر الطعام وضجت من تأخرك المدام
فاما جئتنا عجلا والا اخذنا في اغتيابك والسلام

اما نقور انا فلم تاخرت عنا وما الذي كان حتى حللت ما قد عقدنا
ولم يكن الا عذر ولو يكون علمنا فان تلمنا والا قلنا وقلنا وقلنا

ورعرت امس بان تزور ولم تزر فعدوت منسلب الفؤاد مشتتا
لا مهجة في الناز عات وعبرة في مرسلات وفكر في هل اتى

نجوم الليل قد طلعت نهارا ونحن من مسرتي في ورد حي
وماء النيل زوج بالحميا فهل لك ان تكون من الشهودي

قاف لدنيا لا يدوم سرورها
نقلب اراك بنا وتصرف
فقال فاعل الله عجيل ابن عدي
ابن زيد كانه يضرب لها حيث
ينزل
ان للدهر صولة فاحذرنها امنت الشرورا
فديبيت الفتى معاني فيزري
والفكر كان امنا مسرورا
فاكرمها سعد واحسن جائزتها
فلما ارادت فراقه قالت له حتى
احييك وتحيته املا كنا بعضهم
بعضا لاجعل الله لك الى لئيم
حاجه ولا زالت كريم عند حاجه
ولا نزع من عبد صالح نعمة الا
الا جعلك سببا لردها اليه
فلما خرجت من عنده لقيها
المصريين فقلن لها ماضيع بك
الامير قالت حاط لي ذمتي واكرم
وجهي انما يكرم الكريم الكريم

اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى الذروة العليا التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم
ينشق نور الهدى من نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبهته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه
جرى بذاك له في اللوح والقلم

ابو حفص عمر ابن علي المطوعي يقول وجدت شعرا

ما هذه الدنيا وان اقبلت عليك ان ولت بدار المقام
فسام لما سام فيها البقا داربه صرف المنايا وحام

ابن شرف القيروانى

اذا صحب الفتى جد سعيد تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء وقالوا ان فساقد فاح طيب

اخذ المعنى ابن النقيب

لو لحن الموبس في مجلس لقيل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له من اين هذا النفس الطيب

وقال بعضهم

ان الغني اذا تكلم بالخطا قالوا اصاب وما نطقت ظلما
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم اخطأت يا هذا وقلت محالا
فاربح الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي الوجاه هي الكفاء وهي الوطا وهي السلاح لمن اراد قتالا

قيل ان العرب تسمي المائة سنه من التاريخ حمارا وسمي مروان لانه كان على راس المائة من دولة بني امية قارا واشتر بعض

العرب حماراً مسناً فقال هذا ولد قبل سنة الحمار بمئة

لابن المعتز

يا رب جود جر فقراً مرة ... فقام في الناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه ... فالبخل خير من سؤال البخيل

واجاد

ان ترمك الغربة في معشر ... فداجهم واقسر على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وارضهم ما دمت في ارضهم
وصبهم ما دمت في حيهم ... يعينك البعض على بعضهم

عين

لا تكن للعين مقروح الفؤاد ... انما الرزق على الله الكريم
كن غنى القلب واقنع بالقليل ... مت ولا تطلب معاشاً من لئيم

غين

فاصبر تسلى كيف انت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة ... فيشمت عاد او يساء حبيب

وبيت

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... لئام كخرطوم الاثيم المذمم
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا ما قيل قلوا اذا عدوا

وبيت

ولا عيب فينا غير انا لمعشر ... كرام وانا لا نخط على النمل
ولا عيب فينا غير ان سيوفنا ... نجاذ بها ما في رقاب الاعادي
فاياكم ان تكشفوا عن رؤوسكم ... الا ان مغنا طيبهن الذوائب

دوبيت

الى الله اشكو احب اهيف فاتن ... وقعت فما في ريبتي من خلاص
خرجت بلحظي خده وهو جارح ... بلحظيه قلبي والجروم قصاص

دوبيت

يا ليل سمعت طائراً ارقني ... مشتاقة انا وانه شوقني
اقسمت عليه يا الذي يعشقه ... ما ان حكى قال اصبر فارقني

عين

يا بدر روحاً له سما القلب فلك ... ان كنت اذل في الهوى اليوم فلك
يا من لحشاشة القلب ملك ... ما انت فخر الانام بل انت ملك

عين

وعد الحب ان يزور فالوي ... ثم ابدا منذ جفا وصدودا
قلت مهلا فان وفيت تجدنا ... نحفظ الود بيننا والعهودا
واذا انت معلن بجفاء ... حسبنا الله منذ نطلب جودا

دوبيت

عند صرخدك هذا العندليب ... سلد وقفا بينا يا مؤتمن
قال ما هذا دمع قلت فما ... قال هذا صبغة الدمن

اقتباس

اطلع الحسن يحياك بدرا ... فوق غصن من قده مياس
فاتق الله واستتر بحجاب ... ان رؤياك فتنة للناس

اقتباس من الحريري واجاد

لقد ستل سيفاً مرهفاً من جفونه ... فموتي على منه فوت غداً فرضا
على حبه ان دمت حيا وان امت ... فلله ميراث السموات والارضا

تلاعب الشوق بي ردفه أوقع قلبي في عريض طويل

يا ردفه جرة على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل

ما ابصرة عيناي حسن منظرا فيما يرى من سائر الأشياء

كالشامة الخضراء فوق بنة الحمراء تحت المقلة السوداء

قالوا تراك اطلت فيه تأملا فأجبتهم ان الجمال يطال

ومما قيل في الأسماء

بهم شعبان قد ماجت ردوف وسالت شعبان قد ماجت ردوف

وما سلم خوفا فاغضى من البان قلت الملاحة لا تخفى حلاوتها

سيما وجامعها في نصف شعبان وفيه ايضا

في وجهه الظبي والحلواء في فمه فلا عجيب اذا ضمته شعبانا

وفيه ايضا

شعبان قد اضحى لنا معانقا ابدت حلاوة خصره مع ردفه

لا غرو ان لاحت عليه حلاوة شعبان كل حلاوة في نصفه

وفيه ايضا

يا قمر الوصل في جنة ما سكنت ولدانها الحور كم حاربتك الشمس في حسنها

وزنا يا منصف منصور

خليلي ان جاوزتما بارق الحمى ... وشاهدتما ذاك الخيال المعمما

ولاحت خيام الحي حي ديارهم ... وبان بقلبي حين بان وغيما

هناك وقفا واستوقفا العيس ربما ... تبيتا على ما سالا في كليهما

وايا كما مزمرفها فلطرفها ... بذيل الهوى راعي اذا بارمارنا

هي الشمس اشراقا هي الغصن قامة ... هي الضبي الحاضا هي الدر مبسما

منزجت العينين رنانة الصبا ... موردة الخدين مصقولة اللما

ايا منيتي ادنيتي مني منيتي ... ويا جنتي اصليتي قلبي جهنما

تقضا زماني والهوى غير منقض ... وافنيت عمري فيك عسى ولعلما

تري هل لشيرا بعد هل بعد والنوى ... يبشرني ان الجفا قد تصرما

اذا ما زجرت العين فيك من البكا ... اقول لها يا مقلتي اسكبي دما

فمثلك لا يشرك بحبك غيره ... سوى وان اشركت ما كنت مسلما

لبعضهم

غضي جفونك يا عبود الزجي ... منك استحيت بان اقبل مونتي

قبل

عاد انتباه كمان ست المجلس ... قبل حبيبك ربما استطعت فانما

لزين العابدين بن الصباح الشمس بغير الصباح ... فم هاتها شمس بزات صبا

على وجوه بزات صبا ... ومترف الهم بصرف الطلا

وانفض الروح بكاس روى ... وقابل البدر بشمس الضحى

ومن غبوق الكاس بالاصطباح ... وعاطني صرفا ولا تخشى من

اثم فان الاثم فيها مبا ... ظنوا فسادا العقل منها وما

فسادا العقل منها والعقل ... وفي الصدا عين الصدا ... فتى

خذها عقارا من غير عقد النكاح ... تكاد ان تخفا عن الالماح

ويرى فسادا من مرك كف معسول الما ... عذب الثنايا باسم عن اقاح

يهتز في عجف القبا يا بانة ... بيضاء بعطفيه قد الرماح

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

باب لحفظ القرآن العظيم نقل
الدميري قال روى النسقي بأسناده الى عصام ابن
يوسف حدثنا ابن معاذ قال حدثنا معمر الزهري
عن همام ابن الحارث عن ابن عباس رضه انه قال
قال رسول الله ص الا اهدي لك هدية علمتها
جبريل ع في الحفظ قلت نعم يا رسول الله قال ص اكتب
على الطست بالزعفران فاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد وسورة يس وسورة الحشر والواقعة
وتبارك الملك كلها الى آخرها ثم تصب عليه ماء زمزم
او ماء السماء او ماء نضيفا ثم اشربه على الريق وذلك عند
الصبح ثلاث مثاقيل البان وعشر مثاقيل عسل او سكر
ثم يصلي بعد الغرب ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وخمس مرة قل هو الله احد ثم يصبح صائما
فاني عليك اربعين يوما الا وتصير حافظا وهذا
لمن هو دون ستين سنة قال ابن عباس رضه جربناه
فاذا هو كما قال ص وما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل ما
فرحت بهذا قال عصام وكتبته لنفسي وشربته

وكنت

وكنت يومئذ ابن خمس وخمسين سنة فلم يأت علي شهر الا وانا
حافظا قال عصام وكان الزهري يكتبه ويسقيه اولاده قال
فجربناه فوجدناه نافعا لمن هو دون الستين قال الشعبي انا
حفظت الف وسبعمائة دعاء لاجل الحفظ فما انتفعت بشيء مما انتفعت
بهذا والله اعلم واحكم فسوف تكتوا ركعاده ونقل ان
ابا الطاهر محمد ابن بويه الديلمي ابن علي الملقب بضعيف الدولة ابن
بويه الديلمي كان من جملة الرؤساء والكابر الوزراء واعيان
الكرماء حكي ثبت الشمعي ببغداد قال سألني عضد الدولة
ابن بويه ابن عم عز الدولة المذكور عند دخوله الى بغداد
لما تملكها بعد قتل عز الدولة عن ضيعة الشمع الموقد
بين يدي عز الدولة قلنا له كانت وضيعة وزيره ابي
الطاهر محمد ابن بقية في كل شهر الف من الشمع الموقد بين يديه
فاذا كان هذا راتب الشهر خاصة مع قلة الحاجة اليه
فكيف يكون غيره مما يشتد اليه الحاجة فلما قتل عز الدولة
وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور
والقاه تحت رجل الفيل فلما مات صلبه فلما صلب رثاه
ابو الحسن محمد ابن يعقوب الانباري يقول شعرا

حيا في الحياة وفي الممات لحق انت بعض الحجارة
كان الناس حولك حين قاموا وفود ندى ايام يصلاة

كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلات
مددت يديك نحوهم احتفاءا ... كمد كها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الأرض عنهم ... بظلم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الأكفان ثوب السافيات
لعضمك في النفوس تبات تعلي ... بحفاظ وحرز بي ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... لكذ الكرى كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيدا ... علاها في سنين المحدثات
وتلك فضيلة فيها تأسى ... تباعد عنك تعيير العدات
ولم ار قبل جدك قط جدا ... تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستكانت ... فانت قتيل ثارات النابات
وكنت تجبر من صرف الليالي ... فعاد بها لبالك بالثراة
وصيرهم كرى الاحسان فيهم ... اليتامى عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... تخفقه الدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قياس ... لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكن اهيب عنك نفسي ... مخافة ان اعد من الجناة
فما لك تربة الا قولي تسقى ... لأنك منصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

ولم يزل بقية مصلوبا الى ان تولى عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابن الأنباري صاحب القصيدة المذكورة ايضا يقول

لم يلحقوا بكر بعارا اذ صليت بلا ... باءوا بأثمك ثم استرجعوا اندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا ... وانهم فعلوا اني سوءة وعلما
فاسترجعوك وواروا منك ظهور علا ... بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لأن بليت فلا يبلى بذاك ثرى ... ينسى وكم هالك يبقى اذا اقتدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك بين الناس مقتسما

قال ابن عساكر في تاريخه ومشى لما على ابو الحسين المرثية التائية ورماها في شوارع بغداد فتداولها العلماء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنين كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن ابن الأنباري المذكور بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت قائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها فيكد فلما انشده ولم ار قبل جدك قط جدا تمكن من عناق المكرما قام اليه الصاحب واعتنقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على ترثية عدوي قال رحمة فسلفت ايادي مضت فجاش الخوف في قلبه فرثيته

فقال هل يحضركم شيء في النهر والشمع تذهبون به فقال بعضهم
كأن الشموع وقد اظهرت من النار في كل ريح سنانا
اصابع اعدائكم الخائفين تضرع نطلب منكم الأمانا
فيرفعها عنه ويعفو

ووجدت في بعض المجاميع أنه قيل للحجب ابن خالد ابن بكر كوزير
اخبرنا بأعجب ما رأيت في ايام سعادتك قال ركبت في سفينة
اريد النزهة فلما طرحت رجلي لأصعد انكفأت على لوح لأصعد
بيدي فطار فصفعها عمي وكان من يافوخه حمراء قيمته الف مثقال
فتطيرت من ذلك فلما عدت الى منزلي اذا بالطباخ قد اتاني في
بذلك الفص بعينه وقال ايها الوزير لقيت هذا ببطن حوت
وذلك اني اشتريت حيتاناً للطبخ فشققت بطنها فلقيت
هذا الفص فقلت انه لا يصلح الا للوزير اعزه الله فقلت
الحمد لله هذا المطبخ الغاية فقيل له اخبرنا عن اعظم
ما رأيت من السجن قال اشتهيت قدر سكباج وانا
في السجن فغرمت الف دينار رشوة للسجان
حتى اتاني بقدر ولحم مقطع في قصبة فا
فارسية وجاء في بعد ذلك بخل وسايوس في العجما
في قصبة اخرا واتاني بماء بقصبة اخرا

فتركه عندي

فتركه عندي واتاني بنار فأوقدت تحت القدر ونفخت
والحيتان تخبط في الأرض حتى كادت روحي ان تخرج فلما نضجت
تركتها حتى تفور وفتشت الخبز وعدت انزلها فانقلبت
من يدي وانكسرت على الأرض فبقيت القطع اللحم واصلح
منه التراب واكلته وذهب المرق الذي كنت في شهوته فهو
اعظم ما مر بي والسلام وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون
الا في ثلاث مواضع الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب
واخوك عند حاجتك اليه وقال بعض الحكماء ينبغي للأصاغر
ان يتقدموا على الأكابر الا في ثلاث مواطن اذا سار الليل
او خاضوا سيلاً او واجهوا خيلاً وقال الحسن ابن سهل ثلاثة
اشياء تذهب ضياعاً عالم بلا علم وعبادة بلا علم ومال بلا بذل
وقال المأمون الرجال ثلاث رجل هو الغذاء لا يستغني عنه رجل
كالدواء ربما يحتاج اليه ورجل كالداء نعوذ بالله منه
سأل بعض الملوك جماعة من الحكماء عن اشد ما يمر على الانسان
فقيل الفقر وقيل الفقر مع السفر وقيل المرض الموجع ثم
اجمعوا على ان اشد من ذلك كله شماتة العدو ثم اجمعوا
ان اشد من ذلك رحمة العدو وقال مفرداً

وحسبك من حادث بأمرئ يرى حاسد يرى راحما

وقال غيره

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء

وقال غيره

ما ضر في حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسد ذو النقيصة

وحكي ان بعض ولد يزيد ابن المهلب لما زالت دولتهم

وفقدت نعمتهم استأذن على الكوثر ابن الاصغر قائد

العراق فلم يأذن له فكتب رقعة يقول فيها شعرا

وكنت ذخرت آمالي لوقت وكان الوقت وقتك والسلام

وكنت الطالب الدنيا بحر فأنت الحر وانقطع الكلام

اوقفاني على بابك الكبير الأمل والضرورة احوجتني اليك وحسن الظن فيك قادني

فانك لم تكن قدرة لم اقدر على المقام وكما لم اصن وجهي عن

سؤالك فصنت وجهك عن رد مثلي وضعني من حرمك

حيث وضعتك من رجائي لم يبعث الرقعة مع بعض خواصه

فلما وقف عليها قال علي بصاحب الرقعة فلما مثل بين يديه

قال لرسوله ما شيئت فقال اي شيء اقول والله انك لاكبر

من ان استعين عليك وبك وما اصطنعت من معروف

فهو اصغر ملكك وما العجب ان تفعل انما العجب ان لا تفعل

فقال لرسوله ما شيئت فقد شفعت قلبر حبا فقال اني خرجت

من اهلي وولدي وقطعت على نفسي عشر دينات فان انفقت

علي والا فاعلمني حتى ارحل عن بلادك قال والله قد فعلت

ووقعت لك منذ وقعت رقعتك بيدي وقد شفعتها

بمثلها فقال اما ما اعطيتنيه اولا فقد قبلته واما ما اعطيتنيه

ذو نسب

ثانيا فلا حاجة لي به فقال له لم وقد كفيتك مؤونة السؤال

فقال لاني وجدت ما بذلته لك من ماء وجهي افضل مما اعطيتني

اياه فقال لا بأس عليك انزل من مكاني واقعد بين يدي

واسألك كما سألتني قال فنزل من مكانه ووقف بين يديه

وقال سألتك الله الذي اهلني لقضاء حاجتك الا ما

قبلت ذلك مني فقبله منه حينئذ فكتب صاحب الخبر

بذلك هشام ابن عبد الملك يعلمه بذلك فقال والله

ما ادري من ايهما اتعجب من عزت نفس السائل ام حسن

تواضع المسئول ويزيد ابن المهلب واهله كانوا

مشهورين بالجود وكان خرج على يزيد ابن عبد الملك فارسل

اليه لقاه مسلمة فقاتله وقتله وفيهم يقول الشاعر

لعمر ما زلت على آل المهلب شانيا غريبا عز الا وهان قد زمن المحل

فاذا الجميل حسانهم وافتقادهم ويزهم حتى حسبتهم اهلي

قال يزيد ابن المهلب لحيات احب الي من الموت والثناء احسن

لحيات الي من الحياء ولوا اني اعطيت ما لم يعط احد لما

احببت ان تكون لي اذن تسمع ما يقال في اذا انا مت قال

وقدم عليه قوم فقال لهم والله ما ادري اذا انا فاتنا

طلب اليك من الذي تطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم يُنسب
فأصبر لعادتك الذي عودتنا اولا فأرشدنا الى من نذهب

فأمر له بعشرة الاف درهم فلما كان العام المقبل وفد عليه فقال

مالي اراك ابوابهم مهجورة وكأن بابك مجمع الاسواق
حابوك امرها بوك ان سعدك الذي بيديك فاجتمعوا من الآفاق
اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق

فأمر له بعشرة الآف درهم واجمع علماؤنا اهل التواريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب ولم يكن في دولة بني العباس اكرم من بني برمك والله اعلم بالصواب قال لما قدم سعد ابن ابي وقاص الى القادسية اميرا اتته حرقة بنت النعمان ابن المنذر في جواري كلهن مثل زينها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرقة قلن هذه فقال لها انت حرقة قالت نعم فيما تكون اراك استقللتنا ان الدنيا فانية وآذنة بزوال وانها لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حالهم حالا انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يأتي الينا خراجه ويطيعنا قاصيه ودانيه في ملكنا وزمان الدولة فلما ادبر الامر وانقضى وصار بنا صائح النتاة فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا كدر الدهر يا سعد انه ليس بني قوم بجيرة الا بعقبهم عبر ثم انشأ يقول

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

٥٩٦
٢٤٣

فحدث كل الزوار والصادرين من مجانين البادية والحاضرة
فمن شهر منهم بالملح واستظرف واستملح كلامه الناس
جعيفران واسمه جعفر وانما صغر للتحقير وهو
القايل في نفسه وقد طلع في جب فرأى فيه نفسه

فقال
ما جعفر لأبيه ولا ال بشبيه اضحى لقوم كثير فكاهة عليه
والامر تضحك منهم لعلمها بأبيه هذا يقول شيئا وذا يجاريه فيه
ويقال ان هذه الابياة قالها في دعبل فيكون قوله اذا
ما دعبل لأبيه ويقال ان جعيفران كان يوما يتقاضى
فقيل له اشتم فاطمة وخذ درهما فقال لا بل عايشة وخذ
نصف درهم ويقال انه استقبلته ذات يوم امراة مليحة
فعبد اليها وقبلها فاكب الناس عليه يضربونه بالحجارة
فانشدهم
خلقنا اللحم للبزاة طعما في روحي عدني ثم لاموا المحب فيما على خلقه الزمن
لو رأوا وجهها تقبلوا وجهها الحسن وقد ظريفا على على ابن اسمعيل
الهاشمي فقال له اعطني درهما فامر كيسيا ان يضربوه فوثبوا عليه
قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم فقال
لهم ردوه واعطوه درهمين فاخذها وانصرف يقول
قد كذب الله اجابتهم يا هاشمي الاصل من آدم ويقال
كان جعيفران يماشي رجلا فدفعه على كلب فقال له ما هذا
فقال اردت ان اقرنك به قال ومع من انا منذ الغداة ويقال
الوشاء في كتابه الذي سماه الفاضل ان عبد الله بن عثمان
حدثني ابي قال كان جعيفران يأتينا اكثر الاوقات

فصار البنا يوما عريانا والصبيان يضحكون عليه فطردناهم عنه
وادخلناه الدار فلما اخذ راحته وسكن روعه انشد يقول

رأيت الناس يرموني ... بمجنون على حالي
وما بي اليوم من جنٍ ... ولا وسواس بلبالي
ولكن قولهم هذا ... لأفلاسي واقلالي
ولو اني ذو وفرٍ ... رخي نا عم البالي
لألفوني ذو عقلٍ ... اجل المنزل العالي
وما ذاك على شيءٍ ... ولكن هيبة المالي

قال فقلت له ايحضرك شعرا احسن من هذا على هذا المعنى قال نعم فانشد

رأيت الناس يرموني ... بمجنون على عمدي
وما بي اليوم من جنٍ ... ولا لبسٍ ولا عقدي
ولكن قولهم هذا ... لأدفاعٍ من الوجدي
فلو كنت كقارونٍ ... ومالي جاوز الحدي
رأوني راجح العقل ... جميلا احسن القصدي
وما ذاك على شيءٍ ... ولكن هيبة النقدي

قال ثم اطرق هنيئة ورفع راسه وانشد يقول

رأيت الناس يرموني ... بوسواسٍ والمامي
وما كنت اخا موقٍ ... قديما قبل تهيامي
ولكني ارى ذاك ... لافلاسي واعدامي
فلو كنت اخا مالٍ ... واسراجٍ والجامي
اذا اكرمني الناس ... ولم ارم بالمامي

ثم قال لي قم لي بما قلت فاحضرت طعاما فاكل حتى شبع وانشد

رأيت الناس يرموني ... على حالي بوسواسي
ومن يضبط يا هذا ... مقال الناس بالناسي
فدع ما قالت الناس ... وعجل صفوة الكاسي
فان الناس يغرون ... بأمثالي واجناسي
فلو كنت اخا ملكٍ ... اتوني بين جلاسي
وحيوني وسالوني ... على العينين والراسي

قال فجئته بشراب فشرب حتى انتشا ثم نهض ليبول فقال بعض من حضر عندنا الى متى تصنع هذا بهذا المجنون فنحن لا نامنه وهو صاحٍ فكيف نأمنه وهو سكران فصبر حتى رجع البنا ونهض يقول

وندامايَ الملوني ... اذ تغذيت قليلا
كيف لا اعرى ولا ... ابصر في الناس مثيلا
ان يكن قدساكم قدر ... بي فخالوني السبيلا
واتمنا يوم كم ... ستركم الله طويلا

قال فاعتذرنا منه فلم يقبل ونفض يده منا وخرج فخرجنا خلفه فلم ندركه وحكي بعض كتاب الكوفة انه قال احتاز بي جعيزان يوما فقال انا جائع فاي شيء عندك تطعمني فقلت سلق بخردل فقال لي اشتر لي بطيخا ايضا قلت نعم

فبعثت الخادمة في شراء البطيخ وقدمت اليه السلوق والخردل
والخبز فأكل حتى شبع وابطأت الخادمة فأقبل على وغضب
ثم قال صلقتنا وخرولت ثم ولت فأدبلت
وأراها بواحد وافر الأبو قد خلت
قال فخرجت في طلبها فاذا هي غالبة في الدهليز بنا
على بابها وصف ونشاجر رجلان في حجر أدعياه فقال رجل
منا بني طفاوة وقال الآخر من بني راسب فبينما هم كذلك
اذ مر بهم جعيفران فسألوه ان يحكم بينهم فقال
يداه ورجلاه ويربا في الرجلة فان طفا فهو من بني
طفاوة وان رسب فهو من بني راسب فألقى النبي
طفاوة من ولد أعصر وهو منبه ابن سعد ابن قيس غيلان
وراسب ابن حبيب عان بطن من الأزد وهذه الحكاية
نسبها الهمداني في كتاب الأغاني الملقب بكتاب الأمثال
لهنبقة القيسي المضروب به المثل في التغفل والحمق
ومن مشاهير مجانين الكوفة البهلول ذو العقل السقيم
المخلول فمن حكاياته انه ولد لمحمد ابن اسحق
بنت فساءه ذلك وامتنع من الأكل والشرب
ثلاثة أيام فدخل عليه البهلول وقال أيها
الأمير ما هذا الجزع والفزع جزعت لخلق سوي

وهبة

وهبة الملك العلي ليترك مكانها ابن والله مثلي
فضحك منه ودعا بالطعام والشراب واذن للناس
بالدخول عليه فهنأ ومر البهلول بقوم يستضلون
في اصل شجرة فقال احدهم تعالوا نسخر بالبهلول فلما
اجتمعوا عليه فقالوا يا بهلول تصعد الى هذه الشجرة
وتأخذ من الدراهم عشرة قال نعم فأعطوه الدراهم
وصيرها في كمه فقال هاتوا سلما قالوا ما كان في
شرطنا سلم قال كان في شرطكم وشرطكم وسئل عن
مسئلة من الفرائض وهي رجل مات وخلف ابنا وبنتا
وزوجة ولم يخلف من المال شيئا فقال للابن اليتيم
وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي من
الهم فللعصبة وحملوا عليه الصبيان يوما
فألجوه الى دار مفتوحة فدخلها فوجد فيها
فوجد فيها قوما وبين أيديهم الأطعمة والموائد
ما تلذ الأعين وتشتهي الأنفس فرجع واغلق الباب
ثم دخل وهو يقرأ فضربت بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وتبعه الصبيان يوما فألجوه الى دار
فدخلها فوجد فيها رجلا من العلويين بضعفين
فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون
في الأرض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا

وبينهم ستار فخرج واغلق الباب دونه فمر الصبيان
وحملوا عليه الصبيان يوما فالجؤه الى مضيق فشد عليهم
وهو يقول اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق
الضيق ادناه الى الفرج وسمع يوما الى مجنون
يقول يوم عيد يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم فلطم وجهه وقال لا تحمل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال له الرشيد يوما
من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال
انا اشبعك فهل تحبني فقال الحب لا يكون بالتسمية
واحضره الرشيد يوما فاجلسه في صحن الدار وجلست
ام جعفر من حيث لا يراها وكان عيسى بن جعفر جالسا
مع الرشيد فقال له عيسى قد امر امير المؤمنين
لكل مجنون درهمين قال واخذت منها نصيبك فقال له
الرشيد يا بن اللخناء اما تستحي مني فقال وانت ايضا
اعزل لنفسك درهمين فضحك الرشيد واخرجهم
ورموه الصبيان يوما بالحصى فأدمته حصاة
فقال حسبي الله توكلت على ثم انشد يقول

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق طرا في يديه
ليس للهارب مني ملجأ ... ابدا من راحة الا اليه
رب راع لي بأجار الربى ... لم اجد بدا من العطف عليه

فقال له

فقال له رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجارة
فقال له اسكت لعل الله تعالى يطلع علي همي
وغمي وفرح هؤلاء الصبيان فيهب بعضنا
لبعض ومات ابوه فخلف ستمائة درهم فأخذها
القاضي وحجر عليها لما تبين من نقص عقله فجاء
اليه البهلول بعد مدة فقال اصلح الله مولانا
القاضي انك قد حجرت علي مال ابي لما علمت اني مصاب
في عقلي فاني جائع عريان فادفع الي مائتين درهم
اتخرجها فاقوم منها بنفقتي فاعطاه فاخذها وانفقها
ثم عاد الى القاضي فقال يا بهلول ما صنعت بالدراهم
قال انفقتها فليزن سيدنا القاضي من ماله عوضها
مائتين درهم ويردها الى الكيس حتى يرجع المال كما كان
فقال له انت تجحدني ما اخذت مني قال كلا ولكني
ما اقمت عندك ببينة بأني موضعها لما اخذت
ولا اثبت عندك رشدك فقال صدقت وغرمه ما قبض
ما سلمه اليه ما يجلب التسلي للقلب المحزون
وصف عليان المجنون للمأمون فأمر بأحضاره
فلما مثل بين يديه ازدراه وامر ان يجلس في مجلس العامة

ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك المأمون منه فقال عليان
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما انتم تسخرون فوقف تعلمون
فهابه المأمون وعظم بعينه وتقالع به الصبيان يوما
فقال له رجل هل لك ان اطرده عنك قال نعم وانت ايضا
محكم درآه من لا يعرفه فقال له اغريب انت قال لا
والله عن البلد قال فعن العقل فنعم قال فما الذي صيرك الى ما اري قال محتوم
القضا وقال له رجل امجنون انت قال كل الناس مجانين
لكني حفظ او فر وادخل البهلول على الرشيد وعنده عليان
فكلمها واغلظ لها في الكلام فاغاظه في الجواب فامر النطع
والسيف فقال عليان كنا مجنونين فصرنا عاقلين فضحك
الرشيد وعفى عنهما قيل وكان عليان يأوي الى دكان طحان
بالكوفة وكانت معه عصاة لا يفارقها وكانت الصبيان
يعرفون الوقت الذي يصير فيه الى الدكان فيجتمعون عليه
ويعبثون به فاذا بلغ اذاهم منه فيقول للطحان قد حمي
الوطيس وطاب اللقاء انا علي بصيرة من امري فما تري
فيقول له شأنك فيثب عليهم وهو ينشد ويقول
اذا هم القا بين عينيه عزمة وارخى عنان نحو العراق جانبا
ثم ينشد ميزره ويقول
تحوم اذا احمر البواشة وما زهم دون النساء ولو باتت باطهارها
ثم يتناول العصي وينشد عليهم ويقول

٣٠٤

سعدي بالوي ربع عفاه عارض
محبوبته اسمها موضع اتان الدار اي محاه اي عطم وذهب من الارض

صدوق الويل هطال وهوج البارح الاسحم
ضد الكذوب شديد المطر صباب هوابي هو البرق هو الاسحم

فاضحت آلا قفرا كباقي الخط في الاشم
خبر ما بر سم الدار اعدم خالية هوائر الكتابة اي القرطاس

عهدنا فيه حورا قاصرات الطرف كالانجم
خبر الدار وهي بقر الوحوش بيض الوجوه سود العيون اي محبوبات بمرض العين وهي كحل في بياض العين

وفيهن هظيم الكشح ريا واضح المبسم
خبر محبوبتك الوسط موضع الخصر مليح الوجه مليحة الاسنان بين منفلج

سبت قلبي فاردتني بلوح الوجه والمعصم
قتلته اهلكتني من البلوح وهو ان تري بياض الوجه موضع السوار

رمت سهما بعينها فعيني دائما تسجم
من الرمايه اي تفيض من الدمع

الا يا ليت شعري هل تراعي الوصل او تصرم